نبض المجتمع

azulpress.ma

20 Dh

ⵏⵏⵓⵔ ⵏ ⵍⵎⵊⵜⵎⵄ

وصل إيداع عدد 367/ 12 – مدير النشر : الحسن باكريم – العدد 10 أبريل – يونيو 2021 – 2971

ⴰⵓⵓⵓ ⵙ ⵍⵅⵣⵏ 367 / 12 - ⴰⵏⵎⵓⵍ ⵏ ⵜⵙⵇⵚⵜ ⵍⵍⴰⵓ ⵓⵔⵓⵣⵎ ⵙⵉⵉⵙ10 ⵚⵓⵓⵚⵓ - ⵅⵙⵏⵅⵙ 2971/2021

عبد الله حتوس رئيس تكتل تمغربيت لنبض المجتمع :

الأمـــازيغية هي القلب النابض لتمغربيت .. التي تعني استثنائية وخصوصية وطنية مغربية ص 13

تاضا تمغربيت.. وجواب، من نحن؟

TAMAGHRABIT

EST L'HUMANISME MAROCAIN, ET L'ATTACHEMENT DES MAROCAINS À LEUR IDENTITÉ.. Page 26 à 30

تمغربيت انتصار للانسجام الهوياتي والترابي والثقافي للمغرب

ص 2 إلى 23

الحسين بويعقوبي

حسن أوريد

سعيد بنيس

يوسف توفيق

الحسن باكريم

MOHAMED ALAMI BERRADA

MOHAMED TOZY, POLITOLOGUE.

LAHOUCINE OUBLIH

AHMED ASSID

ⵜⴰⴼⵓ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ ⵙ ⵜⵎⵓⵣⵖⵓⵏ ⵜⵙⵏⵎⵓⵙⵏ
ⵜⵙⵓⵙ ⴰⵏⵓⵎⵔ ⵏ ⵣⴰⵜ ⵜⵎⵓⵔⵙⵓⵜ ⵜⴰⴷⵍⵓⵜ
ⴷ ⵣⴰⵜ ⵜⵎⵙⵓⵜ ⵅⵙⵏ ⵓ ⵙⵛⵙ ⴷ ⵙⵛⵙⵇⴰⵏ

Page 24 i 25

تمغربيت

تميزنا كمغاربة عن باقي الأمم

الحسن باكريم/ مدير المجلة ومكلف بقطب الإعلام في تكتل تمغربيت

تعزز الفعل المدني الجمعوي، يوم السبت 08 ماي 2021 بالرباط بتأسيس "تكتل تمغربيت للإلتقائيات المواطنة". وانتخب الناشط الأمازيغي والباحث في الثقافة الأمازيغية عبد الله حتوس رئيسا للهيأة الجديدة.

يأتي هذا المشروع في سياق التحولات التي عرفها ويعرفها المجتمع المغربي، كما يأتي والعالم قد تحول إلى غابة صغيرة يلتهم فيه أقوياؤها ضعافها. فالعولمة والتحولات الجيوستراتيجية التي يشهدها العالم لا ترحم الأمم التي لا تحافظ على هويتها وشخصيتها وعلى مقومات العيش المشترك وإيمان مكوناتها بوحدة المصير. فالدول التي أصبحت اليوم في خبر كان كاليمن وسوريا وليبيا وغيرها، لم تصل إلى ما وصلت إليه إلا بعد أن أصاب الهوان والتشظي هوياتها ومقومات العيش المشترك بين مكوناتها.

كما أن السياق الذي يأتي فيه تأسيس "تاضا تمغربيت"، يتميز بالتقدم الحاصل في العمل الإقليمي والجهوي والدولي لبلادنا في سعيها إلى أن تكون أكثر تنافسية مقارنة مع باقي الدول الصاعدة (les pays émergents)، رغم تكالب أعداء وحدتنا الترابية وسعيهم إلى فرملة أو على الأقل التشويش على المكتسبات التي يراكمها المغرب.

هناك سياق وطني أيضا يتمثل في المكتسبات التي جاء بها دستور 2011 وخصوصا ما يتعلق بالهوية المغربية واللغات والثقافة المغربية، والتي يجب تحصينها والعمل على جعلها روافع تساعد بلادنا في تحقيق نهضتها والرفاه لجميع مواطنيها.

تمغربيت هي التي تميزنا كمغاربة عن باقي الأمم، تحيل "تَمْغْرَبِيتْ" إلى النمط الثقافي المغربي والاستثنائية الوطنية المغربية، باعتبارهما مجمل العناصر التي تميز المجتمع المغربي عن باقي المجتمعات، بما فيها تلك التي تشاركنا الكثير من العناصر الثقافية والتاريخية، ومن بينها على الخصوص، مجتمعات البلدان المغاربية الأربع: الجزائر، موريتانيا، تونس وليبيا.

فتشبع المغاربة بتَمْغْرَبِيتْ يسمح لهم بالتواجد حيثما شاؤوا في العالم والتنقل جغرافيا حيثما أرادوا، والاندماج ثقافيا واجتماعيا حيثما وُجدُوا، دون أن يؤثر كل ذلك على تمسكهم بثقافتهم وحفاظهم على مقومات خصوصيتهم تَمْغْرَبِيتْ.

فالمغربي استطاع منذ ثلاثة وثلاثين قرنا اكتساب مهارة تجاوز أزمنة الصدمات الثقافية (les chocs culturels) بأقل الخسائر وبالحرص على حماية الجوهر من التأثر بالصدمات. فالمغربي يتفاعل مع البيئة التي يوجد فيها، كما يتلون كل فرد من فصيلة الحرباء مع البيئة التي يوجد فيها، من أجل بقائه كفرد أو كمجموعة ملتحمة، وذلك بهدف الحفاظ على النوع والخصوصية.

أما اختيارنا لـ "تاضا تمغربيت" فهو تأكيد على أن مشروعنا كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك، ينهل من معين الثقافة المغربية، فـ "تاضا" تحيل إلى ممارسة ثقافية وتقليد ضارب في القدم تلجأ إليه القبائل الأمازيغية المغربية كلما كانت هناك حاجة إلى توطيد الأحلاف والعيش المشترك. فهو تجديد للمواثيق والمعاهدات والالتزامات الإجتماعية والسياسية من أجل تدبير ناجع للمشترك وتأمينه وتحصينه، سواء تعلق الأمر بالمجال أو الموارد أو العلاقات المشتركة بين القبائل أو غيرها من عناصر المشترك.

"تاضا تمغربيت" تنتصر للإلتقائيات المواطنة، وتسعى للمساهمة في بناء مشروع مجتمعي ينهل من معين ثقافتنا منفتح بذكاء على العالم ويعزز العيش المشترك وخصوصيات مؤسسات تدبير المشترك الوطني.

تصورنا في "تاضا تمغربيت" وبرنامجنا، سيكون موضوع كتيب يشتغل رئيس "تاضا تمغربيت"، الأستاذ عبد الله حتوس، على إعداده مع فريق عمل من أعضاء المجلس الوطني.

وفي سياق لقاءات الإعدادات لتأسيس الجمعية الجديدة والمناقشات الفكرية التي صاحبت هذه الاستعدادات، سبق للجنة التأسيسية أن أعدت ورقة حول موضوع تمغربيت، ونظمت في موضوعها ندوة وطنية بمشاركة الأساتذة سعيد بنيس أستاذ العلوم الاجتماعية بجامعة محمد الخامس الرباط، والأستاذ أحمد عصيد باحث وحقوقي أمازيغي، والأستاذ محمد بوزنكاض، أستاذ التاريخ بجامعة ابن زهر، والباحث عبد الله حتوس والأستاذ الجامعي، الحسين بويعقوبي. ومما جاء في الورقة المذكورة:

"ينحدر مفهوم "تمغربيت" من كلمة "المغرب"، الاسم الرسمي للمملكة المغربية، والذي كان يطلق سابقا على مجموع شمال إفريقيا باستثناء مصر. وهي تسمية أطلقت من طرف العرب الذين كانوا يرون في المغرب الكبير مغربا للشمس مقابل مشرقها عندهم. لكن هذه الكلمة تمغربيت تم تمزيغها بإضافة تاء التأنيث في مقدمة وآخر التسمية، والتي تستعمل أيضا للتحبيب فأعطت "تمغربيت". وتحيل كلمة "تمغربيت" في المتخيل الجمعي إلى كل ما يميز المغاربة عن غيرهم حيث تصبح مرادفا لنمط حياة متميز، ومنظور خاص للعالم وطريقة معينة في التسيير والتدبير والتأقلم مع السياقات المختلفة والمتغيرة.

لكن لا يجب الاعتقاد بأن تعريف "تمغربيت" سهل المنال. فككل المفاهيم، فهي بناء ناتج عن مسار تاريخي طويل وهي أيضا استجابة لحاجة مجتمعية في زمن معين، ولذلك تحمل مضامين متعددة بتعدد مستعملي المفهوم وسياقات الاستعمال. ويرتبط هذا المفهوم بسؤال جوهري، تصعب الإجابة عليه بدقة ".

وهنا أتساءل ما معنى أن تكون مغربيا؟ ويبدو هذا السؤال بديهيا في أول وهلة، لكن بمجرد النبش فيه يكتشف المرء تعدد الإجابات الممكنة: قانونية، اجتماعية، تاريخية، ثقافية بل ونفسية.

لا يقتصر هذا الإشكال على المغرب فقط، فقد سبق للرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، أن فتح نقاشا عاما للإجابة على سؤال "ما معنى أن تكون فرنسيا؟ وذلك في سياق تصاعد الإشكالات الهوياتية في المجتمع الفرنسي خاصة مع شباب الأحياء المحيطة بباريس والجيل الثاني والثالث من الفرنسيين ذوي أصول مهاجرة. توقف النقاش هناك بعد مدة، دون الوصول لإجابات مرضية للجميع.

تم الاعتقاد في المغرب بعد حصوله على الاستقلال سنة 1956 بأن مشكل الهوية قد حل وأن المغربي انتهى به الأمر أن يكون "عربيا ومسلما"، وكل حديث عن مكونات أخرى لا يمكن أن يكون إلا تهديدا لهذه الوحدة كما تصورها منظروها. لم يدم هذا الموقف طويلا، فبعد نصف قرن، اضطُر المشرع الدستوري سنة 2011 ، ليقر بتعدد المكونات والروافد المشكلة للهوية المغربية، ويعترف بالمقصي سابقا، (المكون الأمازيغي والروافد الأخرى: العبري والأندلسي والحساني والمتوسطي والإفريقي)، ما جعل مفهوم "تمغربيت" يعود للواجهة ويفرض نفسه لاحتواء التجاذبات الهوياتية، معلنا الحاجة لتعريفه تعريفا دقيقا يستجيب لحاجيات المجتمع المغربي في بداية القرن الواحد والعشرين وتحدياته، كما ظهرت الحاجة لتحديد تحولات المفهوم وكذا امتداداته ليشمل الجميع ويحقق بذلك "الاستثناء المغربي".

أولا : تَمْغْرَبِيتْ في مواجهة حملات الرفض والتشكيك

الباحث الأمازيغي عبد الله حتوس

" إني أرغب أن تهب على بيتي جميع ثقافات العالم. لكني أرفض أن تقتلعني إحدى هذه الثقافات من جذوري"
ـ المهاتما غاندي .

حينما نقارن بين حال الثقافة الفرعونية بمصر والفينيقية بلبنان وغيرها من الثقافات التي اقتلعتها ثقافات أخرى من جذورها، وبين التفاعل الخلاق بين مكونات الثقافة المغربية، ندرك بأننا مدينون لأجدادنا الأولين، الذين دبروا بذكاء هبوب رياح الكثير من الثقافات على بلادنا منذ أكثر من ثلاثة وثلاثين قرنا.
لقد نجح أجدادنا في تدبير الإحتكاك بالقوى الكبرى وأطماعها التوسعية، فالموقع الجيوستراتيجي لبلادنا جعل منها هدفا لكل الأطماع التوسعية للإمبراطوريات التي هيمنت على حوض المتوسط، خصوصا وأنها كانت تسعى إلى فرض نموذجها الثقافي كدعامة قوية لمشروعها التوسعي. فالمغاربة استطاعوا أن يستوعبوا الكثير من الثقافات دون أن تقتلعهم إحداها من جذورهم.

لقد استمر هذا الصمود وتوارثه المغاربة جيلا بعد جيل، واخذوا ما ارتضوه لأنفسهم من كل الثقافات وتركوا جانبا ما اعتبروه خطرا على خصوصيتهم وتَمْغْرَبِيتْ التي تميزهم.
فما المقصود بتَمْغْرَبِيتْ؟ ولماذا يرفضها الإسلاميون والقوميون ويتردد في الدفاع عنها نشطاء من الحركة الأمازيغية؟

•مُغْرَبِيتْ: نمط ثقافي واستثنائية وطنية

لكل شعب خصوصيته الحضارية والثقافية والتاريخية والاقتصادية والإجتماعية التي تميزه، والخصوصية المغربية تتشكل من مجموع أنساق القيم التي أبدعها الشعب المغربي منذ ما يزيد عن ثلاثة وثلاثين قرنا، وهذه الخصوصية هي التي ينفرد بها المغاربة وتميزهم عن باقي الشعوب.
تحيل "تَمْغْرَبِيتْ" إلى النمط الثقافي المغربي والاستثنائية الوطنية المغربية، باعتبارهما مجمل العناصر التي تميز المجتمع المغربي عن باقي المجتمعات، بما فيها تلك التي تشاركنا الكثير من العناصر الثقافية والتاريخية، ومن بينها على الخصوص، مجتمعات البلدان المغاربية الأربع: الجزائر، موريتانيا، تونس وليبيا.
ينظر "كروبير" إلى الأنماط الثقافية على أنها "تلك التنظيمات أو الأنساق الخاصة بالعلاقة الداخلية التي تعطي أي ثقافة تماسكها أو خطتها، وتحول بينها وبين أن تكون مجرد جزئيات عارضة". غير أن هذا لم يمنع "كروبير" من أن يقول "إن الأنماط الثقافية الكلية تنحو بعض الشيء نحو الجانب النفسي إذ أن لها مضامين نفسية". فهذه المضامين النفسية، في اعتقادنا، هي التي تساهم بشكل كبير في تميز المغاربة عن باقي الشعوب، وهذا لا يعني تفوقا ما، إذ لا تراتبية بين الثقافات.
فتشبع المغاربة بتَمْغْرَبِيتْ يسمح لهم بالتواجد حيثما شاءوا في العالم والتنقل جغرافيا حيثما أرادوا، والاندماج ثقافيا واجتماعيا حيثما وُجدُوا، دون أن يؤثر كل ذلك على تمسكهم بثقافتهم وحفاظهم على مقومات خصوصيتهم تَمْغْرَبِيتْ. فالمغربي استطاع منذ ثلاثة وثلاثين قرنا اكتساب مهارة تجاوز أزمنة الصدمات الثقافية (les chocs culturels) بأقل الخسائر وبالحرص على حماية الجوهر من التأثر بالصدمات. فالمغربي يتفاعل مع البيئة التي يتواجد بها، كما يتلون كل فرد من فصيلة الحرباء مع البيئة التي يتواجد فيها، من أجل بقاءه كفرد او كمجموعة ملتحمة، وذلك بهدف الحفاظ على النوع والخصوصية.
تفيد الاستثنائية الوطنية بأن الأمة المغربية مختلفة نوعيا عن باقي الأمم. فالأمة المغربية تتميز عن باقي الأمم الشقيقة بشمال إفريقيا على سبيل المثال، بكونها حافظت ومنذ الممالك الأمازيغية على أسلوب خاص بها في تدبير العيش المشترك ودوامه، أسلوب قائم على النظام الملكي. كما أنها استطاعت غير ما مرة توحيد أجزاء من شمال إفريقيا، خصوصا تجربتي الإمبراطوريتين المرابطية والموحدية. استطاعت الأمة المغربية أيضا الصمود أمام كل القوى التوسعية، ولم يستطع المد الإمبريالي إخضاعها إلا في بداية القرن العشرين، كما لم يستطع البقاء أكثر من خمس وأربعين سنة ؛ ففي الوقت الذي كانت فيه كل أمم شمال إفريقيا تعاني من الاستعمار العثماني والأوروبي ولقرون، كانت الأمة المغربية تعيش مستقلة وتتعامل الند للند مع تلك القوى.
إذا اعتمدنا النموذج السببي الذي اقترحه "لوكهارت" لتفسير الاستثنائية الوطنية، سنجد بأن تَمْغْرَبِيتْ، باعتبارها استثنائية وطنية، تقوم على ثلاثة أسس: الحمولة التاريخية للمجتمع المغربي (le bagage historique)، ثم أساليب تسيير مؤسسات تدبير العيش المشترك وضمان دوام الأمة والدولة، وأخيرا الثقافة المتوافق حولها وتتقاسمها مكونات الأمة.

•تَمْغْرَبِيتْ في مواجهة حملات الرفض والتشكيك

في رفضهم لتَمْغْرَبِيتْ يُظْهِر الإسلاميون خلاف ما يُبطنون، فقد كتب فؤاد بوعلي، أحد المنتمين لتيار الإخوان المسلمين بالمغرب، يقول «لا يجب ان تكون تَمْغْرَبِيتْ وسيلة لقطع الأواصر مع العمق الهوياتي العربي الإسلامي، ولا للنهي عن مبادئ الانتماء العقدية المشتركة، ولا لمحاولة صناعة هويات بديلة". ما لا يقوله الإخوان المسلمون ويبطنونه، حتى تَنْضُجَ شروط تنزيله، يتمثل

الجينيريك
مجلة نبض المجتمع
ECHO DE LA SOCIETE
العدد 10 أبريل- يونيو – 2021 – 2971
تصدر عن مؤسسة أنتاك ميديا
Anttag Média S.A.R.L
ICE : 002167480000080
ملف عدد: 367 / 12
الإيداع القانوني: 0032 PE – 2019
ردمد: 2665 – 8283
تاريخ الملاءمة : مارس 2018
مدير المؤسسة ومدير النشر :
الحسن باكريم
رئيس التحرير :
الحسين ابليح
المدير التقني :
مولاي محمد صرصاري
العنوان: 34 زنقة بدر حي الموظفين
أكادير 80032
– الهاتف :
0661382684
0679426684
0808523530
bakrim2020@gmail.com
antag2963@gmail.com
الموقع على الأنترنيت:
azulpress.ma

المستشارون :
- محمد بكريم
- الحسين بويعقوبي
- عبد اللّه حتوس
- لحسن كحمو
- الحسين أسكان
- حسن أعبون
- أحمد أرحموش
- خالد ألعيوض

طبع من هذا العدد 500 نسخة

في رفضهم للدولة الأمة، فالمغرب بالنسبة إليهم، طال الزمن أو قصر، لن يكون سوى ولاية من ولايات دولة الخلافة.
فالإخوان المسلمون يؤمنون بما بشرهم به حسن البنا، الأب الروحي للتنظيم، حيث خاطبهم في بداية التأسيس سنة 1928 بقوله:"إن الدور عليكم في قيادة الأمم وسيادة الشعوب". فالإخوان مؤمنون أشد الإيمان، بأن طبيعة رسالة تنظيمهم تفرض أن يبسطوا سلطانهم على العالم، وعليهم الاستعداد كل من موقعه لإعادة الخلافة على أنقاض الدول الأمم، ومن بينها المغرب. فولاء الإخوان المسلمين، مغاربة كانوا أو مشارقة، للعثمانيين الجدد بقيادة أردوغان، يعود بالأساس إلى الاعتقاد بأن حركة الإخوان المسلمين بتركيا، بقيادة حزب العدالة والتنمية التركي، هي القادرة وحدها على قيادة الإسلاميين لتحقيق حلم الخلافة، وذلك لأسباب تاريخية،جيوستراتيجية، اقتصادية وعسكرية.
الإخوان المسلمون ليسوا وحدهم من يرفض تَمْغْرَبِيتْ بدعوى الدفاع عن مشروع ثقافي هوياتي ما فوق-وطني (supranational)، فجماعة العدل والإحسان تعد العدة للقومة الكبرى، التي وصفها مؤسسها، الراحل عبد السلام ياسين، بآلة التغيير القاطع مع مرحلة الحكم الجبري، المؤسس لمرحلة الخلافة على منهاج النبوة والمقيم لدولة الإسلام. أما القوميون العرب واليسار القومي، فيعتبرون بأن القول بتفرد أي قطر من أقطار العرب، مجرد تبرير للتجزئة السياسية التي تتعارض مع القومية والوحدة العربية.
لا يمكن أن نستوعب أسباب الانسلاخ الهوياتي، والإصرار في العمل من أجل الذوبان في ثقافات أخرى عند بعض المغاربة، إلا باستحضار ما يسميه "بنديكت أندرسون" بالوطن المُتَخَيل والجماعة المتخيلة (la communauté imaginée). فدولة الخلافة وطن متخيل يسعى الإسلاميون، الجهاديون منهم والسياسيون، إلى حمايته "بالنضال" من أجل تفكيك تَمْغْرَبِيتْ. ونفس الشيء بالنسبة ليتامى القومية العربية، التائهون بعد انهيارالناصرية والبعثية والقذافية ؛ زُمْرَة منهم فقط ما زالت تصر على الحركة، ولو اقتضى الأمر الإشتغال لحساب الوطن المتخيل الإسلامي على حساب الوطن المتخيل القومي العروبي.
إضافة إلى الإسلاميين والقوميين العرب، تواجه تَمْغْرَبِيتْ صنفا آخر غير عادي من المشككين، يتمثل في بعض نشطاء الحركة الأمازيغية. فريق منهم يؤمن بتَامَازْغَا كوطن مُتَخَيل، تمتد حدوده من جزر الكناري غربا إلى واحة سيوا بمصر شرقا ومن البحر المتوسط شمالا إلى النيجر جنوبا، فهذا الفريق تشكل له تَمْغْرَبِيتْ تشويشا على وطنه المتخيل. وهناك فريق آخر لا يهمه مضمون تَمْغْرَبِيتْ ولو أنه يوفر للأمازيغية سبل تَمَلكها من طرف جميع المغاربة بدون استثناء ويضمن لأمتنا استثنائيتها ؛ فهذا الفريق يصر على نزعته الهوياتية المنغلقة الشعاراتية، وعلى الاقتتال الهوياتي الذي يشكل تهديدا لكل المكتسبات الأمازيغية.

•على سبيل الختم

لو استوعب الرافضون لتمغربيت بأن الثقافة مثلها مثل جبل الجليد(la métaphore de l'iceberg) كما وضح ذلك الباحث الأمريكي روبير كولس (Robert Kohls)، لعرفوا بأن الإشكاليات الهوياتية والثقافية أعقد من أن تعالج بالدفاع عن الأوطان المتخيلة والإيديولوجيات المؤسسة لها. فالا مرئي من جبل الجليد الثقافي متجذر بشكل لا يمكن استيعابه بسهولة، لأنه محصلة قرون من التفاعل والاحتكاك بين الثقافة الاصلية والثقافات العالمية الاخرى.
فالقيم والمعايير والفرضيات المشتركة (Suppositions communes) وأنماط التفكير هي التي تشكل الجانب اللا مرئي من جبل الجليد الثقافي، وهو الذي على اساسه يمكن فهم بعض من جوانب السلوك والأعراف والعناصر الثقافية ومؤسسات تدبير المشترك، التي تشكل الجانب المرئي من جبل الجليد. فَتَمْغْرَبِيتْ هي جبل جليدنا الثقافي، وعلى المغاربة جميعا تحصينه من الكوارث وأعاصير العولمة المتوحشة.

ثانيا : تَمْغْرَبِيتْ وعنف الهوية الخالصة المتفوقة

لا أحد كان يتوقع أن يدبر النقاش بشأن "تَمْغْرَبِيتْ" بكل التشنج الذي لاحظناه طيلة الشهر الذي ودعناه، كما كان مستبعدا توقع حصول كل هذا الشرخ الملاحظ بين نشطاء من الحركة الأمازيغية، فريق يحمل هم الإنخراط في التأسيس لاستثنائية وطنية مغربية يجد فيها كل مغربي ذاته من خلال تملك جميع المغاربة لكل أبعاد هويتنا الوطنية الجامعة وفي صلبها الأمازيغية، وفريق آخر لا يعترف بتَمْغْرَبِيتْ وبالهوية المغربية المتعددة الأبعاد، يقسم المغاربة إلى أمازيغ ومستعربين متحولين جنسيا.
لقد سارت الأمور عكس ما كان متوقعا حدوثه، فلم تقع الواقعة بين الإسلاميين المتشبثين بوطنهم المتخيل "دولة الخلافة"، وبين كل أنصار الاستثنائية المغربية والمغرب أولا. كما انزوى جانبا كل التواقين لإخراج الوطن القومي العربي من دهاليز الخيال إلى أرض الواقع. فالإسلاميون والقوميون العرب المغاربة تركوا المبادرة لبعض النشطاء الأمازيغ من أجل تكميم أفواه دعاة تَمْغْرَبِيتْ والإجهاز على حقهم في التفكير وفي الإختلاف.
فما الذي دفع بعض النشطاء الأمازيغ للقيام بهذه المهام، التي لا تشرف الحركة الأمازيغية، نيابة عن الإسلاميين والقوميين العرب؟

•الإنحراف عن مبدأ النسبية الثقافية

تعتمد النسبية الثقافية على الاختلاف وتعايش الثقافات بدل اقتتالها، وهي لا تؤمن بوجود تراتبية بينها أو سلم مفاضلة، كما لا تؤمن بتفوق إحداها على الأخرى. لقد تسلحت الحركة الأمازيغية بهذا المبدأ، منذ تأسيسها سنة 1967، في مقارعة حجة قوة القوميين العرب وتغولهم بقوة حجة مشروعها النسبي التعددي؛ فلم تكن تنادي بالهوية المفردة الخالصة، ولا بإحلال اللغة الأمازيغية مكان اللغة العربية، بل كانت تطالب بالتنوع في ظل الوحدة. وقد ساعدها ذلك في تحقيق المكتسبات تلو الأخرى.
هناك وثيقتان أساسيتان مرجعيتان تؤطران العمل الأمازيغي، ميثاق أكادير وبيان الإعتراف بأمازيغية المغرب، فالأول حصل حوله إجماع سنة 1991 وكان مرجعا للعمل الأمازيغي طيلة عشرية التسعينيات، أما الوثيقة الثانية فقد خلقت حولها دينامية وجدلا كبيرين ساهما في إطلاق مسلسل إنصاف الأمازيغية سنة 2001 بإشراف مباشر من الملك. إن القاسم المشترك بين كلتا الوثيقتين هو احترام مبدأ النسبية الثقافية والمشروع النسبي التعددي الأمازيغي.
بعد مكاسب العشرية الماضية (2001- 2011) وفي مقدمتها دسترة الأمازيغية، ظهر انحراف كبير عن مبادئ الحركة الأمازيغية في أوساط بعض النشطاء، فمنهم من اعتبر بأن الوثيقتين متجاوزتان، ومنهم من يعتبر الوحدة في التنوع كما جاء في الوثيقتين إجْرَاما في حق الأمازيغية. فالهوية بالنسبة لهؤلاء ثابتة لا تتغير فهي تتعالى على منطق الزمان والتاريخ ؛ فهوية المغربي في القرن الواحد والعشرين، كما يقولون، يجب أن تكون مطابقة لهوية أمازيغ المملكة المورية في القرن الثاني قبل الميلاد.

•الجهل بالفرق بين الإستراتيجية والتكتيك

المطالبون اليوم بهوية أمازيغية مفردة خالصة متفوقة على ما يسمونها بالهويات الوافدة، يعتبرون أنفسهم في حل من خطاب الحركة الأمازيغية كما أسست له الوثيقتين المذكورتين، ويعتبرونه مجرد تكتيك مرحلي وجب استبداله بخطاب جديد قائم على مواجهة المتحولين جنسيا (les transidentitaires) ، والعمل على علاجهم من آفة التحول الجنسي بترياق الهوية الأمازيغية الفريدة الخالصة والمتفوقة على غيرها من أبعاد الهوية في بلادنا!
لا اعتقد بأن حَمَلَةَ خطاب علاج آفة التحول الجنسي بترياق الهوية الأمازيغية الخالصة، قد قرؤوا حرفا من ما كتبه الجنرال والفيلسوف الصيني صاحب كتاب فن الحرب "صن تزو" (696 ق م – 551 ق م)، ولا اطلعوا على وصايا الجنرال والمؤرخ الحربي البروسي "كارل فون كلاوزفتز" (1780 - 1831) ؛ فلو اطلعوا على ما كتبوه وما كَتَبَ بعدهم الكثير من القادة الاستراتيجيين في العالم، لأدركوا بأن الهلاك يأتي من استبدال ما هو استراتيجي بما هو تكتيكي، كما يأتي من الجهل بالفروق بين ما هو ثابت وما هو متغير وبين ما هو استراتيجي وماهو آني ومرحلي.
تكمن أهم مظاهر الإختلاف بين الإستراتيجية والتكتيك، في ان الإستراتيجية لا تمتلك أي هامش من المناورة، ولا يجب أن تمتلكه لأنها تعبر عن الجغرافيا والتاريخ والهوية والعقيدة والثقافة والحضارة والسيادة. فلا يمكن لبعض نشطاء الحركة الأمازيغية اليوم استبدال جغرافية المغرب بجغرافية "تامازغا" لمقاومة كل تفكير في التاسيس لاستثنائية مغربية تُمَيزُ أُمتَنَا وفي صلبها الأمازيغية، كما لا يمكنهم القول بأن شعوب تامازغا يجمع بينها التاريخ المشترك، فالتاريخ المغربي ليس هو تاريخ دولة الجزائر، وقس على ذلك بالنسبة للهوية والثقافة والحضارة والسيادة.
على عكس الإستراتيجية، يمكن القول بأن التكتيك مناورة، ولكن مناورة في التكتيك وليس في الإستراتيجية، والمقصود بالمناورة هو التفاعل الإيجابي وليس التفاعل السلبي مع الواقع. المناورة

هي تشريح للواقع السياسي للوقوف على مراكز القوة والضعف وعلى مكامن القدرة والمرونة، فالمناورة تسعى إلى تحقيق الأهداف الإستراتيجية بشكل مرحلي يتفق مع الواقع والإمكانيات.

إن استراتيجية الحركة الأمازيغية ليست شيئا آخرسوى الإعتراف بأمازيغية المغرب في إطار الوحدة في التنوع ؛ هي كذلك وستبقى كذلك حتى يتملك المغاربة جميعا ثقافتهم وهويتهم الأمازيغية، وتنجح المأسسة لتقوم اللغة الأمازيغية بوظائفها كاملة إلى جانب اللغة العربية. وكل محاولة لاستبدال إستراتيجية الحركة الأمازيغية بتكتيكات ومناورات بئيسة ستكون له عواقب وخيمة على مستقبل لغتنا وثقافتنا.

• على سبيل الختم

ليس في هذا المقال ما يدعو النشطاء الأمازيغ إلى استبدال خطاب واستراتيجية الحركة الأمازيغية بخطاب واستراتيجية "تَاضَا تَمْغْرَبِيتْ" أو باقي الحركات التي تدعو إلى التأسيس لاستثنائية مغربية تعيد الإعتبار لكل ابعاد هويتنا المغربية وفي صلبها الأمازيغية. فخطاب تَمْغْرَبِيتْ وليد ديناميات متعددة لعل أهمها الدينامية التي أطلقتها الحركة الأمازيغية، لذلك فهو دعامة لمطالبها المشروعة والعادلة، وليس بديلا عن خطابها.

إن الطريقة التي ننظر بها إلى غيرنا من المواطنين يمكن ان تزج بالبعض منهم في معتقلات هوياتية ضيقة، كما يمكنها أن تحررهم منها، لذلك على مبتدعي "خطاب الهوية الخالصة والتحول الجنسي" الإنتباه إلى ذلك، إن كان مستقبل الأمازيغية والمغرب يهمهم.

التاسيس لاستثنائية مغربية تُمَيزُ أُمتَنَا وفي صلبها الأمازيغية، كما لا يمكنهم القول بأن شعوب تامازغا يجمع بينها التاريخ المشترك، فالتاريخ المغربي ليس هو تاريخ دولة الجزائر، وقس على ذلك بالنسبة للهوية والثقافة والحضارة والسيادة.

على عكس الإستراتيجية، يمكن القول بأن التكتيك مناورة، ولكن مناورة في التكتيك وليس في الإستراتيجية، والمقصود بالمناورة هو التفاعل الإيجابي وليس التفاعل السلبي مع الواقع. المناورة هي تشريح للواقع السياسي للوقوف على مراكز القوة والضعف وعلى مكامن القدرة والمرونة، فالمناورة تسعى إلى تحقيق الأهداف الإستراتيجية بشكل مرحلي يتفق مع الواقع والإمكانيات.

إن استراتيجية الحركة الأمازيغية ليست شيئا آخرسوى الإعتراف بأمازيغية المغرب في إطار الوحدة في التنوع ؛ هي كذلك وستبقى كذلك حتى يتملك المغاربة جميعا ثقافتهم وهويتهم الأمازيغية، وتنجح المأسسة لتقوم اللغة الأمازيغية بوظائفها كاملة إلى جانب اللغة العربية. وكل محاولة لاستبدال إستراتيجية الحركة الأمازيغية بتكتيكات ومناورات بئيسة ستكون له عواقب وخيمة على مستقبل لغتنا وثقافتنا.

•على سبيل الختم

ليس في هذا المقال ما يدعو النشطاء الأمازيغ إلى استبدال خطاب واستراتيجية الحركة الأمازيغية بخطاب واستراتيجية "تَاضَا تَمْغْرَبِيتْ" أو باقي الحركات التي تدعو إلى التأسيس لاستثنائية مغربية تعيد الإعتبار لكل ابعاد هويتنا المغربية وفي صلبها الأمازيغية. فخطاب تَمْغْرَبِيتْ وليد ديناميات متعددة لعل أهمها الدينامية التي أطلقتها الحركة الأمازيغية، لذلك فهو دعامة لمطالبها المشروعة والعادلة، وليس بديلا عن خطابها.

إن الطريقة التي ننظر بها إلى غيرنا من المواطنين يمكن ان تزج بالبعض منهم في معتقلات هوياتية ضيقة، كما يمكنها أن تحررهم منها، لذلك على مبتدعي "خطاب الهوية الخالصة والتحول الجنسي" الإنتباه إلى ذلك، إن كان مستقبل الأمازيغية والمغرب يهمهم.

تمغربيت:
إشكالات التأصيل ودواعي الميلاد

الحسين بويعقوبي

يعرف المتخصصون أن كل مفهوم لا يظهر إلا استجابة لحاجة مجتمعية في سياق ومكان معينين، ويتحدد مضمونه من طرف مبتدعيه بما يستجيب لانتظاراتهم في زمن محدد، ولذلك فإن بعض المفاهيم قد تصلح في زمن ما وسرعان ما يتم تجاوزها والتخلي عنها فيما بعد حين تنتفي الحاجة إليها. ومن ذلك مفاهيم "العرق" و"البدائي"...المتجاوزة اليوم رغم طابعها "العلمي" سابقا. إن عدم وجود مفهوم ما في الماضي لا ينفي عنه إمكانية الظهور اليوم، ولذلك يمكن التأصيل لكل المفاهيم عن طريق بحث لغوي وإبيستيمولوجي في جذورها وحقولها الدلالية وكذا انزياحاتها. فالمفهوم في اللغة العربية هو "ما يصبح به الشيء معروفا" واصطلاحا هو "الصورة الذهنية" التي نخلقها عن الشيء..

فما هي الإشكالات التي يطرحها التأصيل لمفهوم "تمغربيت"؟ وما هي الحاجة التي جعلته يظهر في بداية القرن الواحد والعشرين؟ وما هو المضمون الذي يعطى له؟ ثم ما هي دواعي ميلاده اليوم وإمكانات الاستثمار السياسي والإيديولوجي التي يوفرها؟

"تمغربيت" وإشكالات التأصيل للمفهوم :

ليس المفهوم إلا كلمة تعرضت لضغط التاريخ وأصبح لها معنى أوسع وأشمل وذو طابع نظري يستعمل كأداة للتحليل، كما يوفر مدخلا لامتلاك نظرة معينة لموضوع ما، وبذلك فهو يستجيب لحاجة مجتمعية. ومفهوم "تمغربيت" لا يخرج عن هذا الإطار، فهو ينحدر من كلمة "المغرب" التي أطلقها العرب على شمال إفريقيا باعتبارها مغربا للشمس التي تشرق من جهتهم وقسموهذه المنطقة إلى ثلاث مغارب : الأدنى (تونس) و الأوسط (الجزائر) والأقصى (المملكة المغربية) ثم سميت فيما بعد ب"المغرب الكبير" قبل أن تصبح "المغرب العربي" تحت ضغط مكر التاريخ وهيمنة الفكر القومي العربي ((Camps, 1983. واحتفظت المملكة المغربية باسم "المغرب" إسما رسميا بالعربية في حين اختارت تسمية "ماروك Maroc " المنحدرة من الكلمة الأمازيغية "أمور" التي أعطت "مراكش" (وطن الله) اسما رسميا في اللغة الفرنسية، ثم مشتقاتها في باقي اللغات الأوروبية (Morocco، Maruecos...)، في حين احتفظت لغات أخرى كالتركية والفارسية بأسماء مثل "فاس" و "مراكش" لتسمية المغرب. وقد أضيفت تاء التأنيث أوالتحبيب في الأمازيغية لكلمة المغرب فأعطت "تمغربيت"، وبذلك تكون الكلمة قد تمزغت وانغمست في الثقافة المحلية، كما انغمست كلمات مثل "أسنوس"(جحش) و"تيلينتيت" (عدس) التي لا أحد يتذكر أصلها اللاثيني، (asinus) بالنسبة للأولى والفرنسي (Lentilles) بالنسبة للثانية، كما أن لا أحد يربط بين الكلمة الفرنسية maroquinerie المحيلة على المنتجات الجلدية واسم المغرب بالفرنسية Maroc .

بالرجوع للمصادر التاريخية قديمها وحديثها فلا وجود للكلمة/المفهوم "تمغربيت" لغياب الحاجة إليه وهو ما يعني أن ظهور هذا المفهوم اليوم يستلزم مجهودا فكريا للتأصيل له وتأويلا معينا للأحداث (علي صدقي أزايكو، 2002) من خلال البحث في تاريخ المغرب منذ ما يزيد عن ثلاثة وثلاثين قرنا، رغم غياب تسمية المغرب قبل مجيء العرب. وقد يكون تمزيغ تسمية المغرب من خلال إضافة تاء التأنيث أو التحبيب حلا ليمتد مضمونها إلى ما قبل دخول المغرب في المجال العربي الاسلامي. فلو تم الاعتماد على الاسم الفرنسي للمغرب Maroc لأعطى اسم "تامروكيت" "Tamerruki" ذات الجذور التاريخية الماقبل-إسلامية، لكن وقعها على المغاربة يقترب من الصفر، والشيء نفسه يقال على تسمية "تامراكشيت" التي لها معنى آخر في أمازيغية سوس يحيل على طريقة معينة في ركوب الحمار أو الحصان من خلال توجيه القدمين إلى اليسار، ولذلك تفسير لدى البعض مرتبط بصراع المرابطين والموحدين.

فالتأصيل لمفهوم "تمغربيت" لا يعني البحث عن وجود الكلمة في الماضي، بل يحتاج ذلك لمجهود بحثي يفضي لقراءة معينة للتاريخ وفق مقاربة متعددة تاريخية، أنثربولوجية، نفسية وسياسية تسعى لتحرير المغرب من التبعية للمشرق، وتأكيد تميزه، ويتم ذلك من خلال البحث عن أحداث معينة والتركيز عليها حيث يمكن اعتبارها بمثابة محطات مهمة يتم الاستناد عليها لإظهار مركزية المغرب وتميزه في التاريخ منذ قرون. وعليه فيمكن التركيز مثلا على أهمية الحركة الدوناتية في مواجهة الكنيسة الرسمية أو على "مغرب المقاومات" منذ محاربة الرومان الذي يمكن أن يكون مدخلا مهما (تنسيق محمد حمام وعبد الله صالح، 2005 ، IRCAM)، كما أن تسليط الضوء على رغبة المغرب في التحرر من الهيمنة الأموية والتبعية للشرق وتأسيسه لدول مستقلة ولنمط تدين مختلف يمكن أن يساهم في مسار تشكل مفهوم "تمغربيت"، وأيضا إعطاء الأهمية لانطلاق الامبراطوريات الأمازيغية الكبرى (المرابطون والموحدون) من المغرب لحكم مجموع "الغرب الإسلامي" بما في ذلك الأندلس, كما يدعم هذا الطرح حفاظ المغرب على استقلاله عن الهيمنة العثمانية وانتصاراته على البرتغال في معركة واد المخازن في القرن السادس عشر ثم مقاومته للحماية الفرنسية في النصف الأول من القرن العشرين إلى أن حصل على الاستقلال سنة 1956. وخلال هذا التاريخ الطويل تميز المغرب بنوع من الاستمرارية التنظيمية والاستقرار خلقت له شخصية متميزة يمكن تسميتها اليوم بـ"تمغربيت".

لقد حاول بعض الوطنيين المغاربة التأصيل لهذا المفهوم دون ذكره في سياق النضال السياسي ضد المستعمر الفرنسي، ومن تجلياته بعد الاستقلال تبني شعار "المغربة" رغم ارتباطه بالتعريب ضدا على باقي مكونات الهوية المغربية خاصة الأمازيغية، وهو ما دفع محمد شفيق ليعنون كتابه المنشور سنة 2000 بـ "من أجل مغارب مغاربية بالأولوية".

أما من ناحية التاريخ الاجتماعي والثقافي فالمعطيات المتوفرة تسمح بتأكيد وجود ثقافة مغربية ناتجة عن قرون من التحركات الداخلية للقبائل واختلاطهم بالأجانب وبالحضارات الوافدة في فترات متفرقة من التاريخ حيث يتم التعبير عن هذه الثقافة بلغات مختلفة أهمها الأمازيغية والعربية، كما ظهرت لغة مغربية خاصة وهي "الدارجة" نتجت عن التوارد بين اللغتين (محمد شفيق،1999)، وهذا ما عبر عنه الأستاذ محمد الطوزي في مقال نشره بمجلة زمان أواخر 2019 بقوله "المغرب" هو أيضا تلك الحروف الصامتة التي تجعل من الدارجة غير مفهومة كلما ابتعدنا عن تلمسان. هي أيضا جاد المالح وجمال الدبوز حين يفضلون أكل "مطيشة بالبيض" وليس "مادلين".

وهي أيضا تفضيل "هوبا هوبا" لـ "السداري" التقليدي

وليس ما تصنعه شركات ... إنه الحاج بلعيد ورابابه ورويشة والكنبري والمعلم باكو والهجهوج، وأغاني خربوعة المقاومة للاستبداد وفاطنة بنت الحسين ورقصة الشيخات.

إنه أيضا ما يعده ممون الحفلات، والمحلات والمطاعم الشعبية من طاجين على الفحم والبسطيلة والحريرة والمسمن..، وهي طقوس يشترك جميع المغاربة بدرجات متفاوتة في ممارستها وبذلك يتعزز الانتماء الوطني لديهم والذي يظهر أيضا من خلال ممارسات يومية عادية ومن التفاعلات النفسية في لحظات معينة خاصة أثناء المقابلات الرياضية أو خلال السماع لنغمات موسيقية أو تذوق أكلات معينة (أيت موس، 2020).

"تمغربيت" و"تمازيغت": أي علاقة؟

يجد القارئ المتأني لأدبيات الحركة الأمازيغية منذ ظهورها تعدد الخطابات المنتجة في موضوع الأمازيغية وتنوعها حسب السياقات والأزمنة والأمكنة، وتتراوح بين الثقافي والسياسي وبين المحلي والجهوي والوطني، ثم خطاب يتجاوز الأقطار لينظر لـ "تامازغا" المتجاوزة للحدود الوطنية، وضعت أسسه الأولى جمعية "الأكاديمية البربرية" بباريس (1966-1977) قبل أن ينتشر منذ أواسط 1990 بعد تأسيس الكونغريس العالمي الأمازيغي. لكن، رغم هذا التعدد في الخطاب فالوثائق المؤسسة لهذه الحركة ولمدة عقود كانت موجهة أساسا للداخل في كل بلد وخاصة في الجزائر والمغرب.

فما يعرف بـ "الأزمة البربرية" سنة 1949 كان نتيجة صراع داخلي بين مكونات الحركة الوطنية الجزائرية ومنظورها المتعارض لهوية الجزائر المستقلة، Amar Ouerdan, 1990))، كما أن المظاهرات التي تلت منع محاضرة مولود معمري سنة 1980 بجامعة تيزي ووزو كانت تسمى في البداية "مظاهرات تيزي ووزو" أو "مظاهرات القبايل" أو "ربيع القبايل" قبل أن تظهر تسمية "الربيع الأمازيغي" لتنتشر على نطاق واسع، وهو ما يفسر كون أرضية "ياكورن" المبلورة بعد هذه الأحداث كانت موجهة للداخل وتضمنت مطالب تسعى لدمقرطة الدولة الجزائرية وضمنها الاعتراف بالأمازيغية.

وقد أدى تعنت الدولة الجزائرية في الاستجابة للمطالب الثقافية العادلة للحركة الأمازيغية إلى ظهور تيار جهوي بزعامة فرحات مهني يدعو بشكل واضح لاستقلال منطقة القبايل (بويعقوبي، 2019). وفي المغرب كانت الورقة الثقافية للجمعية الجديدة للثقافة والفنون الشعبية "تامينوت" سنة 1998 موجهة للداخل وهو ما سار عليه أيضا شعار الجامعة الصيفية "الوحدة في التنوع" وتبلور بشكل واضح في "ميثاق أكادير" لسنة 1991 الذي يتحدث عن الهوية المغربية وموقع الأمازيغية فيها والمطلوب من الدولة المغربية للنهوض بها.

وفي بداية القرن الواحد والعشرين سار البيان الأمازيغي لمارس 2000 في نفس الاتجاه وأضاف البعد الاقتصادي والاجتماعي للموضوع كما حذر من تحوله لموضوع سياسي. من خلال ما سبق يتضح أن الدفاع عن الأمازيغية كان يعززه البحث عن الخصوصية المغربية، والدفاع عن المغرب يتم أيضا من خلال الدفاع عن الأمازيغية. لكن في المقابل وتحت ضغط الايديولوجية المهيمنة كان نعت "المغربي" لا يتضمن بالضرورة الأمازيغية وهو ما يتجلى في العديد من المهرجانات المسماة مغربية رغم غياب الأمازيغية في برنامجها ومن ذلك "مهرجان الأغنية المغربية" أو "مهرجان السينما المغربية"، مما جعل كلمة "المغربية" تحمل فقط معنى "العربية"، كما أن صفة "مغربي" في الخارج تحيل فقط على العروبة والإسلام، أما عبارة "حنا كاع مغاربة" فتستعمل لمنع كل حديث عن المطالب الأمازيغية، فالإشكال إذن لا يكمن أساسا في التسمية في حد ذاتها، بل في المضمون الذي يعطى لها في سياق معين.

"تمغربيت": المضمون الجديد وأبعاد الاستعمال في السياق الحالي:

من المرجح جدا أن أولى استعمالات مفهوم "تمغربيت" في السياق الحالي كان سياسيا من خلال خطاب للسيد فؤاد عالي الهمة، مؤسس حركة كل الديمقراطيين ثم حزب الأصالة والمعاصرة سنة 2008 حيث أصبح مفهوم "تمغربيت" مركزيا في خطابه وخاصة خلال فترة ولاية الأمين العام إلياس العماري (2016-2018) الذي طرح في الساحة الإعلامية مشروع جريدة تحمل اسم "تمغربيت"، لكنه لم تر النور. وظهور هذا المفهوم مرتبط بالسياق السياسي لمغرب بداية القرن الواحد والعشرين مع تولي الملك محمد السادس العرش (1999) وصعود نجم الإسلاميين، خاصة حزب العدالة والتنمية، الذي نجح في ترأس الحكومة بعد تداعيات الربيع الديمقراطي في شمال إفريقيا والشرق الأوسط ومسيرات حركة 20 فبراير في المغرب وتعديل الدستور سنة 2011.

ففي هذا السياق كان مفهوم "تمغربيت" يحيل على نموذج سياسي واجتماعي محلي (وطني) معاكس لمشروع الإسلاميين المتهم باستيراد مشروعهم من الخارج، وهذا ما يفسر الحضور القوي للأمازيغية في خطاب إلياس العماري ودعمه للعديد من المبادرات في هذا الاتجاه كمهرجان تاويزا بطنجة وتأسيس "منظمة اتحاد شعوب شمال إفريقيا" سنة 2011 .

وبعد استقالة إلياس العماري من الأمانة العامة للحزب تراجع استعمال هذا المفهوم لكن كان له فضل إدخاله للحقل السياسي المغربي من باب التنافس مع الخصوم. كما استعمل عزيز أخنوش، رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار نفس المفهوم (جريدة العالم الأمازيغي، عدد 240، 2021). وفي المقابل لم يحظ مفهوم "تمغربيت" بما يكفي من الاهتمام في المجال الأكاديمي ما عدى مساهمة الأستاذ محمد الطوزي في أحد مقالاته حين تنبأ منذ سنوات بكون الاعتراف بكل مكونات الهوية المغربية سيسمح بتجاوز "الصراع" الهوياتي لصالح "تمغربيت" باعتبارها هوية جامعة.

وهذا ما بدأ يحصل بالفعل. فاعتراف دستور 2011 بالأمازيغية مكونا في الهوية المغربية ولغة رسمية، إلى جانب اعترافه بباقي المكونات والروافد جعل "الرافضين" سابقا للأمازيغية يغيرون موقفهم، وفي المقابل أدى هذا الاعتراف ببعض فعاليات الحركة الأمازيغية إلى الدعوة لتأسيس "تكتل تمغربيت للالتقائيات المواطنة" يسمح بالتفكير بشكل جماعي في جميع مكونات وروافد الهوية المغربية في إطار المساواة وضمان حقوق الجميع، كما ظهرت مبادرات لتأسيس حركات سياسية بناء على نفس المفهوم.

وقد اعتبر أحمد عصيد بأن ظهور مفهوم تمغربيت بمضمونه الحالي المتحرر من العروبة هو نتاج خطاب وعمل الحركة الأمازيغية التي نجحت في تحرير العقل المغربي من مركزية الشرق وهذا ما أكده أيضا الأستاذ عبد السلام خلفي في مقال منشور سنة 2013. وقد ساهمت التطورات الأخيرة خاصة تداعيات كوفيد 19 وحملة التضامن الواسعة التي قام بها المغاربة ثم التطورات الأخيرة المتعلقة بالصحراء المغربية وعودة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل واليهود المغاربة في تعزيز حس الانتماء لـ"تمغربيت" المتعددة والمتنوعة والتفكير في العمل المشترك لصالح كل مكوناتها.

وختاما يمكن القول بأن عودة النقاش حول "تمغربيت" والبحث عما يجمع المغاربة ويحقق تميزهم في العالم نقاش صحي في سياق العولمة التي تهدد الخصوصيات المحلية والوطنية، وتعميق النقاش في هذا الموضوع هو ما سيحدد المضمون المراد إعطاؤه لمفهوم "تمغربيت" في سياق دستور 2011 وبداية القرن الواحد والعشرين، ولن يكون إلا مضمونا متعددا ومنفتحا يعترف للجميع بحقه في الوجود والنماء والتطور في إطار المساواة بين جميع المغاربة بدون تمييز.

المراجع :

علي صدقي أزايكو، تاريخ المغرب أو التأويلات الممكنة، منشورات مركز طارق بن زياد، الرباط، 2002.

محمد حمام وعبد الله صالح(تنسيق)، المقاومة المغربية عبر التاريخ أو مغرب المقاومات، ،منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2005.

محمد شفيق، الدارجة المغربية مجال توارد بين الأمازيغية والعربية، منشورات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1999.

محمد شفيق، من أجل مغارب مغاربية بالأولوية، منشورات طارق بن زياد، الرباط، 2000.

الحسين بويعقوبي، المسألة الأمازيغية في المغرب والجزائر، الجذور والرهانات خلال قرنين و نيف، سوس مطابع، أكادير، 2019.

عبد السلام خلفي، "فصل المقال ما بين الدارجة والفصحى والأمازيغية من اتصال وانفصال"، في المجلة الالكترونية تليكسبريس، 14 نونبر 2013.

"تامغربيت ليست هي العلم فقط"،تقرير عن مقال لمحمد الطوزي، المجلة الالكترونية كود، 2019-11-27.

حوار مع عزيز أخنوش، جريدة العالم الأمازيغي، عدد 240،2021 .

Amar Ouerdan, La question berbère dans le mouvement national Algérien 1926-1980, septentri, Québec, 1990.

FaDma Ait Mous, « Etudier les nationalismes au/du Maghreb : Perspectives historiques et anthropologiques », in Hespéris tamuda, Université Mohamed V, FLSH, LV (4), 2020.

Gabriel Camps, « Comment la berbérie est devenue le Maghreb arabe ? » in, Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée Année 1983, 35 pp. 7-24 (publié sur internet).

برنامج عمل مرحلي لتاضا تمغربيت

بعد انعقاد اجتماع المجلس الوطني لتاضا تمغربيت للتداول بشأن برنامج عمل مرحلي وبعد الاتفاق وباقتراح من رئاسة الجمعية تم تسطير مقترح برنامج عمل مرحلي يغطي الأشهر الثلاثة المقبلة؛ كما دعت الجمعية كل أعضاء المجلس الوطني للمساهمة في مناقشة مشروع البرنامج المرحلي والاستعداد لتفعيل مضامينه بما يتلاءم مع الأهداف التي أسست من أجلها "تاضا تمغربيت" ومع الإلتقائيات المواطنة ذات الصلة.
وبعد هذا كله صادق المجلس على البرنامج المرحلي الذي يستمد أسس مضامينه من الأرضية التأسيسية لتاضا تمغربيت والتي تم تقديمها منذ ما يزيد عن ثمانية أشهر، خصوصا ما يرتبط بالمجتمع المنشود الذي تسعى تاضا تمغربيت إلى المساهمة في بناءه.

النقطة البرنامجية	لماذا؟	متى وأين ؟	كيف؟
ندوة أولى: "تمغربيت والتنمية: أي مساهمة للأستثنائية الوطنية في بناء مغرب قوي ومؤثر في محيطه"	-للتعريف بتاضا تمغربيت وبأهدافها على نطاق واسع. -للمساهمة في وضع النقاش حول تمغربيت في إطاره الصحيح. -للمساهمة في النقاش حول النموذج التنموي في علاقته بتمغربيت. -للتداول بشأن القوة الناعمة المغربية وإسهام الإستثنائية الوطنية في التأسيس لها ودعمها.	الأسبوع الثالث من هذا الشهر **بالرباط**	**ندوة حضورية** بمشاركة 50 إلى 100 شخص. مع النقل المباشر على مواقع التواصل
ندوة ثانية: "تمغربيت والتنمية: أهمية وأبعاد الاقتصاد الاجتماعي التضامني		الأسبوع الأول من شهر يوليوز **بتافراوت**	
ندوة ثالثة: "إسلام الجَمَاعَة : حماية للأمن الروحي للمغاربة وتحصين لمصالح الأمة والوطن"	-لتعميق النقاش حول خطورة مشاريع الإسلام السياسي على مستقبل البلاد. -لتنوير الرأي العام بشأن الإرتباطات السياسية بين تيارات الإسلام السياسي ومشاريع قوى إقليمية وما تشكله ذلك من تهديد لمصالح المغرب.	الأسبوع الثاني من شهر يوليوز **بأكادير**	**ندوة حضورية** بمشاركة 50 إلى 100 شخص مع النقل المباشر على مواقع التواصل
ندوة :رابعة "الأصول النيولبيرالية للإسلام السياسي بالمغرب"	-لوضع الأصبع على مساهمة حزب المصباح في تقويض أسس ما تبقى من الدولة الاجتماعية. -لفتح اعين المغاربة على الأسباب التي جعلت حزب العدالة والتنمية يدافع عن مصالح الأتراك في المغرب.	الأسبوع الأول من شهر غشت **عبر مواقع التواصل الاجتماعي**	**ندوة عن بعد**
ندوة :خامسة "الأمازيغية اليوم: تحديات المأسسة المنصفة والتملك المجتمعي"	-للتأكيد على حاجة المجتمع المدني الأمازيغي لحلفاء سياسيين ملتزمين بتعهداتهم. -للمساهمة في تأسيس شبكات للعمل المشترك بين الفاعلين السياسيين والمدنيين. -لإنضاج الشروط اللازمة لتملك لمغاربة للغتهم وثقافتهم الأمازيغيتين. -لإعطاء التأكيد الدستوري على أن "الأمازيغية ملك لجميع المغاربة بدون استثناء" بعده الحقيقي وسنده المجتمعي.	الأسبوع الثاني من شهر غشت **بتزنيت**	**ندوة حضورية** بمشاركة 50 إلى 100 شخص مع النقل المباشر على مواقع التواصل

الدورة الأولى للإلتقائيات المواطنة بتافراوت
أول خروج عمومي لتاضا تمغربيت

احتضن فضاء أزرو واضوم بجماعة آملن دائرة تافراوت بإقليم تيزنيت، الدورة الأولى للالتقائيات المواطنة، من تنظيم تكتل تمغربيت للإلتقائيات المواطنة (تاضا تمغربيت) يومي السبت والأحد 3 و4 يوليوز 2021 .

اللقاء الثقافي والفني المتميز بأزرو واضو بآملن، كان بدعم من الفاعل الجمعوي امحمد بهميدن، مؤسس ومبدع الفضاء المذكور كمجال للتبادل الثقافي والفكري وفضاء لحفظ الذاكرة المحلية بتافراوت، وبتعاون مع جمعية فستيفال تيفاوين وجماعة أملن وبتنسيق مع المديرية الاقليمية للثقافة بتيزنيت، وحضور عدد من المؤسسات المدنية والفرق الفنية، تنسيقية إماربرن ورابطة تيرا للكتاب بالأمازيغية.

عرف اليوم الأول استقبال المشاركات والمشاركين ، وطبقا لبرنامج هذه الدورة تم تنظيم زيارة لمواقع تراثية وسياحية بالمجال الترابي لدائرة تافراوت " موطن الاديب محمد خير الدين وموقع تنضافت" .

بعد ذلك كان للمشاركين وضيوف هذه الدورة موعد مع لقاء مفتوح حول تمغربيت والتنمية من تأطير تكتل تمغربيت للإلتقائيات المواطنة مع كل من الاساتذة عبد الله حتوس و الطاهر صابر ، من تقديم المحفوظ ايت عباید، وذلك مساهمة في النقاش حول النموذج التنموي في علاقته بتمغربيت .

الى ذلك تم تقديم ديوان للشاعر عبد المناني من طرف الاستاذ محمد أكوناض رئيس رابطة تيرا للكتاب الأمازيغي، والذي اهدى نسخة موقعة منه للفاعل المدني الحاج محمد بهميدن .

بعد الندوة العلمية تم عرض أزياء نسوية تفراوتية مع مصممة الازياء حنان حكيم توف إتري ، والتي قدمت أزياء محلية ، في اطار تشجيع المبدعين والمبدعات المحليين في مجالات متعددة كالشعر والغناء وتصميم الأزياء محليا.

وفي اطار الابداعات دائما عرفت الامسية مشاركات فنية وقراءات شعرية مع سفراء " أمرير " و رابطة الفنانين والمبدعين بورزازات، كما تم تكريم فعاليات محلية وضيوف الدورة ، لتختم الامسية بوصلات من أحواش بنات اللوز .

في اليوم الثاني من الإلتقائيات المواطنة تواصلت الزيارات الميدانية للتراث بتافراوت وتم تنظيم لقاء مفتوح حول تافراوت مؤهلات وتحديات، طرح خلاله عدد من المتدخلين مواضيع همت السياحة والمؤهلات الثقافية والعمل الجمعوي بالمنطقة.

ومساء عاد المشاركون الى عالم الابداع الفني والشعري مع مجموعة من الفنانين والمبدعين ليختم اللقاء بحفل تكريم فعاليات الدورة وتوزيع الشواهد على المشاركين.

الدورة الاولى لهذا الملتقى كانت فرصة للتعريف بالمؤهلات الثقافية والتراثية للمنطقة ، كما يهدف حسب المنظمون إلى خلق منتدى للإلتقاء والتبادل الثقافي عبر بوابة الفن والإبداع والفكر وعبر التعريف بانشغالات واهتمامات كل الهيئات والتنظيمات المشاركة .

من أجل ذلك استضافت هذه الدورة للإلتقائيات المواطنة حوالي 80 من المبدعين والباحثين والفنانين من تنظيمات مختلفة حيث شارك في هذا الملتقى إلى جانب الجهات المنظمة وعدد من الفاعلين الجمعويين بالمنطقة، كل من أعضاء تكتل تمغربيت للإلتقائيات المواطنة "تاضا تمغربيت" وأعضاء مجموعة "سفراء أمرير" وهي مجموعة تضم عددا من المشاركين والمشاركات في ملتقى أمرير للشعر الامازيغي المنظم سابقا من طرف المديرية الاقليمية للثقافة بتيزنيت بالاضافة لأعضاء من رابطة المبدعين والفنانين بورزازات واتحاد الجمعيات التنموية أملن تافراوت وجمعية التنمية السياحية بتافراوت ورابطة تيرا للكتاب بالأمازيغية ومركز تيملت للبحث والتوثيق وهو مركز يهتم بالبحث في الموروث الثقافي المادي واللامادي للمنطقة خدمة للتنمية المحلية، بالاضافة لهيئات إعلامية محلية ووطنية.

و سيعمل هذا الملتقى الذي يحتضنه فضاء أزرو واضوم على التأسيس لتقليد ثقافي متميز يجمع بين الإلتقائيات المواطنة المتعددة الديناميات المحلية والوطنية لتعزيز ثقافة العيش المشترك.

ندوة المجلة واللجنة التأسيسية لتكتل تمغربيت للإلتقائيات المواطنة

تمغربيت : الجذور التاريخية والأبعاد السياسية

تمغربيت نتاج خطاب الحركة الأمازيغية

اعداد الحسن بنضاوش – الحسن باكريم

نظمت اللجنة التأسيسية لتكتل تامغربيت للإلتقائيات المواطنة بشراكة مع مجلة نبض المجتمع، ندوة علمية عن بعد حول موضوع "تامغربيت: الجذور التاريخية والأبعاد السياسية" مساء يوم الجمعة 19 فبراير 2021، ونقلت مباشرة على صفحة مجلة نبض المجتمع على الفايسبوك .

شارك في الندوة الأستاذ سعيد بنيس أستاذ علم الاجتماع بجامعة محمد الخامس بالرباط، والأستاذ احمد عصيد باحث وحقوقي أمازيغي، والأستاذ محمد بوزنكاض أستاذ التاريخ بجامعة ابن زهر، وقدم للندوة الباحث عبد الله حتوس وسيرها الأستاذ الجامعي الحسين بويعقوبي، وتكلف بالإدارة التقنية الحسن باكريم مدير مجلة نبض المجتمع.

أرضية الندوة :

"ينحدر مفهوم "تامغربيت" من كلمة "المغرب"، الاسم الرسمي للمملكة المغربية، والذي كان يطلق سابقا على مجموع شمال إفريقيا باستثناء مصر. وهي تسمية أطلقت من طرف العرب الذين كانوا يرون في المغرب الكبير مغربا للشمس مقابل مشرقها عندهم. لكن هذه الكلمة تمغربت فتمزغت بإضافة تاء التأنيث في مقدمة وآخر التسمية، والتي تستعمل أيضا للتحبيب فأعطت "تمغربيت". وتحيل كلمة "تمغربيت"في المتخيل الجمعي إلى كل ما يميز المغاربة عن غيرهم حيث تصبح مرادفا لنمط حياة متميز، ومنظور خاص للعالم وطريقة معينة في التسيير والتدبير والتأقلم مع السياقات المختلفة والمتغيرة.

لكن لا يجب الاعتقاد بأن تعريف "تمغربيت" سهل المنال. فككل المفاهيم، فهي بناء ناتج عن مسار تاريخي طويل وهي أيضا استجابة لحاجة مجتمعية في زمن معين، ولذلك تحمل مضامين متعددة بتعدد مستعملي المفهوم وسياقات الاستعمال. ويرتبط هذا المفهوم بسؤال جوهري، تصعب الإجابة عليه بدقة " ما معنى أن تكون مغربيا؟". يبدو هذا السؤال بديهيا في أول وهلة، لكن بمجرد النبش فيه يكتشف المرء تعدد الإجابات الممكنة: قانونية، اجتماعية، تاريخية، ثقافية بل ونفسية.

لا يقتصر هذا الإشكال على المغرب فقط، فقد سبق للرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي أن فتح نقاشا عاما للإجابة على سؤال "ما معنى أن تكون فرنسيا؟ وذلك في سياق تصاعد الإشكالات الهوياتية في المجتمع الفرنسي خاصة مع شباب الأحياء المحيطة بباريس والجيل الثاني والثالث من الفرنسيين ذوي أصول مهاجرة. توقف النقاش بعد مدة، دون الوصول لإجابات مرضية للجميع.

تم الاعتقاد في المغرب بعد حصوله على الاستقلال سنة 1956 بأن مشكل الهوية قد حل وأن المغربي انتهى به الأمر أن يكون "عربيا ومسلما"، وكل حديث عن مكونات أخرى لا يمكن أن يكون إلا تهديدا لهذه الوحدة كما تصورها منظروها. لم يدم هذا الموقف طويلا، فبعد نصف قرن، اضطُر المشرع الدستوري سنة 2011 ، ليقر بتعدد المكونات والروافد المشكلة للهوية المغربية، ويعترف بالمقصي سابقا،(المكون الأمازيغي والروافد الأخرى: العبري والأندلسي والحساني والمتوسطي والإفريقي)، ما جعل مفهوم "تمغربيت" يعود للواجهة ويفرض نفسه لاحتواء التجاذبات الهوياتية، معلنا الحاجة لتعريفه تعريفا دقيقا يستجيب لحاجيات المجتمع المغربي في بداية القرن الواحد والعشرين وتحدياته، كما ظهرت الحاجة لتحديد تحولات المفهوم وكذا امتداداته ليشمل الجميع ويحقق بذلك "الاستثناء المغربي". فما هي الجدور التاريخية لتامغربيت ؟ وما هي أبعادها السياسية؟ "

بنيس: "تمغربيت" قوة ناعمة تُعزز تماسك مكوّنات المجتمع المغربي

قال الأستاذ سعيد بنيس، أستاذ علم الاجتماع بجامعة محمد الخامس بالرباط، أن تكون مغربيا مرتبط بمكونين: التنوع الثقافي والتعدد اللغوي، وهما إشكالان لدينا في المغرب، كان التصور للهوية مادي قبل 2011 م وبعد دستور 2011 م أصبحت رمزية، أن تكون مغربيا قوة ناعمة يجب أن نصدرها للعالم .

إنّ "تمغربيت" تُعد قوة ناعمة ستقوّي المغرب، داخليا وخارجيا، مشيرا إلى أنها تعزز تماسك وترابط مكوّنات المجتمع المغربي، الذي بإمكانه أن يصدّر نموذجه المتفرد هذا إلى دول أخرى.

وجوابا عن سؤال: "ما معنى أن تكون مغربيا؟"، الذي استهلّت به الندوة الرقمية التي نظمتها مجلة "نبض المجتمع" واللجنة التأسيسية لتكتل "تمغربيت للاتقائية المواطنة"، أوضح بنيس أن الجواب عن هذا السؤال يرتبط بعنصرين أساسيين، هما التنوع الثقافي والتعدد اللغوي.

وأضاف أن التصور، الذي كان قائما قبل دستور 2011 حول معنى أن تكون مغربيا، كان تصوّرا ماديا محضا يرتبط بالجغرافيا، مشيرا إلى أن هذا التصور توسع حاليا ليشمل الجوانب غير المادية بعد الإقرار بمختلف مكونات الهوية المغربية في الوثيقة الدستورية الجديدة.

وتابع بنيس قائلا إن المغرب بانتقاله إلى المفهوم الواسع لتمغربيت أصبح يتوفر على قوة ناعمة بإمكانه أن يصدّرها إلى العالم، مبرزا أن قوّة المغربيّ لا تكمن في اعترافه بالهوية الصغرى، بل باعترافه بالهويات الأخرى التي تشكّل أركان الهوية الوطنية الجامعة.

كما دعا الحكومة إلى مواكبة النقلة التي عرفها المغرب بعد دستور 2011، الذي اعترف بكافة مكوّنات وروافد الهوية المغربية، وذلك بمأسسة الانتماء الهوياتي للمغاربة، عبر وضع سياسة هوياتية مغربية، مضيفا أن "تمغربيت يجب أن تدخل إلى المؤسسات وإلى الفضاء العمومي".

وتوقف أستاذ علم الاجتماع بجامعة محمد الخامس عند الاعتراف الرسمي باللغة الأمازيغية وبحرف تيفيناغ، قائلا: "مَن يأتي إلى المغرب ويرى حرف تيفيناغ على واجهات المؤسسات وفي أماكن أخرى بالفضاء العمومي سيُدرك أن هناك تغيرا كبيرا، حيث انتقلنا من دولة أحادية اللغة إلى دولة ثنائية اللغة".

وأوضح المتحدث ذاته أن التأصيل لـ"تمغربيت" يقتضي جعل الفضاء العمومي "فضاء يحبّب إلينا هويتنا، باحتضانه ما هو أمازيغي وعربي"، مضيفا أنّ هذا المدخل يكتسي أهمية بالغة "لأنه عنصر جوهري للشعور بالكرامة المواطناتية وبالسعادة".

وأشار بنيس، في هذا الإطار، إلى أن المغرب قادر على المُضي قدما في تكريس "تمغربيت"، مع تنزيل ورش الجهوية المتقدمة، التي تقوم على الغنى الذي تتمتع به كل جهة من جهات المملكة، من تعدد لغوي وتنوع ثقافي.

وجوابا عن سؤال حول احتمال أن تؤدي "تمغربيت" إلى الانغلاق على الذات، استبعد أستاذ علم الاجتماع بجامعة محمد الخامس بالرباط هذا الطرح، وقال إن "تمغربيت هي وعاء للتمتع بالانتماء المواطناتي، والإحساس بالاطمئنان الثقافي واللغوي"، مشيرا إلى أن هذه العناصر يمكن أن تكون عاملا مساعدا لتكريس العدالة المجالية.

محمد بوزنكاض : تمغرابيت مقاربة شمولية للهوية المغربية

قال الباحث بجامعة ابن زهر محمد بوزنكاض أن تكون مغربيا هو التعريف الأبسط للذات من خلال مجموعة من مكونات وروافد الثقافة المغربية، هو أن تنتمي الى نموذج حضاري تتفاعل فيه مجموعة من المكونات، التي بلورته وبالتالي الانتماء الى كل هذه المداخيل المتداخلة والمتكاملة .

وأضاف أن تمغرابيت مقاربة شمولية للهوية المغربية في أبعادها المختلفة وبالتالي فالخطابات الهوياتية السابقة كانت تنفي بعضها البعض ، وكانت هذه المقاربات أحادية وتجزئية وتفكيكية للثقافة المغربية، كل واحدة منها تسعى إلى ترسيم رواياتها للثقافة وتعتبر أنها هي الأصل، وأن الامتدادات الأخرى فروع .

و تمغرابيت يقول الباحث رؤية تأليفية وشمولية للثقافة المغربية في أبعادها المختلفة دون أن يعني ذلك نفي الأبعاد الأخرى التي تغني هذه الهوية

الثقافية ويجب أن يشجع البحث فيها لتملكها أكثر. والحاجة تفرض مقاربة شمولية للهوية الثقافية المغربية تجنبا للأزمة الثقافية و تمغرابيت علاج للإشكاليات الثقافية .

وألح محمد بوزنكاض في مداخلته أن تشكل تمغرابيت الصيغة الإجرائية للفصل 5 من الدستور وبالتالي تجاوز مرحلة المراوحة والتردد وتنزيل البنيات الثقافية .

ويمكن للمغرب أن يشكل نموذجا ثقافيا بالمنطقة، لان المغرب في تجربته الأمازيغية شكل نموذجا يحتذى به وأصبح حاضنة للثقافة الامازيغية على مستوى التدريس، والتأصيل، والبحث، والإنتاج، وعلى مستويات مختلفة. ويمكن تصدير تمغرابيت خارجيا كنموذج ثقافي هوياتي، يؤكد بوزنكاض في نهاية كلامه.

أحمد عصيد : تمغرابيت نتاج خطاب الحركة الامازيغية.. وهي من أعادت الوعي المغربي إلى ذاته

وقال الباحث والفاعل الحقوقي الأمازيغي أحمد عصيد، قال أن تكون مغربيا اليوم هو أن يكون لديك الشعور بالانتماء للمغرب قبل كل شيء، لامتداد جغرافي لأننا أبناء الجغرافية، هي التي تحدد الهوية قبل أي عامل أخر، لأن هذه الأرض الطيبة هي التي يضع عليها المغاربة أقدامهم وهي التي أنجبتهم ولكن فوقها تشكل بنيان حضاري، وعندما نتحدث عن الحضارة المغربية فلا يمكن أن نقول أنها أنشيت في سوريا أو الصين ولا يمكن أن تؤسس الا على أرض تسمى المغرب .

ومن هنا تبدأ تلك الخيوط التي تنسج ما نسميه "تمغربيت" الانتماء إلى المغرب، وربما الصراع الايديولوجي الذي سينشي حول الانتماء، فمثلا القومية العربية نسبتنا إلى الشرق (الجزيرة العربية) والتيار الديني نسبنا إلى الانتماء الرمزي (الأمة الإسلامية) التي ليس لها وجود مجسد كتنظيم أو الهيكلة أو الدولة .

الهروب من الجغرافيا، يضيف عصيد، هو خاصية عدد من الإيديولوجيات التي تخلق مشكل الاغتراب عن الذات، لأنها هربت من المكون الرئيسي باعتبارنا مغاربة أبناء هذا الأرض فكل المكونات والروافد وما نتكلم عنه يشكل المغرب أو تمغربيت تمازجت فيما بينها وشكلت توليف في إطار هذا الأرض وهذه الجغرافيا .

هذه المكونات، يوضح عصيد، هي التي وردت في دستور 2011 ولأول مرة، يجب أن تشكل شعور كل مواطن وإذا كان هناك نقص في شعور الانتماء إلى عنصر معين فالسبب في ذلك هو التربية (مؤسسات التنشئة) التي ركزت على عنصر واحد والمثال على ذلك الأمازيغية في ظل التعري والعروبة والإسلام كأسس الدولة، وتواجد دولة إسرائيل منذ 1948 م ووجود إيديولوجية تنفر البعد اليهودي في الانتماء المغربي، كلها عوامل جعلت الناس يجهلون عناصر مكونة لهويتهم .

المفهوم يظهر عند الحجة الاجتماعية والحضارية، يقول تحمد عصيد، في إطار السياق الذي نريده والحاجة في ظهور مصطلح تمغربيت هو بناء المشترك العام في وجدان المغاربة، لأننا يجب أن نعرف فشلنا في بناء المشترك العام على مستوى وعي المواطن، فشلنا في أن يستوعب المغاربة الوعي بكل هذه المستويات لاحترامها ومعرفة قيمتها والسبب تقصير الدولة المغربية في اكتساب المغاربة أولويات هذا الانتماء وأسسه، مثلا عندما تعطل معطى معين بالمدرسة والناس يعيشونه يوميا فهذا مشكل أن يعيش الناس المعطى ولا يعرفون قيمته مثال تغيب المكون الامازيغي والعبري وإدارة الظهر لإفريقيا قبل أن تتم العودة إلى إفريقيا والدستور أقر البعد الإفريقي والامازيغي والعبري والمغاربي .

ولأننا لم ننجح في بناء المشترك الوطني، والمشترك الوطني في الثمانينات والتسعينات القرن الماضي لدى المثقف يأخذ بعدا واحدا ويعتبره هو المشترك (الإسلام يجمعنا) (العروبة واللغة تجمعنا).

والمشترك الوطني العام يؤكد عصيد، هو الذي نبنيه ما بعد دستور 2011 م، اعتراف الدولة أن تمغرابيت هي توليف تشكلها زربية نسيج مغربية ملونة ومشكلة من مجموعة خيوط على المغاربة أن يعرفوا كل خيط منها (امتداداته وأبعاده، دلالاته) .

وهذا ضروري أن يدخل في كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفي الدين والإرشاد والتوعية للمواطن، يضيف عصيد، وأرى أن هذا هو سياق ظهور هذا المفهوم. والتأصيل عبر معلومات علمية وعبر الرموز والنقوش والكتابة والمعمار واللغة والألسن والعادات والتقاليد وغيرها. أقول يمكن التأصيل من خلال المعرفة والعلم.

السبب من هذا التوجس ضد تمغربيت، يشرح احمد عصيد، هو صراع سابق مع نموذج الدولة التقليدية، أو النموذج التقليدي للدولة المركزية، وهؤلاء أناس ولدوا في ظل صراع فرضه ذلك النموذج، لأن نموذج الدولة الوطنية كان هدفه هو صهر المكونات ولكن في بوتقة العروبة والإسلام لكي يصبح كل واحد منا عربي إسلامي .

وعند سماع تمغربيت يعتقدون صهر يعني أن الامازيغية لن تظهر وستغيب في هذه " تمغربيت" أمام العروبة وغيرها، لكن أرى أن تمغربيت تفهم خارج الهواجس السابقة، لذلك يجب الخروج من مرحلة إلى أخرى وذلك في وعينا واذا احتفظنا بالأفكار والقراءات السابقة لمرحلة سابقة دون الوعي بأهمية المرحلة الجديدة في سياق تمغرابيت لا تعني صهر المكونات من أجل تدويبها حتى لاتبقى موجودة .

ومثلا عن الأمازيغية بعد الدسترة والقانون التنظيمي أصبحت مسؤولية الدولة ولا يمكن تدويبها، وربما هذا الخطر كان قبل الدسترة ، لذلك يجب تفعيل الدسترة .

تمغرابيت، يوضح مرة أخرى عصيد، نتاج خطاب الحركة الامازيغية لأنها هي من أعادت الوعي المغربي من المشرق ومن المركز الفرنسي الى المغرب، بعدما كنا موزعين بين المركز المشرقي (مركز ديني وقومي عربي)، وأمام وضع متدهور لهذه القوميات وهي فرصة للخطاب الامازيغية لإظهار عبقريته ورد الاعتبار ، حتى الممارسة الدينية لها طابع مغربي، الحركة الامازيغية هي من أنتجت تمغربيت والفاعل الأمازيغي هو المؤسس لهذا المكون المغربي، تمغربيت ستعيد التوازن للشخصية المغربية، والشعور بالانتماء المتوازن.

لا يمكن لأي شعب، يؤكد عصيد، أن يساهم في الإنسانية ما لم ينطلق من ذاته، بمعنى إن كان مغتربا ذاتيا لن يقدم اي شيء للآخر وسيبقى يأخذ لأنه غير موجود ومنسي كذات .

تمغرابيت، إذن يفسر عصيد، هي العودة إلى الذات، وهي تقوية البنيان الوطني حتى يبقى المغرب يعطي ولا يأخذ فقط . تمغربيت ستجعل المغاربة متجدرين في الوطنية وقادرين للوصول الى العالمية .

والمتوجسين اما ليس لديهم وعي بالثقافة الانطربولوجية والتي تؤكد تفاعل وتمازج، لان كل حضارة لا تأخذ ولا تعطي تموت، والامازيغية دائما غير جامدة . والمغرب يرجع لذاته من أجل تصدير للأخر خصوصياته وتقوية التجذر للأصالة المغربية .

البعد السياسي الأكبر، يختتم عصيد كلامه، هو تقوية اللحمة الوطنية وخلق دولة مغربية حاضنة لمجتمعها عوض التقادم والصراع وانعدام الثقة والنقد في المؤسسات، ويخصنا تقوية الكيان الدولتي المغربي بالديمقراطية من خلال إنجاح مسلسل الانتقال نحو الديمقراطية من خلال تفعيل المكتسابات الدستورية التي لم تفعل .

والبعد الاخر هو نقل هذه الكلمة من كلمة لغوية الى أعمال تصرف داخل المؤسسات، يعني يخص تصريف هذا المصطلح مؤسساتيا عبر الدولة وحذف المصطلحات المختزلة .

الأمـــازيغية هي القلب النابض لتمغربيت .. التي تعني استثنائية وخصوصية وطنية مغربية

□ عبد الله حتوس رئيس تكتل تمغربيت لنبض المجتمع :
حاوره الحسن باكريم

تعزز الفعل المدني الجمعوي، يوم السبت 08 ماي 2021 بالرباط بتأسيس "تكتل تمغربيت للإلتقائيات المواطنة". وانتخب الناشط الأمازيغي والباحث في الثقافة الأمازيغية عبد الله حتوس رئيسا للهيأة الجديدة. بالمناسبة أجرت المجلة الحوار التالي مع حتوس لتقديم مبررات وأهداف الجمعية الجديدة لقرائها.

سي عبد الله حتوس كنتم من المبادرين إلى طرح مشروع "تاضا تمغربيت" للنقاش العمومي، وساهمت بكتاباتكم للدفاع عن المشروع إلى جانب فعاليات أخرى تقاسمكم نفس الطموح، مؤخرا انتخبتم رئيسا لتكل تمغربيت للإلتقائيات المواطنة المعروف اختصارا ب"تاضا تَمْغْرَبِيتْ" هل من توضيحات حول هذا المشروع الطموح؟

شكرا على طرحكم لهذا السؤال، فمن خلال الجواب عنه سنسلط الضوء على بعض الجوانب لا زالت تحتاج إلى التواصل بشأنها مع المهتمين بالموضوع خصوصا والرأي العام عموما. الأفكار لا تولد بالصدفة أو تظهر فجأة دون سابق ترتيب وإعداد، فالأفكار لا تنشأ من فراغ بل هي وليدة مجهود فكري وتمرولادتها عبر مراحل. وأحيلك كما أحيل المهتمين بظروف ولادة مشروعنا إلى ما استنتجه عالم الرياضيات الفرنسي "هنري بوانكاري" في تناوله لمسألة ولادة الأفكار؛ فقد استنتج أن الفكرة تمرّ بعدّة مراحل قبل أن تَصدع كما يَصدع النّبات الأرض. لذلك سأركز في إجابتي عن سؤالك عند الإرهاصات التي سبقت الطور الجنيني للفكرة، ثم مرحلة التشكل فمرحلة ولادة مشروع "تاضا تمغربيت".

الإرهاصات : بدأت مع حركة عشرين فبراير، يوم خرج الآلاف من المغاربة ومن كل الحساسيات للمطالبة باستكمال البناء الديموقراطي حسب برنامج أولويات كانت ضمنها الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية. حركة عشرين فبراير أكدت لنا حصول الإجماع حول المطالب الأمازيغية المشروعة، لكنه في نفس الوقت فرضت علينا التساؤل حول ما بعد مكسب الإجماع هذا. مباشرة بعد الشهر الأول من نزول الحركة إلى الشارع، أكد الملك محمد السادس في خطاب 9 مارس 2011، على خارطة طريق دستور جديد للمملكة المغربية، ومن ضمن نقاط الخارطة" التكريس الدستوري للطابع التعددي للهوية المغربية الموحدة، الغنية بتنوع روافدها، وفي صلبها الأمازيغية، كرصيد لجميع المغاربة".

مرحلة الطور الجنيني للفكرة : بعد المصادقة الشعبية عن طريق الاستفتاء على دستور 2011 الذي اصبحت بموجبه الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية، وبعد تأكيد المادة الخامسة من الدستور على أن الأمازيغية ملك لجميع المغاربة دون استثناء (وهذه ميزة خص بها الدستور اللغة الأمازيغية وحدها) تحول لدينا ما كان مجرد إرهاصات إلى فكرة جنينية.

مرحلة التشكل : هذه المرحلة أخذت بعض الوقت، وقد ساهمت فيها بشكل كبير اللقاءات الحزبية والجمعوية التي استدعينا لتأطيرها أو المساهمة فيها في إطار العمل لضمان تنزيا منصف للمادة الخامسة من الدستور. خلال هذه المرحلة، تعمق وعينا بالحاجة إلى خطاب وممارسة جديدين يجعلان من قضايا الهوية والثقافة روافع للتنمية وليس أدوات للاصطفاف والاستقطاب. كما تأكدت لدينا الحاجة إلى مشروع جمعوي يحتضن هذا الخطاب الجديد.

مرحلة ولادة المشروع : تطلبت زهاء عام ونصف من اللقاءات البينية والإتصال بالكفاءات المقتنعة هي الأخرى بالحاجة إلى خطاب وممارسة جديدين وإلى مشروع جمعوي يحتضنهما. بدأت هذه المرحلة صيف سنة 2019 وتوجت بعقد الجمع العام التأسيسي يوم 8 ماي 2021.

مسؤولية جديدة أليست مغامرة في السياقات المغربية المرتبكة ؟

من حيث هي مسؤولية جديدة فهي كذلك، غير أن ما راكمناه خلال ثلاثة عقود من العمل الحقوقي سيساعدنا على المضي قدما وبثبات في هذه المغامرة. ففي نهاية المطاف لن تكون سوى استمرار لمغامرة أخرى ارتبطت بالنضال من أجل الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية ومصالحة المغرب مع ذاته الأمازيغية. فالنجاح الذي حالفنا في المغامرة الأولى ومكننا من المساهمة في مراكمة المكتسبات لصالح الأمازيغية، سيرافقنا إنشاء الله في هذه المغامرة، التي نريد من خلالها الإشتغال على قضايا الهوية والثقافة واللغة كي نجعل منها روافع (des leviers) للتنمية والانتصار لقضايا الوطن والمواطن المغربي، وقطع الطريق أمام مشاريع توظيف قضايا الهوية والثقافة واللغة للمساس بالعيش المشترك، أو العودة بالمغرب إلى زمن التمييز بين المغاربة على أسس ثقافية ولغوية وهوياتية.

ولماذا تمغربيت اليوم وليس من قبل ؟

قلت سابقا أن الفكرة تمرّ بعدّة مراحل قبل أن تَصدع كما يَصدع النّبات الأرض، فهي لا تخرج من الأرض كالفطر (champignon) لكنها تكون ثمرة التدافع والنقاش والاجتهاد في زمن تشكلها. علمنا الفيلسوف الألماني "هيغل" أن كل فكرة هي وليدة عصرها، فالأفكار مرتبطة أشد الارتباط بعصرها وزمن ظهورها وظروف نشأتها سواء كانت ثقافية، اجتماعية، اقتصادية أو سياسية إلخ... على سبيل المثال، لا يمكن فهم المشروع القومي العربي بالمغرب إلا بربطه بزمن ظهوره كما لا يمكن أن ننتقد القومية العربية بالمغرب إلا بمعايير الزمن الذي انتشرت فيه بالمغرب، نفس الشيء يمكن قوله عن ظهور الحركة الأمازيغية بالمغرب بعد الهزيمة المدوية للقومية العربية في حربها مع إسرائيل سنة 1967.

وحتى أكون مختصرا، أقول أن تمغربيت استثنائية وطنية مغربية تحيل إلى الخصوصية الحضارية والثقافية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية التي تميز الشعب المغربي، وهذه الخصوصية تتشكل من مجموع أنساق القيم التي أبدعها الشعب المغربي منذ ما يزيد عن ثلاثة وثلاثين قرنا، وينفرد بها المغاربة وتميزهم عن باقي الشعوب. فَمْغْرَبِيتْ مرادف للنمط الثقافي المغربي والاستثنائية الوطنية المغربية، باعتبارهما مجمل العناصر التي تميز المجتمع المغربي عن باقي المجتمعات. لذلك اعتقد، جوابا على سؤالك، بأن

الوعي بشأن تمغربيت لم يكن ممكنا حصوله في زمن التمييز ضد الأمازيغية التي تعتبر القلب النابض لتمغربيت الذي لم يتوقف عن الخفقان والاشتغال منذ أزيد من ثلاثة وثلاثين قرنا.

يجب التأكيد أيضا على أن القلب وحده لا يكفي لتدب الحياة في جسم تمغربيت، فهو في حاجة ماسة إلى باقي أعضائه المتمثلة في باقي روافد هويتنا وثقافتنا (العربي، الإسلامي، الحساني، اليهودي، الإفريقي، المتوسطي والأندلسي) كي تسري الحياة في شرايينه. اليوم بعد بداية مصالحة الوطن مع ذاته بعد ترسيم الأمازيغية والتكريس الدستوري للطابع التعددي للهوية المغربية الموحدة، الغنية بتنوع روافدها وفي صلبها الأمازيغية كرصيد لجميع المغاربة، يمكن الإشتغال على مشروع تمغربيت والتطلع إلى آفاق واعدة لمغربنا.

هل هناك أزمة لمقاربة اشكالات الهوية المغربية؟

هناك إشكالات نسعى من جانبنا في تاضا تمغربيت للمساهمة في الإشتغال عليها. نحن نعتقد بأن الشعور بالهوية يمكن ان يكون مصدرا ليس فقط للفخر والبهجة بل أيضا للقوة والثقة، كما أن الهوية يمكن أن تقتل وبلا رحمة، كما قال الفيلسوف والإقتصادي الهندي "أَمَارتيَا صن". مشروع "تاضا تمغربيت" يسعى إلى أن يجعل من الشعور بالهوية المغربية مصدرا للفخر والبهجة لكل مغربي ومغربية، ومصدرا للثقة والقوة بالنسبة للمغرب/الوطن الذي نعيش تحت سقفه جميعا.

لذلك لا بد من تشريح الوضع الهوياتي ببلادنا، ومعالجة الخطايا الأصلية التي أساءت كثيرا إلى مشروعنا القومي المغربي. فهناك أربع خطايا أصلية يجب الانتباه إليها، وهي كالتالي :

- خطيئة ثنائية الأمازيغي والعربي؛
- خطيئة الربط الماكر بين اللغة العربية وإيديولوجية العروبة؛
- خطيئة الاعتقاد بوجود هوية مفردة خالصة: أمازيغية كانت أو عربية؛
- خطيئة الخلط بين اليهودية والصهيونية.

مشروع "تاضا تمغربيت" يقوم على النسبية الثقافية التي تعلمنا أن الأمازيغية ليست هوية الأمازيغوفوني على وجه الحصر، وأن العربية ليست هوية العربوفوني على وجه التحديد. يمكن لأي مغربي أن يعيش أمازيغيته دون أن يتوقف عن أن يحس بفخر الإشتراك مع مغاربة آخرين في الحفاظ على اللغة العربية كرصيد مشترك، كما يمكن لكل مغربي أن يعيش عَرَبيته دون أن يتوقف عن المساهمة في الحفاظ على اللغة الأمازيغية كملك للمغاربة دون استثناء. فلا يمكن سجن المغاربة داخل مجموعات منفصلة من الصناديق الهوياتية.

من جملة الأهداف التي أسس من أجلها مشروع "تاضا تمغربيت" هناك هدف المساهمة في ترويض هويتنا المركبة والتطهر من الخطايا الأصلية التي أشرنا إليها آنفا. فإن نجح المغاربة في ذلك، سيكون بإمكان المغرب تعبئة طاقات كل مواطنيه، لاستكمال البناء الديمقراطي وبناء دولة قادرة على الصمود في عالم لا يعج بالتحديات والأخطار فقط، بل بفُرَص النجاح في بناء دولة قوية في خدمة كل مواطنيها دونما تمييز.

كيف تتصورون مستقبل مشروع "تاضا تمغربيت"؟

بعد كل المراحل التي مر منها المشروع وبعد تأسيسنا لتكتل تمغربيت للإلتقائيات المواطنة المعروف اختصارا ب "تاضا تمغربيت"، نحن في المكتب التنفيذي مقبلون على وضع اللمسات الأخيرة على البرنامج المرحلي لتاضا تمغربيت لعرضه على المجلس الوطني من أجل تنزيله على أرض الواقع.

هل ستشتغلون كجمعية وطنية لها فروع أو عندكم تصور آخر لهيكلة "تاضا تمغربيت" ؟

المشروع هو مشروع إلتقائيات مواطنة، لذلك سنسعى إلى تشبيك تلك الإلتقائيات بما يضمن الفعالية والنجاعة في الأداء وسلسة في تدبير العلاقات بين كل عناصر الشبكة .

د. يوسف توفيق لنبض المجتمع :
حاوره الحسين أبليح

تمغربيت قد تعصمنا من اختراق الهويات المتعصبة والعصابية القاتلة

اعتبر الدكتور يوسف توفيق، الأستاذ والباحث بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، تمغرابيت هو التعبير عن الخصوصية الثقافية المغربية باعتبارها سيرورة انصهرت فيها عبر التاريخ ثقافات متوسطية مختلفة في رد على نزوعات نشطاء قدروا أن تكون تامغرابيت مفهوم من شأن بروزه إماتة اللغة الأمازيغية.

ويذهب صاحب مؤلف "في زمن الماء" إلى أن المشهد الثقافي والسياسي نتيجة بنية التفكير العامة وان القضايا التي يتم التعاطي معها تكون محكومة بخلفية البنية الثقافية.

تلك البنية التقليدية المحافظة، التي لم تتشبع بعد بقيم الاختلاف والتنوع والتعايش مع الآخر، وهو ما يسمح بصياغة تصورات تستوعب الجميع وتصهرهم في بوتقة واحدة، يقول توفيق.

سفر مع يوسف توفيق في ثنايا مفهوم إشكالي، من خلال حوار تأسيسي لمفهوم تامغرابيت، يتنبأ الباحث بشيوعه وتداوله، وسيكون له محل من الاعراب في السوسيولوجيا، كما من شأن التمسك به أن يعصمنا من اختراق الهويات المتعصبة والعصابية والقاتلة.

1- في غمرة النقاش حول تمغرابيت، انبرى نشطاء امازيغ إلى اعتبار تامغرابيت دعوة من شأنها إماتة الأمازيغية. كيف تردون على هذا الطرح؟

على العكس من ذلك تماما .. من شأن تمغرابيت أن تعيد الاعتبار لكل مكونات الهوية المغربية والمكون الأمازيغي واحد منها .. فإذا كان المقصود من تامغرابيت هو التعبير عن الخصوصية الثقافية المغربية باعتبارها سيرورة انصهرت فيها عبر التاريخ ثقافات متوسطية مختلفة مشكلة ما يمكن اعتباره الشخصية الثقافية المغربية فإن تامغرابيت هو المفهوم المناسب المعبر عن هذه الفسيفساء الثقافية وأنا اتبناه ولا أجد حرجا في ذلك..

وعلى عكس ما يردده ناشطون أمازيغ بخصوص أن هذا المفهوم سوف يطمس الهوية الأمازيغية .. إلا إذا كان يحكم هؤلاء الشعور بهشاشة الهوية الأمازيغية ودونيتها وهوانها على باقي المكونات . والحاصل أن الواقع والتاريخ يكذبان ذلك فقد صمدت الهوية الامازيغية في وجه الأعاصير التي هبت عليها عبر التاريخ وذلك لأصالتها ورسوخها في الأرض وارتكازها على الثلاثي المعروف الانسان الأرض اللغة .. ولذلك لا داعي للقلق على الهوية الامازيغية .. لأن الهويات لا تموت بهذه البساطة ..ولا تنقرض إلا في حالة التطهير العرقي والإبادة كما حدث مع الهنود الحمر الذين تعرضوا لأبشع حملة ابادة عرقية من طرف الانسان الابيض الذي يدعي التحضر ومع ذلك ماتزال صدى ثقافتهم يتردد لأن الثقافة هي ما يتبقى حين يموت كل شيء. فالهوية تكون فردية وجماعية ووطنية وهناك هوية أشمل هي الهوية الانسانية والتي ننتمي إليها بمجرد كوننا بشرا .. ونحن إذ نتحدث عن الهوية الوطنية يجب أن نستحضر مجموع الثقافات التي تعايشت في هذه الحدود الجغرافية وتساكنت وانصهرت وشكلت في الاخير هذا الخليط المتجانس الذي يسمى تمغرابيت .. والمفهوم في حد ذاته إذا جاز لنا ذلك معجون بطريقة أمازيغية ولكنه في دلالاته يحيل الى ذلك الكل الجامع للروافد المشكلة للثقافة المغربية ونخص بها الرافد العبري والاسلامي والعربي والموريسكي والافريقي والامازيغي .. واذا تأملنا المنتوجات الثقافية المغربية سواء في شقها المادي أو اللامادي فإننا سوف نجد بصمة تامغرابيت حاضرة فيها، وهي التي نتج عنها ما نصطلح عليه بالخصوصية الثقافية المغربية او تامغرابيت .. ولنتأمل مثلا موسيقى كناوة والتي مزيج بين العناصر الافريقية والامازيغية والعربية والاسلامية ..او الملحون هذا الفن الاصيل والذي نشا في عهد الدولة الموحدية والتي هي دولة امازيغية، وفيه تزاوج عجيب بين العنصر الاندلسي والعنصر المحلي.. وإلا كيف نفسر عدم وجود هذا الفن الجميل خارج المغرب ..وما يقال عن هذين الفنين يقال عن غيرهما من الفنون التعبيرية والتشكيلين والزخرفية والمعمارية . ومن الناحية اللغوية فان الدارجة المغربية هي المثال الاكثر وجاهة في تامغربيت لأنها مجال توارد بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية .

2- ألا ترى أن كل النقاشات التي تدور في فلك الهويات تكون مقدمة للدفع بهشاشة الامازيغية. هل نحن إزاء هوية صلبة أم هشة. وما تفسير هذه النزوعات بالذات؟

حسب رأيي .. على العكس من ذلك تماما ..فالأمازيغية تخطو خطوات مهمة ولا أدل على ذلك مما تحقق منذ بداية الالفية الجديدة وهو ما لا يمكن إنكاره والفضل يرجع إلى نضال النشطاء الأمازيغ والفاعلين الامازيغ والحركة الثقافية الأمازيغية من جهة، والرغبة في المصالحة مع الهوية وإعادة الاعتبار لتامغرابيت من جهة ثانية. وهو ما ادى الى تحقيق مكاسب في غاية الأهمية كتأسيس المعهد الملكي للثقافة الامازيغية وادماج الامازيغية في التعليم بشكل جزئي وتأسيس قناة الامازيغية وترسيم الامازيغية في دستور 2011 وهو المطلب الذي تم انتظاره طويلا ثم خروج القوانين التنظيمية بعد سنوات من ذلك، الشيء الذي سوف يلزم القطاعات الحكومة بصياغة رؤيتها في الآجال المحددة .. وكل هذا يجب ان ننظر اليه بوصفه معززا للمكون الأمازيغي، ومرسخا له عمليا أكثر من أي وقت مضى، وفاتحة لإدماج اكبر للأمازيغية في الحياة العامة والمجالات ذات الأولوية.

3- هل المشهد السياسي و الثقافي المغربي الحالي له إمكانات التصادي مع طروحات جديدة وتملكها في ظل تحليل يرى تخمة في البنية الفكرية دون توازيذكر مع بنى أخرى .

أرى أن المشهد الثقافي والسياسي هو نتيجة بنية التفكير العامة وان القضايا التي يتم التعاطي معها تكون محكومة بخلفية البنية الثقافية التي ترسم الافكار والصور والأخيلة والأمزجة والمواقف والسلوكات وهي بنية تقليدية محافظة لم تتشبع بعد بقيم الاختلاف والتنوع والتعايش مع الآخر وهو ما يسمح في اعتقادي بصياغة تصورات تستوعب الجميع وتصهرهم في بوتقة واحدة ولذلك تجد الان في القرن الواحد والعشرين من يطالب بإلغاء الاخر واقصائه وتهميشه ولم لا حتى تهشيم رأسه. وهذا النوع من الهويات هو ما يصطلح عليه المفكر عبد الله ابراهيم بالهويات العصابية او ما يسميه امين معلوف الهويات القاتلة وهي الهويات التي تستند الى مرجعات دينية بالغة التطرف والتي تؤطرها اساطير كثيرة كشعب الله المختار والفرقة الناجية ..واعتبر ان هذا المفهوم سيكتب له الشيوع والتداول وسيكون له محل من الاعراب في السوسيولوجيا كتعبير عن التميز والخصوصية المغربية كما من شان التمسك به أن يعصمنا من اختراق الهويات المتعصبة والعصابية والقاتلة كما حدث في بلدان كثيرة مزقتها العصبية والطائفية والانتماء الهوياتي الضيق البعيد عن الافق الانساني الرحب.

سعيد بنيس، الباحث في العلوم الاجتماعية :
حاوره غسان الكشوري

تمغربيت انتصار للانسجام الهوياتي والترابي والثقافي للمغرب

سعيد بنيس، الباحث في العلوم الاجتماعية

في كل مرة يتكرر النقاش المجتمعي حول هوية المغاربة وجذورهم الحقيقية، فما بين الأمازيغية والإفريقية والمورية والأندلسية ثم الإسلامية... تسعى كل فئة إلى فرض معتقداتها وتمجيد أصولها وتاريخها، هذه القضايا وما ترتب عنها من إشكاليات، يحللها الباحث سعيد بنيس في حواره مع مجلة زمان. نعيد نشره لقيمته العلمية بعد تشاور مع ادارة مجلة زمان مشكورة.

في نظرك، لماذا يتكرر في كل فترة النقاش حول الهوية المغربية وسؤال "من نحن"؟

يتكرر النقاش حول الهوية لأنها تشكل عنصرا من عناصر الاستمرارية المجتمعية، وتساعد على ضبط إيقاع المشروع المجتمعي. كما تشكل تمظهرات الهوية ركيزة من ركائز العيش المشترك والحجر الأساس لتعميق الرابط الاجتماعي. فالاختلال في التمثلات الهوياتية يمكن أن تنتج عنه ردة اجتماعية قد تؤدي إلى التنافر وانتشار خطاب الكراهية وإعادة النظر في مقولة "من نحن؟" والتي تنتج عنها حتما انهزامية هوياتية تنعكس من خلال تعبيرات من قبيل "كنس كحل" و"كحل الراس" و"عربيان" و"المراركة" و"الحكارة"، ونزوعات الهجرة والنزوح والحريك إلى الخارج.

كيف تنظر السوسيولوجيا الى قضية الانتماء وبالنظر للظواهر الاجتماعية والتاريخية في المغرب، هل يمكن الحديث عن "حق الانتماء" و"حق عدم الانتماء"؟

عوض الحديث عن حق الانتماء أحبذ الحديث عن الشعور بالانتماء؛ لأنه لا أحد يمنعك من الانتماء، فالانتماء شعور وممارسة فردية تقود إلى تعميق ممارسات التفرد والوحدة من خلال ثلاثية التملك والترصيد والتمكين الهوياتي الرمزي (الإنسان والتاريخ والحضارة والثقافة واللغة والتعايش ...)، والمادي (الجغرافية والتراب والجهات والمجالات)... فالظواهر الاجتماعية والتاريخية يمكن أن تكون محددات لتقوية الانتماء، أو على العكس محفزات على التشظي والتنافر، وهي أساسا ترتبط بمقولة المواطنة كشعور وحقوق وواجبات في ارتباطها باستيفاء شروط العيش الكريم والاستجابة للحاجات المادية وغير المادية.

لهذا، فالشعور بالانتماء من وجهة نظر السوسيولوجيا في علاقته بالظواهر الاجتماعية والتاريخية في المغرب يمكن أن يربط بثنائية الانسجام الهوياتي أي الانتماء لفضاءات مفتوحة (العالم وافريقيا والمغرب الكبير والشرق الأوسط وشمال إفريقيا والمتوسط) والانتصار الترابي والثقافي للحدود الجغرافية للمملكة المغربية، واعتبار مقولة تمغربيت كأفق لهذا الانتصار الترابي.

يركز البعض على الجذور الأمازيغية، بينما يطالب آخرون بالرجوع إلى جذورنا ما قبل الأمازيغية أو العربية.. لماذا التركيز والجدل بالضبط حول فكرة الأصول والجذور هاته؟

العودة للأصول شيء محمود ويساعد على بناء مواطنة ايجابية، لكن هذا الرجوع إلى الأصول لا يجب أن يلغي ديناميات وثوابت الحاضر التي ترتكز في مجملها على مقتضيات دستور 2011 التي لا تلغي مثلا بلاد تامزغا أو دولة الخلافة، بل تعمل على استردادهما من خلال مقولة التعدد والتنوع والتمازج.

لهذا يمكن استنتاج أن العودة للأصول تمت من خلال الاعتراف بهوية مزيجة يتداخل فيها ما هو بشري وحضاري وجغرافي وتاريخي وثقافي وديني وديمغرافي ولغوي. فالزمن الدستوري لما بعد 2011 هو زمن العودة للأصول بامتياز.

ما مدى تجذر تاريخ الأندلس في المخيال المغربي، ولماذا ما يزال مؤثرا، نوعا ماء على الذهنيات وربما السلوكات؟

للوقوف على مدى تجذر تاريخ الأندلس في المخيال المغربي وتأثيره على الذهنيات، وربما السلوكات يمكن الانطلاق من عدة مسلمات، من بينها أن تاريخ الأندلس هو بمثابة تاريخ مجد الأمة المغربية وتميزها على عدة أصعدة سياسيا وحضاريا وعلميا وثقافيا، لا سيما داخل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والمتوسط.

كما أن تجذر هذا التاريخ في المخيال المجتمعي والوعي الجمعي والفردي للمغاربة يعكس نوعا من أنواع النبوغ التاريخي والهوياتي الذي سينتعش حتميا وسيتم إحيائه، بل الترافع من أجله وإيلاؤه موقعا متميزا في مصفوفة العناصر الهوياتية بالنظر إلى طبيعة التجاذبات السياسية الأخيرة والأزمات الحدودية الراهنة بين المملكة المغربية وجيرانها.

ففي خضم هذه التجاذبات، طالبت بعض الأصوات الافتراضية عبر "هاشتاكات" تم تقاسمها بالانتقال "من مغرب من طنجة إلى لكويرة" إلى "المغرب من قشتالة لتمبكتو".

ومن بين ملامح هذا النبوغ تضخم الخطابات حول الهوية والتاريخ المغربي من خلال بعض التوجهات الافتراضية، منها على سبيل المثال لا للحصر بروز تيار قومي يمني ليبرالي، يدعى "الموريش" منذ سنة 2017 وهو تجمع افتراضي لأنصار القومية المغربية، هدفه تمجيد العرق "الموري"" واختار له الراية المرينية. لهذا يظل السؤال الراهن هل يمكن أن تؤثر دعوات اليمين المتطرف في أوربا وغيرها على بعض التيارات بالمغرب وتؤسس "لسرديات صغرى" تحدد هوية المغربي وجغرافيته؟

طرأت تحولات كثيرة على مفهوم "الأمة" في أوساط المجتمع المغربي، منذ وصول الوهابية إلى المغرب في القرن 19، مرورا بصدمة الحداثة ودخول المستعمر، وصولا الى دسترة المفهوم.. لكن ما مدى تأثيره في علاقة المغربي مع الآخر (المسيحي، اليهودي، وغير المتدين...)؟

يمكن ضبط تأثير مفهوم الأمة في علاقة المغربي مع الأخر (المسيحي واليهودي وغير المتدين...) من خلال طبيعة بيئة الثقافة العامة، حيث تم بناء هذه العلاقة بالارتكاز على بعض التمثلات التي تتأرجح بين ما هو سلبي إقصائي دوني تنافري (الجيفة والنصراني ولا دين لا ملة والخانز والكافر...) وما هو ايجابي دامج قيمي تعايشي (معقول" و "نيشان" و"فيه النية" و"عندو الكلمة"...) كما أن هذه التمثلات تتشكل وتنصاع لتموجات الثقافة الشعبية والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي أفضت، مع تسارع وتيرة التغير المجتمعي، إلى قبول نسبي للأخر اليهودي والمسيحي وغير المتدين عبر التطبيع مع الزيجات المختلطة على أساس التسامح والتعايش والتساكن واختلاف الأخر.

فتحولت النظرة القدحية والرافضة للزيجات المختلطة، لا سيما تلك التي تتم بين المغاربة و"النصارى" إلى رؤية تنبني على مقولة أن الاختلاف ليس دونية وأنه ليس

كذلك معاداة، مع أنه في هذا الخضم وفي تناقض صارخ مع مفهوم الأمة تظل الزيجات بين المغربيات ومواطنين من بعض الدول العربية محط اختلاف بل وازدراء.

هل أضاع الوطنيون فرصة ترسيخ الهوية المغربية وتأسيس معالمها، وانشغلوا بدلا عن ذلك بالصراعات السياسية التي امتدت إلى ما بعد الاستقلال؟

كان الهدف من ترسيخ الهوية هو إكسابها القوة اللازمة للتصدي للمد الاستعماري والأجنبي، وكانت الفرضية هي إلحاقها من خلال روابط بعينها مثل الدين واللغة بالأمة العربية والإسلامية مما أدى إلى حجب بعض عناصرها المحلية الترابية التي سيتم تداركها في مقتضيات دستور 2011.

فانتقلت آلية ترسيخ الهوية من آلية رمزية عابرة للحدود مرتكزة على الأحادية العرقية واللغوية والثقافية والدينية إلى آلية مادية ترابية تنبني على التعدد اللغوي والتنوع الثقافي والعقدي.

فأضحت عناصر ترسيخ الهوية مرتكزة على التراب، فتم التحول من المغرب العربي إلى المغرب الكبير الذي لا يحتضن فقط عنصرا بشريا بعينه ولغة واحدة وثقافة أحادية، بل يعترف بكل العناصر التي تتواجد داخل جغرافية شمال إفريقيا بتداخلاتها الأمازيغية والعربية والأندلسية والإفريقية والمتوسطية والعبرية...

في إطار الحديث عن مفهوم الأمة.. لماذا يعتبر بعض المغاربة، وربما غالبيتهم، أن الدفاع عن قضية فلسطين "واجب وطني، وفريضة دينية، والتزام قومي عروبي"؟

يبدو أن موقف المغاربة من قضية فلسطين، ومن خلال الأحداث الأخيرة، لا يرتهن فقط بمقولة الأمة واعتباره "واجبا وطنيا، وفريضة دينية، والتزاما قوميا عروبي"، بل أصبح يندرج بالنسبة لعدد كبير من المغاربة في خانة القضايا الانسانية العادلة، لا سيما أن منطق كل فكر او فلسفة أو مسار يحب الإنسان ويحترمه، لا يمكن إلا أن يرفض العداء المفرط تجاه الفلسطينيين بعيدا عن كل الحسابات السياسية والاستراتيجية والدينية والعرقية والمذهبية، فممارسات التنكيل والكراهية والمعاداة والإكزينوفوبيا والتقتيل التي تتم معاينتها عبر فيديوهات وصور تدفع كل من يؤمن بالأنسية ويقدر العنصر البشري إلى خلاصة مفادها أن هذه الممارسات تجسد صنفا من العنف والقمع المتشنج والنوعي الذي يكاد يكون ضربا من الفوبيا الإنسية.

فالعدوان الإسرائيلي على المدنيين في فلسطين لم يعمل إلا على تصدير الصراع لباقي العالم، فتحول الصراع الثنائي إلى قضية إنسية، فأضحت جميع أشكال التضامن والاحتجاج ضد الهجمات الإسرائيلية نوعا من أنواع التعبير عن الإنسية التي افتقدها المجتمع الدولي منذ عدة قرون.

فالتوافق وشبه الإجماع المغربي على رفض الغارات الحربية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين يمكن اعتباره نسقا من أنساق اعادة إنتاج الحركة الإنسية التي عرفتها أوربا خلال القرنين 15 و16، والتي قامت على مقولة تمجيد وإعادة الاعتبار للإنسان من خلال فلسفة وفكر يتمحور حول مقولات قوة عقله ورقي تكوينه ورمزية كرامته وتشبثه بحقه في الحياة. وتباعا، يمكن اعتبار أن التضامن المتواصل وغير المشروط مع المدنيين الفلسطينيين تم احتضانه من داخل حركة مدنية إنسية كونية بطريقة تلقائية لا تعترف باللغة والجغرافيا والدين واللون السياسي والانتماء العرقي أو الاثني...

نلاحظ تداخلا في طبيعة وبنية النخب العلمية بالمغرب، فمثلا نجد أن النشطاء الأمازيغ يدافعون عن قضيتهم بلغة عربية فصيحة: المختار السوسي، ومحمد شفيق، وأحمد عصيد وغيرهم، أو مثقفون تربوا في حضن الثقافة الفرنسية ويطالبون بإلغاء لغتها من المغرب.. بماذا تفسر هذا الأمر؟

يمكن الانطلاق من فرضية أن المرافعة من أجل القضايا لها أهدافها، وأن الهدف الأساس في الحالة المغربية هو استمالة تعاطف ورأي المغاربة. لهذا، تظل قناة التواصل الفضلى هي العربية في صيغتها المعيارية أو الوسطى أو الدارجة والتي تفهمها وتتملكها جميع الأطياف المجتمعية مجتمعة. هل هذه الحالة الخطابية تحميل على نوع من الانفصامية اللغوية أو السكيزولوسيا؟ أم على حالة من "عدم الأمن اللغوي"؟ أم آلية بلاغية للاستقطاب ولفت الأنظار للقضية؟

تجدر الإشارة إلى أن العمق الوجداني والحمولة الرمزية والانغماس الترابي للعربية يجعل منها الجسر الأكثر فاعلية للدفاع عن اللغة الأم في حالة الحركة الأمازيغية، وفي الآن نفسه بالنسبة لمثقفي الفرنسية مطية وسلاحا وعدة معنوية للتمرد والانقلاب على الفرنسية.

ففي كلتا الحالتين، ينطلق الفريقان من فرضية أنهما يدافعان عن الأمازيغية أو يرفضون الفرنسية من داخل النسق، وأن توقعاتهما اللغوية تحتضنها وتؤطرها مقولة تمغربيت والهوية المواطنة.

كما أن النخب العلمية لا يسكنها إلا أن تترافع بالعربية على عناصر الهوية في ظل تضخم العرض اللغوي بالمغرب، والتركيز المكثف على لغة أجنبية بعينها وهي اللغة الفرنسية في خضم سياق هوياتي يرتكز على هوية لغوية وثقافية ترابية مزيجة أقرتها مقتضيات دستور 2011.

ما مدى الخطر الذي تشكله عبارات "شلح"، "عروبي"، "صحراوي"، "إفريقي".. على المجتمع المغربي ومستقبله؟

إن الخطاب حول "العروبية" و"الشلوح" و"صحراوة" و"الأفارقة" هو خطاب مستهلك، لأنه يدخل في الدينامية والندية المجتمعية، ولا يمكن أن نقول إن محركه التحريض على الكراهية، لا سيما إذا تم إقحام الحديث أعراب "إجان" و"إزكر" والشلح "الزقرام" و"الكربوز" و"مونامي" و"عزي"..فهذا خطاب متداول، وأصبح بمثابة "لعبة مجتمعية" لكن عندما يصل هذا الخطاب إلى مستوى الفاعل المنظم مثل الأحزاب السياسية وجمعيات المجتمع المدني، وعلاقة بالأشكال الهوياتي واللغوي والثقافي يتحول إلى بؤر توتر من الصعوبة تجاوزها، حيث صار "الأمازيغ" "أعداء للعرب والعربية" ويجسدون نوعا من "الإكزينوفيا" و"العنصرية" و"الفاشية" وأن "العرب" يعادون الأمازيغ والأمازيغية وينعتون بـ "قومجي وعروبي ودخيل ومستعمر".

من هذه الزاوية تشكل هذه النزوعات والخطابات خطرا على منظومة التنوع والتعايش بالمغرب، حيث أن بعض الفضاءات مثل الجامعة ووسائط التواصل الاجتماعي أضحت مشتلا وورشا، بل وعاء لتطوير وتغذية ثقافة الكراهية، فعندما ينتقل خطاب الكراهية إلى عنف مادي، وجب انكباب الفاعل السياسي والمدني وجميع أطياف المجتمع على التداول في مخاطر خطاب الكراهية والتفاوض والترافع حول مرجعيات الرابط الأجتماعي وخطاب المصالحة في أفق استتباب ثقافة السلم والتعايش لا سيما في سياق تصلب التمثلات الاجتماعية، وعدم استيعاب مسارات المواطنة، واعتماد خطاب الأختزال والتفاضل والتراتبية ومقولات التعصب والكراهية.

كما يتمثل خطر خطاب "شلح"، "عروبي"، "صحراوي"، "إفريقي" في الانتقال به من كيانات سياسية أو مدنية إلى شخصنته، فمثلا، قد تمر بعض الخطابات في بعض جلسات البرلمان أو في بعض الاحتكاكات الطلابية أو على المواقع الاجتماعية إلى إرساء ثوابت ثقافة الإقصاء من قبيل محاربة العدو المحتمل والطرد من الأرض والتهجير وإسقاط الجنسية والاتهام بالعمالة والانفصالية والتخوين...كل هذه التعابير تجد لها مبررات

ودوافع مختلفة، منها ما يرتبط بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الباعثة على ثقافة العنف والتعميم كآلية للاستقطاب وإعادة انتشار وتأجيج العنف وتوغلى مقولات الكراهية وشحن الفئات الهشة والفقيرة، عبر اعتماد نماذج المظلومية، وكذلك النزعة الشوفينية الاختزالية للهوية التي تزرع الحقد والتنافر وقد تؤدي إلى الإخلال بالسلم المجتمعي.

فعندما يخرج فاعل سياسي ليتحدث سلبا عن الشلوح أو عن "زيان" أو عن "ريافة" أو عن "جبالة" أو عن "العروبية" أو عن "صحراوة".. فتقع رجة على المستوى الوطني وردود فعل، لدرجة إحراق صور مسؤولين حزبين أو المطالبة بطردهم من أحزابهم أو عندما تصل إلى حد العنف الدموي، كما وقع في جامعة مراكش أو أكادير أو جامعات أخرى، فمن الضروري إذن تجريم خطاب "الشلوح" و"العروبية".. وكذلك التفكير في إحداث مرصد ضد خطاب الكراهية لرصد ومراقبة مختلف التعبيرات والألفاظ والسلوكات التي تنم عن الكراهية والعداء وتهدد منظومة التعايش والاختلاف وتقوض مقاربات التنمية الناعمة والإنصاف الهوياتي.

ما معنى أن تكون مغربيا في أيامنا؟

في سياق الزمن الدستوري الحالي والديناميات المجتمعية المترتبة عنه يمكن إيجاز سؤال ما معنى أن تكون مغربيا في ثنائية المغربي الواقعي والغربي الافتراضي وهذه الثنائية تخضع لازدواجية مواطناتية تجمع بين مواطنة واقعية ومواطنة افتراضية صارت محددا للتعريف الفردي والجمعي المغربي، لا سيما إذا تم الأخذ بعين الاعتبار الأرقام التي أوردها التقرير السنوي للوكالة الوطنية لتقنين المواصلات حول اتصالية المغاربة وتوفرهم على الهاتف المحمول.

من هذه الزاوية فالعناصر المكونة لهوية المغربي يتداخل فيها ما هو صلب، من قبيل الخصائص التاريخية والبشرية للأقطاب الكبرى للتعبيرات الثقافية المجالية والتنويعات اللغوية الترابية (العربية والتشلحيت والجبلية والتمازيغت والحسانية والريفية والمدينية..)، وما هو سائل يحيل على مميزات ثقافية ولغوية، أفضت إليها الثورة الرقمية، وأنتجت ريبرتوار افتراضيا مغربيا من شقين مختلفين، الأول يحيل على مشترك هوياتي رمزي تحت مسمى تمغربيت وثقافة التضامن والحراك الرقمي وفعل التشارك والفضح وممارسات المكاشفة و"بارطجي"، والثاني يتكون من ثقافة البوز والشائعات والأخبار الزائفة وروتيني اليومي و السرديات الهامشية (اكشوان اكنوان ودنيا واحساس) و"تنشئة متوحشة" قد تؤدي إلى فراغ هوياتي وممارسات واقعية خطيرة وظواهر اجتماعية غرائبية.

من هذا المنطلق، وجب ضبط سؤال علاقة المغربي الواقعي بالمغربي الافتراضي: هل هما يتكاملان أم يتناقضان في شكل سكيزوفرينيا أم هناك هيمنة لأحدهما على الآخر؟ هل ملامح هوية المغربي تحددها سلوكاته الواقعية أو ممارساته الافتراضية؟ هل نحن أمام مواطنين واقعيين أم مواطنين افتراضيين؟ هل انتقلنا من المغربي الذي يفعل في محيطه الواقعي من خلال "إدمانه" الافتراضي أم المغربي الذي يؤثر في الافتراضي من خلال انخراطه في الواقعي؟ هل تغيرت ملامح الرابط الاجتماعي التي كانت تحدد ما معنى أن تكون مغربيا وأصبحت رهينة مكونات رباط افتراضي تناظري؟

ألا يمكن للمبالغة في "تمغربيت" أن تتحول إلى دوغما وإلى تعصب وطني؟

في تضخم تمغربيت وتحولها إلى دوغما وتعصب وطني يبدو من المستحب الإشارة إلى اختلال العلاقة بين السياسي والهوياتي والتي تفرض يقظة ثقافية تروم الحفاظ على الموروث الحضاري المغربي وتثبيت تمغربيت على أسس تنشئة مجتمعية متوازنة لتفادي إنتاج جيل مغترب ترابيا وتائه هوياتيا ومبغول قيميا.

من هذا الباب يمكن لتفعيل تمغربيت في المشروع المجتمعي من بناء سياسة هوياتية وإبداع حقد هوياتي دون تراتبية ولا إقصاء يفضيان إلى الانتقال من "جميعنا معا" إلى "جميعنا متساوون". ومع أن هذه الرؤية تعتمد على مقولتي الوحدة والتفرد المرتكزتين على الإنسان والتراب والوطن واللغة والانتماء، فإنها لا تلغي كون تمغربيت وعاء للعيش المشترك والتعدد والتنوع والانفتاح على الآخر. لهذا، ولمواكبة النقلة التي عرفتها المملكة المغربية بعد دستور 2011، من المحمود مأسسة الانتماء الهوياتي للمغاربة، عبر وضع سياسة هوياتية ترتكز على مقولة "تمغربيت" كمرادف للانفتاح والانسجام الهوياتي. من هذه الزاوية، يمكن اعتبار مقولة تمغربيت مقولة تحيل على وعاء هوياتي مغربي مؤسس على التسامح وقبول الآخر والتنوع التكامل، وليس بتاتا نوعا جديدا من الشوفينية المنغلقة على الجيران (المغاربيين والأفارقة والمتوسطيين) فهي بالأساس شكل من أشكال القوى الناعمة التي ستنضاف للمنطقة المغاربية وركيزة لدعم قوة المغرب الكبير وإشعاع الجغرافية شمال إفريقياً.

فمنطلق مقولة تمغربيت هو منطلق يتأسس على منطق دستوري (دستور2011) يدمج السياق التوطيني (تراب المملكة المغربية)، ويتقاطع مع الانتماء الإقليمي (المغرب الكبير)، ويحاكي العولمة عبر التموقع على جسر الخصوصية المغربية من خلال هوية مزيجة (الأمازيغية والعربية والأندلسية والإفريقية والعبرية والمتوسطية).

من هذه الزاوية، تندرج مقولة تمغربيت في إطار التحول من انهزامية هوياتية والانتقال إلى انتصار هوياتي وترابي يتنافى مع أي "دوغما" أو "تعصب وطني" من خلال ربطه بقيم المواطنة، واعتباره ركيزة لإبداع نموذج تنموي يتأسس على سياسة هوياتية ترمي إلى مزج المقومات الرمزية كقوى ناعمة ببرامج التنمية المحلية كقوى صلبة لاستتباب العيش الكريم والانفتاح على الآخر.

• عن مجلة زمان العدد 92 يونيو 2021

الجينيريك

مجلة نبض المجتمع
ECHO DE LA SOCIETE
العدد 10 أبريل- يونيو – 2021 – 2971
2021 – 2971 10

تصدر عن مؤسسة أنتاك ميديا
Anttag Média S.A.R.L
ICE : 002167480000080
ملف عدد: 367 / 12
الإيداع القانوني: 0032 PE–2019
ردمد: 2665 – 8283
تاريخ الملاءمة : مارس 2018

مدير المؤسسة ومدير النشر :
الحسن باكريم
رئيس التحرير :
الحسين ابليح
المدير التقني :
مولاي محمد صرصاري

العنوان: 34 زنقة بدر حي الموظفين
أكادير 80032
– الهاتف :
0661382684
0679426684
0808523530
bakrim2020@gmail.com
antag2963@gmail.com
الموقع على الأنترنيت:
azulpress.ma

المستشارون :

- محمد بكريم
- الحسين بويعقوبي
- عبد اللّه حتوس
- لحسن كحمو
- الحسين أسكان
- حسن أعبون
- أحمد أرحموش
- خالد ألعيوض

طبع من هذا العدد 500 نسخة

البيان التأسيسي لتاضا تامغرابيت

انعقد الجمع العام التأسيسي لتكتل تَمْغْرَبِيتْ للالتقائيات المواطنة يوم السبت 8 ماي 2021، تكون قد مرت على ولادة الفكرة والشروع في تجسيدها على أرض الواقع أزيد من تسعة أشهر، تخللتها العديد من اللقاءات بين الفعاليات التي آمنت بالمشروع وبالقيمة المضافة التي سيضيفها للوطن وقضاياه الكبرى.

إن اختيارنا لـ"تاضا تَمْغْرَبِيتْ" كاسم مختصر لتكتلنا، ينهل من معين الثقافة المغربية، فـ"تاضا" تحيل إلى ممارسة ثقافية وتقليد ضارب في القدم تلجأ إليه القبائل المغربية كلما كانت هناك حاجة إلى توطيد الأحلاف والعيش المشترك. "تاضا" تجديد للمواثيق والمعاهدات والالتزامات الاجتماعية والسياسية من أجل تدبير ناجع للمشترك وتأمينه وتحصينه، سواء تعلق الأمر بالمجال أو الموارد أو العلاقات أو غيرها من عناصر المشترك؛ فللأنماط الثقافية مضامين نفسية تساهم بشكل كبير في تحصين الخصوصية والاستثنائية الوطنية.

اليوم وأمام التحديات التي تواجهها بلادنا بسبب زحف نموذج مُعَوْلَمْ يريد من كل واحد منا أن يكون نسخة من إنسان معولم ومُؤَمْرَكْ، يزدري ثقافته وهويته ولغته وتاريخ بلاده ومصالحها، وأمام تغول الحركات المؤمنة بإمكانية مقايضة الانتماء إلى الأمة المغربية مقابل "حلم" الانتماء إلى أمم عابرة للدول والقارات، نجد أنفسنا في حاجة إلى النهل من معين ثقافتنا المغربية حتى لا نفقد البوصلة.

فإن كان أسلافنا يعتمدون على أعراف وطقوس "تَاضَا" لتحصين قرابة الدم والملح والعيش المشترك، فإنه يمكن لنا اليوم تحصينها اعتمادا على "تاضا" مجددة/متجددة تعتمد على الذاكرة التاريخية، والامتداد التاريخي، وعلى القيم المجتمعية، وعلى خصوصية مؤسسات تدبير مشتركنا الوطني وبالخصوص على مكونات ثقافتنا وفي صلبها الأمازيغية.

ستسعى "تاضا تَمْغْرَبِيتْ" إلى فتح نقاش عمومي يسمح لكل المغاربة باختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم بالمساهمة في إعطاء معنى جديد لمفهوم تَمْغْرَبِيتْ" يستمد حمولته أولا من التاريخ العريق لأمتنا على امتداد أزيد من ثلاثة وثلاثين قرنا، وثانيا من الشخصية المغربية المتميزة عن غيرها شرقية كانت أو غربية.

كما ستنتصر "تاضا تَمْغْرَبِيتْ" للالتقائيات المواطنة، سعيا منها للمساهمة في الدفاع عن قضايا الوطن والمواطن. فتامغربيت لا يمكن اختزالها في المشترك القيمي والثقافي واللغوية والديني والعقدي، بل إنها ذلك المختلف فيه والذي لا يتعارض مع وحدة الأمة انطلاقا من مبدأ أساس يقوي اللحمة الوطنية وهو "الوحدة في التنوع" كما تؤكد ذلك ديباجة الدستور التي تؤكد "حظر ومكافحة كل أشكال التمييز، بسبب الجنس أو اللون أو المعتقد أو الثقافة أو الانتماء الاجتماعي أو الجهوي أو اللغة أو الإعاقة أو أي وضع شخصي، مهما كان".

إن التملك الفردي والجماعي لتميز شخصيتنا الوطنية وفرادتها، من شأنه الإسهام في التأسيس لمشروع مجتمعي يسمح للمغرب بالتموقع إقليميا ودوليا، في زمن لا يرحم الأمم الضعيفة والتابعة أو التي مسخت شخصيتها.

وفيما يلي تشكيلة هياكل "تاضا تَمْغْرَبِيتْ":

تشكيلة المكتب التنفيذي:

الرئيس : عبد الله حيتوس
النائب الأول للرئيس: عبد الله غازي
النائب الثاني للرئيس: الحسين الإحسيني
الكاتب العام: رشيد أوبغاج
نائبة الكاتب العام: خديجة أبنروس
أمين المال: عبد الرحمن إدوسعدن
نائب أمين المال: حسن السعيدي
مكلفة بالقطب الاجتماعي: أمينة ابن الشيخ
مكلف بقطب الإعلام: الحسن باكريم
مكلف بقطب التكوين ودعم القدرات: رشيد نجيب

تشكيلة المجلس الوطني:

لحسن أوسي موح
الحسين بويعقوبي
لحسن السعدي
الطاهر صابر
صالح أكرام
محمد بنيدير
المهدي الأساوي
امبارك أيت تمزكو
عبد الواحد بوميصر
محمد الموخ
لحسن بازغ
الحسين أوبليح
حسن أخواض
امحمد بهميدن
المحفوظ أيت عباید
عمر أيت سعيد

الموريسة أو التنظير للقومية المغربية

بقلم : حسن أوريد

ظهر في غضون السنتين المنصرمتين اتجاه يدفع بتعريف جديد للانتماء للمغرب، ويقول بالعمق الموري ويتسمى بالتيار المغربي الموري، أو بالأمازيغية أمزاز (بتفخيم حرف الزاي) أمروكي أموري من كلمة Maure الرومانية .

يلقى دعاة هذا الاتجاه الجنيني الذي لم يسفر بعد عن وجوده من خلال لقاءات،الاهتمام في فترة تعرف الكثير من المرجعيات الايديولوجية نفوقا أو تمر بأزمة و يتوخى الاتجاه ان يكون معبرا " لقومية مغربية "،أسوة بالقوميات التي ظهرت في القرن التاسع عشر "ولتميز" هوياتي على غرار اتجاهات يمينية في المغرب، التي تؤمن بصفاء هوية أمام التحولات الكبرى الناجمة عن العولمة والهجرة ويستعمل أسوة بها الوسائل الاجتماعية، ويقوم على غرارها بما يضفي عليها مسوغ وجود وهو المؤامرة.

يتقاطع التيار الموري مع اتجاهات، ويتعارض مع أخرى، ويلتقي في الغالب مع توجهات الدولة بتقاطع مع فكرة تمغربيت، ويتجاوزها، بإعطائها مدلولا عبر قراءة التاريخ، ومن ثمة يستوعبها، ويلتقي مع الحركة الأمازيغية في عناصر عدة، ومنها العمق الأمازيغي والعلمانية، ويختلف معها، لأن الحركة الأمازيغية فوق وطنية، في حين أن نطاق الاتجاه الموري وطني حصرا، ويتحدد في جانب كبير في تباين عن العناصر الأخرى المكونة لشمال إفريقيا. محدد هوية الاتجاه الموري هي في تضاد مع من يناوئ الدولة المغربية في كيانها ومقوماتها ومؤسساتها.

حرب المصطلح :

أول شيء يلفت الانتباه هو مصطلح "المور" والنسية الموري المصطلح قديم، ويعود إلى الفترة الرومانية، حيث كان ينعت ساكنة شمال إفريقيا بالمور، ولعل أن تكون الكلمة مشتقة من أمور، بالأمازيغية التي تعني الحمى وباشتقاق المعنى، البلد. ومنه طعام المروزية، وهو في الأصل طعام المور، وأضحى علما لوجبة معينة، وهو المصطلح الجاري إلى اليوم. يرفض الاتجاه مصطلح مغرب، لأنه يحيل إلى فقرة معينة، وهو مصطلح جغرافي، فضلا عن حمولته الحضارية الحصرية، وينأى عن مصطلح أمازيغ، لما اقترن به من إحالة عرقية، ولسانية، ولذلك، يجري تطابقا ما بين ساكنة الفضاء، وإطار جغرافي قد يختلط في الأذهان مصطلح موري مع مصطلحين شبيهين، هما الموريش، الاتجاه ظهر في أمريكا تعود أصوله إلى المغرب، والموريسكي، لفئة تحيل إلى من طردوا من الأندلس عقب سقوط غرناطة. برد خطأ في بعض اللغات الأوربية مصطلح "Morish" أو Morisque " عرض "Maure" مما يفضي إلى نوع من البلبلة. يستعمل الاتجاه مصطلح الشخصية عوض الهوية، لأنها القاعدة الثابتة والتي تنبني الطبقات المتوالية. يبدو هناك تكرار ما بين أمروكي وأموري في أدبيات الاتجاه، أو التيار، كما ينعت هو نفسه .

الـدال :

يتقاطع الاتجاه الموري مع اتجاهين، الاتجاه الرسمي التي قعد له الملك الحسن الثاني، وهو المرجعية الإيديولوجية للدولة المغربية، وإن كان يتجاوزه لأنه يجعل البعد الأمازيغي القاعدة للشخصية المغربية. يتمايز عن الخطاب الرسمي الذي كان سائدا لفترة، الذي يبدأ من فترة مولاي إدريس الأول، ويضرب صفحا عن البعد الأمازيغي، ويجعل لغة الضاد من المقدسات.

يتماهى الاتجاه مع الدولة المغربية، ليس بالمفهوم الغربي المستحدث لدولة، ولكن بمفهوم سلطة، ولا يستعمل مصطلح مخزن. ويدعم الدولة المغربية في خياراتها الإستراتيجية الكبرى حسب أدبياته.

يتقاطع مع الاتجاه الذي سنة 2015 المعروف بتمغربيت، لكنه يتجاوزه، فتمغربيت هي بالأساس طريقة عيش، وتقتصر على بعدين العربي والأمازيغي، وتظل مصطلحا فضفاضا.

يتقاطع التيار الموري مع الحركة الأمازيغية، لأنه يعتبر القوام الأمازيغي "Le substrat" العمود الفقري للشخصية المغربية، ويختلف عنها، لأن يحصره في رقعة المغرب، على خلاف الحركة الأمازيغية التي تؤمن بتمازغا، وأرض الأمازيغ أو ما كان يسمى في الأدبيات العربية بلاد البربر، والأدبيات الغربية "La berberie"، ولذلك لا يقف التيار عند الرموز المشتركة للحركة الأمازيغية في شمال إفريقيا من شيشنق وماسينسا ويوغرتن وديهية، وتبدأ مرجعيته من ملوك موريتانيا، من بوكودوبوكووسيويا ويسين.

لا يتمايز الاتجاه الموري عن الأبعاد التي تحلقت الشخصية المغربية، ومنها البعد العربي، إذ يرى في الجسد "الموري" جسدا واحدا أرتدي ألبسة متعددة، عبر الفترات التاريخية، ولا يرى في ساكنة الأندلس إلا أمازيغ هاجروا إلى الأندلس، ثم عادوا إلى المغرب.

والتمايز الكبير الذي يجريه الاتجاه الموري هو مع الجزائر، التي ينظر إليها الاتجاه الموري متأثرة بالبعد العثماني مما سلخها من عمقها الأمازيغي، ولا يرى فيها إلا استمرارية المنظومة انكشارية.

يخلص التيار الموري إلى هوية متفردة، وحصرية، تتفرد عن مكونات أخرى، مجاورة.

المدلول:

يسعى التيار الموري إلى سبغ مرجعية إيديلوجية " لقومية مغربية" تتجاوز تلك التي أرساها الملك الحسن الثاني. ينطلق التيار من السلطة أكثر من المجتمع، ويقول بالتماهي مع الدولة المغربية، فيما تعتبره الخيارات الاستراتيجية الكبرى.

ليس بين التيار الموري تناقض وبنية السلطة على خلاف الاتجاه العروبي، والإسلامي، وحتى الأمازيغي.

لا يخلو الاتجاه من قراءة مأسطرة للتاريخ (une lecture mythifiée)، ذلك أن الوعاء الجغرافي لبنية السلطة كان متحولا، ما بين موريتانيا الطنجية والمرابطين أو الموحدين، مثلا، ويضرب التيار صفحا عن التمايزات بداخل المجتمع المغربي، منها ثنائيات محددة مخزن/ سيبة، عرب / أمازيغ، حضر/ بدو، عمران بدوي / عمران حضري.

يجري التيار قراءة مختزلة لبعض الرموز الفكرية منها علال الفاسي، ذلك أن علال الفاسي متعدد، وهناك تقاطع مع ما يدعوله الإتجاه الموري وما ورد عن علال الفاسي في "النقد الذاتي"، إذ يقر علال القاسي بشخصية مغربية متفردة، وتربط هذا المحدد بعوامل جغرافية، منها سلسلة جبال الأطلس، والمحيط الأطلسي، ما يضفي على المغرب عمقا، هو تجلي لعمق الأطلسي حسب تعبيره.

هل يمكن سلخ المغرب عن بعده المغاربي؟ حتى الأدبيات الرسمية في الدساتير المتوالية تقر بالانتماء للمغرب الكبير، أو أن المغرب جزء من المغرب الكبير، والتمايز بين المغرب والأقطار الأخرى، سياسي، إذ عرف تجربة متفردة سياسيا عن باقي القطار بلاد المغرب، لكن ذلك لا يعني تمايزا ثقافيا، إذ كما يقول المؤرخ دانييل ريفي، المغرب صورة مصغرة لبلاد المغرب: "Un Maghreb en miniature" إذ تتواجد فيه مجتمعة كل أبعاد بلاد المغرب "Le Maghreb"، منها العمق الأمازيغي، وهو أوضح في المغرب عن بقية البلدان الأخرى، والبعد العربي من خلال منارات فكرية أهمها القرويين، والبعد الأندلسي، والامتداد الصحراوي، إذ كانت العلاقات بين الشمال والجنوب عمودية، ومن دون شك أن المدينة المغربية التي تتداخل فيها هذه الأبعاد هي مراكش بلا منازع، وهي التي أعطت للمغرب اسمه الذي كان يعرف به.

يحيل الاتجاه إلى المؤرخ عبد الله العروي، ومن دون شك أن كتابه جذور الوطنية في المغرب، يعتبر مرجعا لتجربة متمايزة، ولو أن العروي، على الأقل في مقدمته لا يقطع بشيء، وينطلق من سؤال لتجاوز كل من بنية القبيلة وبنية الزاوية، ويعتبر الوطنية المغربية رد فعل لهجمة الاستعمار سنة 1830، وحيثما كتب كتابه بالفرنسية (L'histoire du Maghreb, un essai de synthèse) لم يحصر دراسته في المغرب الأقصى.

صحيح أن عبد الله العروي، في سياق مناوأة المغرب في وحدته الترابية، يتحدث عن المغرب بصفته جزيرة، ولا يرى في سياسة حكام الجزائر إلا استمرارية للضباط الفرنسيين إبان الجزائر الفرنسية. يجعل العروي توجه المغرب أطلسيا، ويكاد البعد المتوسطي أن يكون منعدما.

وهو معطى موضوعي، لكن البعد الأطلسي مستحدث، فقد كانت ضفاف الأطلسي حاجزا، ولم ينفتح المغرب على البعد الأطلسي إلا مع الحماية الفرنسية، وأضحت الدار البيضاء هي من يجلي هذا البعد.

لكن الغائب الأكبر في الاتجاه الموري ليس القراءة الإيديولوجية للتاريخ، إذ ليس عنها قراءة قومية تخلو من ذلك، سواء مع حركة القومية الإيطالية، أو الحركة الطورانية في تركيا، ولكن خلو ادبيات الاتجاه من أهم عنصر في بناء أمة، وهو المصير المشترك، أو النظرة للمستقبل والدينامية الحاضر، فكل شيء متحول، وهي القاعدة الثابتة.

• عن مجلة زمان العدد 92 يونيو 2021

يهود مَغاربَة في حَضرة تَمْغْرَبيتْ

بقلم : عبد الله حتوس

هناك جراح يتركها غياب من بصموا حياتنا بحضورهم، وهناك وشوم يحضر من خلالها غياب من وشموا مشتركنا بوجودهم فينا وبيننا ومعنا. الجرح والوشم عناوين لكتاب الحضور، حماة للماضي من عبثية الحاضر، ومُقَاوِمَة تحاصر من يكتبون التاريخ بممحاة .

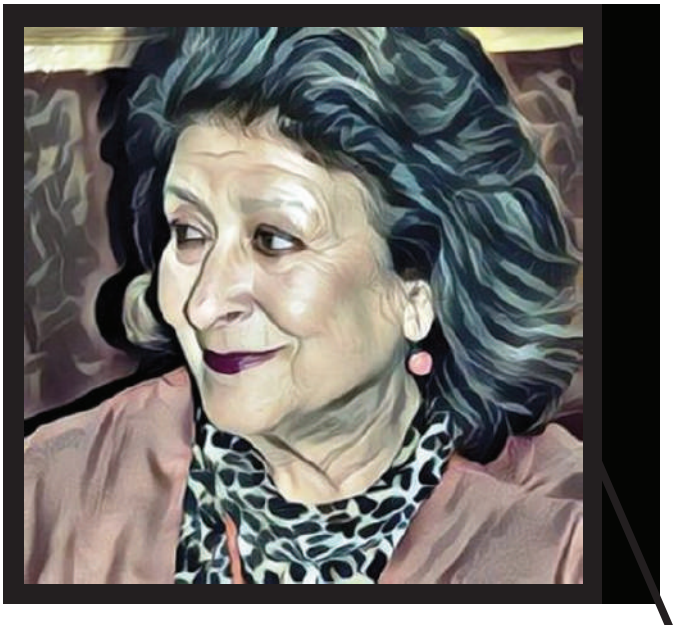

إلى روح العزيزة بيرْلاَ كُوهين

ولمؤسسات الدولة والعيش المشترك ومنظومة القيم والمكونات الثقافية والهوية، لها عنوان واحد: تَمْغْرَبيتْ.

يستغرب بعض المتتبعين لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من الحب الكبير الذي يكنه اليهود المغاربة في إسرائيل لبلدهم المغرب، ويتساءلون عن سر كل هذا التعلق والاستعداد لخدمته مهما كلف الأمر. لكن لو بحثوا في الأمر وأحاطوا بالقليل من سحْر تَمْغْرَبيتْ، لوجدوا بأن المغاربة جميعا لديهم نفس الارتباط. فمهما كان استياء الكثيرين منهم من ظروفهم الاقتصادية والإجتماعية، واستعداد الكثيرين منهم للهجرة بحثا عن فرص تحسين أوضاعهم، يبقى الارتباط بالوطن قويا. فبمجرد ما يخطو المغربي أولى الخطوات في المهجر، تسكنه "لْبْلاَدْ" ويغمره حلم العودة.

سحْرُ تَمْغْرَبيتْ

في فيلم وثائقي لقناة الجزيرة بعنوان "الصعود نحو الشتات"، أكد الصحفي الإسرائيلي من أصل مغربي "دانيال بن سيمون" على أن اليهود المغاربة هم الجماعة اليهودية الوحيدة في إسرائيل التي لها علاقة سحرية ببلدها الأم. وأضاف بأن هناك بعث للهوية المغربية في إسرائيل، لقد عادت الهوية المغربية ، فالجيل الأول والثاني يتحدثون بالمغربية. و يؤكد بن سيمون على أنه في زيارته

تَمْغْرَبيتْ في المْلاحْ

في تسمية الأحياء التي يسكنها اليهود المغاربة بالمْلاحْ، إحالة إلى خصوصية مغربية خالصة بدأ التأسيس لها منذ ما يزيد عن ألفي سنة ؛ خصوصية لا نجد لها مثيلا في كل دول العالم التي عاش فيها اليهود. ففي دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط مثلا، تسمى الأحياء اليهودية بالحَارَة، وفي الدول الأوربية تستعمل كلمة الحي (Le quartier juif)، وحدهم المغاربة اختاروا المْلاحْ والمْلحْ لتسمية التجمعات السكنية للمغاربة اليهود.

تشير المعطيات التاريخية إلى أن أصل تلك التسمية يعود لحي يهودي تم بناؤه في مدينة فاس، زمن العهد المريني في القرن الخامس عشر، في منطقة كان يجمع فيها الملح ويخزن تمهيدا لتصديره عبر القوافل التجارية، قبل أن تعمم التسمية على كل التجمعات اليهودية بالمغرب. فَقَرَابَةُ الملح في المجتمع المغربي، لها من الأثر والقوة ما يجعلها في بعض الحالات أقوى من قرابة الدم.

لم يكن لتمغربيت أن تكون استثنائية وطنية بامتياز (exceptionnalisme national)، لو قامت فقط على التاريخ والثقافة ومؤسسات تدبير المشترك، فقد أصبحت على ما هي عليه من القوة بفعل تأسيسها على قرابة الملح وقرابة الدم إلى جانب العناصر الاخرى. فتمثلات المغاربة للوطن "لْبْلاَدْ"

لإحدى المدارس، تحدث إلى تلميذين في عمر السابعة وسألهما: من أين انتما؟ فأجاباه: نحن من إسرائيل، لكن آباءنا من المغرب، إذن نحن مغاربة.

فالمغاربة، يهودا ومسلمين، يحملون معهم تمغربيت أينما حلوا وارتحلوا كما يحمل الحلزون قوقعته، لذلك حينما تقدم مئير بن شابات، رئيس المجلس القومي الإسرائيلي، للسلام على الملك محمد السادس يوم 22 دجنبر 2020، خاطبه بكلام لا يعرف عمق مضمونه إلا المغاربة وهو واحد منهم، قال مائير بن شابات للملك "الله يبَارْكْ ويطولْ فْعْمْرْ سيدي". فرغم أنه كان يقود وفدا إسرائيليا رفيع المستوى، فقد تصرف مئير بن شابات كأي مواطن مغربي في حضرة ملك المغرب.

لقد حظيت مراسيم الإستقبال تلك بمتابعة كبيرة في إسرائيل والمغرب خصوصا، وفي باقي دول العالم عموما، ورغم وضوح دلالات الخطاب وقوة إيحاءات طقوس الإستقبال، لم تتعالى أصوات المعارضة السياسية في إسرائيل لانتقاد مائير بن شابات، علما بأن إسرائيل تعيش على إيقاع صراع سياسي وانتخابي غير مسبوق. لم ينتقد أحد بن شابات في إسرائيل، لسبب بسيط يتمثل في اقتناع كل مكونات شعب دولة إسرائيل، بالتعلق الخاص للإسرائيليين من أصل مغربي بتَمْغْرَبيتْ، وبوطنهم الأم وتاريخه ومؤسساته وثقافته.

ويرجع ذلك الاقتناع إلى السنوات الاولى من وصول المهاجرين المغاربة الأوائل إلى إسرائيل، فقد انتفض المغاربة اليهود ضد الإجراءات التمييزية للسلطات الإسرائيلية ضد اليهود القادمين من دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وضد تغول اليهود الأشكناز القادمين من أوروبا وسيطرتهم على كل مفاصل الدولة الناشئة. لقد كانت انتفاضة المغاربة اليهود في وادي الصليب سنة 1959، حدثا مفصليا في تاريخ الدولة الإسرائيلية، في ذلك اليوم رفع اليهود المغاربة شعارا قويا في وجه الحكومة الإسرائيلية، قالوا بصوت واحد "يَا مَلِكَ المَغْرِبْ أَرْجِعْنَا إلى بلاَدَنَا". ما حدث في وادي الصليب، عززته حركة الفهود السود (Black Panthers) التي أسسها سنة 1972، شباب يهود مغاربة ناقمون على احتكار اليهود القادمين من أوروبا للثروة والسلطة والقيم.

الأسطورة المؤسسة

تحكي الأسطورة المؤسسة لوصول اليهود إلى أقصى غرب شمال إفريقيا، أنه إبان هجرة كليم الله سيدنا موسى من مصر، اختار بعض من المؤمنين به من بني إسرائيل، التوجه غربا عوض عبور البحر الأحمر والتوجه شرقا صوب فلسطين. فكان لهم ذلك واستقروا بالمغرب.

في لقاء تاريخي له مع المغاربة اليهود بشمال أمريكا سنة 1982، أعاد الراحل الملك الحسن الثاني، رحمه الله، على مسامع رعاياه المغاربة اليهود رواية الهجرة إلى المغرب، مع تذكيرهم بأن المدرسة التلمودية المغربية هي احسن مدرسة تلمودية في العالم وبأن الحاخامين المغاربة يستفتيهم الرهبان من شتى أنحاء العالم، لأن الدين اليهودي المغربي أصيل.

ولعل في اعتقاد المغاربة اليهود بوجود أورشليم صغيرة بالمغرب ما يعزز هذه الرواية. فقد جاء في كتاب "يهود المغرب وحديث الذاكرة" لمؤلفه عُمَرْ بُومْ، بأنه ظهرت مدينة يهودية إلى الوجود فاطلقوا عليها إسم أورشليم الصغيرة، فقد بنوها في هيئة المدينة المفقودة، وقد اودعوا ببناية الكنيس الجديد أشياءهم المقدسة وشرائع التلمود بعد أن أنقذوها من الأعمال التخريبية التي استهدفت هيكل سليمان. والمقصود بأورشليم الصغيرة عند يهود الجنوب المغربي هي إفران الأطلس الصغير، أو أُوفْرَانْ كما ينطقها المغاربة اليهود.

إن التوقف عند هذه الروايات التاريخية من شأنه المساعدة على فهم الأسباب التي تجعل المغربي اليهودي يضع هويته المغربية في مرتبة أعلى من هويته الروحية والدينية. ومن الأمثلة على هذا المعطى ما أقدم عليه الإتحاد العالمي لليهود المغاربة، حين طالب إسرائيل بسحب المغرب من قائمة الدول التي تطالبها الدولة العبرية بتعويض الممتلكات التي تركها اليهود وراءهم. وجاء في الرسالة التي وجهها الإتحاد إلى الحكومة الإسرائيلية " المغرب لم يطرد اليهود من بلَادهمْ ولم يستولِ أبدا على ممتلكاتهم، بل إن حوالي 300 ألف يهودي غادروا البلاد عام 1960 وتركوا وراءهم آلاف الأماكن، مثل المعابد والمقابر وأرشيفا مهمّا، وتعمل السلطات المغربية إلى حد اليوم على حماية ذلك على حسابها".

تَمْغْرَبيتْ وحق الشعب الفلسطيني

يوم التقى الصحفي الإسرائيلي من أصل مغربي دَانيال بنْ سيمُونْ بالأمير مولاي رشيد، شقيق ملك المغرب، في مأدبة غداء في قصر الإليزيه الرئاسي بباريس، قال له الأمير: "أتدري سيد بن سيمون أني أتساءل أين قِيَمنا المغربية، وماذا حلّ بها في إسرائيل؟

كان سؤال الأمير مباشرا ومعبرا في نفس الوقت عن آمال الشعب المغربي بيوم يلعب فيه مليون مغربي يعيشون في إسرائيل، دورا مهما في الدفع بعملية السلام في الشرق الأوسط. ينتظر المغاربة المسلمون من إخوانهم اليهود في إسرائيل، الضغط على النظام السياسي الإسرائيلي من أجل تقديم التنازلات اللازمة لتذليل العقبات امام قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة.

ينتظر الشعب المغربي من أبناءه في إسرائيل أن يكونوا سفراء له في كل أماكن تواجدهم، كما حثهم على ذلك المغفور له الملك الحسن الثاني سنة 1995 في لقاء جمعه بالمغاربة اليهود بأمريكا الشمالية. سفراء ينتصرون للتعايش بين الديانات السماوية في منطقة يتربص بها التطرف الديني والقومي من كل جانب، سفراء يدافعون بكل القوة اللازمة عن حل الدولتين، دولة فلسطينية كاملة السيادة ودولة إسرائيلية تنعم بالأمن والسلام.

* بيرلا كوهين :

الراحلة بيرْلاَ كُوهينْ من مواليد مدينة مكناس بوسط المغرب سنة 1943، أستاذة مختصة في السوسيولوجيا والتاريخ والعلاقات الدولية.

لها مجموعة من الدراسات البحثية حول الصراعات في أمريكا الجنوبية، وقد كانت مكلفة بمختبر l'Ordinaire Latino-américain ، لمدة خمسة عشر عاما. كما كانت مسؤولة العلاقات الدولية بالقطب الجامعي الأوروبي بتولوز (Pôle Universitaire Européen de Toulouse) .

بعد عودتها إلى المغرب سنة 2011، اشتغلت كمكلفة بمهمة إلى جانب سيرْج بيرْديكُو، رئيس الطائفة اليهودية بالمغرب والسفير المتجول لملك المغرب. وقد اشتغلت منذ 2011 على التراث اليهودي المغربي بمكوناته الأمازيغية والعربية والأندلسية.
وافتها المنية يوم الجمعة 12 أكتوبر 2018.

الدورة الأولى للالتقائيات المواطنة بتفراوت
صورة لبعض المشاركين

ⵜⴰⴹⴰ ⵜⴰⵎⵖⵕⴰⴱⵉⵜ ⴷ ⵓⵕⵓⵕ ⴼ ⵎⴰⵏⴳⴰ

ⵙ ⵉⴳⴳⵉⵜ ⵏ ⵓⴳⵔⴰⵡ ⴰⵏⵎⴰⵜⴰⵢ ⵏ ⵓⵙⴱⴷⴷⵉ ⵏ ⵜⴰⴹⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ ⵉ ⵜⵎⵏⴰⴳⴰⵔⵉⵏ ⵜⵉⵏⴰⵎⵓⵔⵉⵏ ⴰⵙⵙ ⵏ ⴰⵙⵉⴹⵢⴰⵙ 8 ⵎⴰⵢ 2021, ⵣⵔⵉⵏ ⵅⴼ ⵜⵍⴰⵍⵉⵜ ⵏ ⵜⵡⵉⵏⴳⵎⵜⴷ ⵓⵙⵙⵏⵜⵉ ⴳ ⵜⵉⴳⴰⵡⵜ ⵏⵏⵙ ⴳ ⵜⵉⵍⴰⵡⵜ ⵓⴳⴳⴰⵔ ⵏ ⵜⵥⴰ ⵏ ⵢⵉⵔⵏ, ⵏⵏⴰ ⴳ ⵍⵍⴰⵏ ⵜⵓⴳⵜ ⵏ ⵉⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔⵏ ⵏⴳⵔ ⵜⵎⵓⴳⴳⵉⵜⵉⵏ ⴷ ⵉⵎⴰⵥⵥⴰⵍⵏ ⴷⴰ ⵉⴼⵍⵙⵏ ⵙ ⵓⵙⵏⴼⴰⵕ ⴰⴷ ⴷ ⵡⴰⵜⵉⴳ ⴰⵎⵔⵏⵉⵡ ⵍⵍⵉ ⵔⴰⴷ ⵉⵔⵏⵓ ⵉ ⵡⴰⵎⵓⵔ ⵏⵏⵖ ⴷ ⵜⵎⵙⴰⵔⵉⵏ ⵏⵏⵙ ⵜⵉⵎⵇⵔⴰⵏⵉⵏ.

ⴰⵙⵜⴰⵢ ⵏⵏⵖ “ⵜⴰⴹⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ” ⴰⵎ ⴰⵣⴳⵣⵍ ⵏ ⵢⵉⵔⵎ ⵏ ⵜⴰⴹⴰ ⵏⵏⵖ, ⵢⵓⵙⴰ ⴷ ⴳ ⵉⵥⵓⵕⴰⵏ ⵏ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ, ⵉⴷⴷⵖ “ⵜⴰⴹⴰ” ⵜⵓⵙⵉ ⴰⵏⴰⵎⴽ ⵏ ⵢⴰⵜ ⵜⵎⵔⴽⵉⵔⵜ ⵜⴰⴷⵍⵙⴰⵏⵜ ⴷ ⵢⴰⵜ ⵜⵎⵢⵓⵔⵜ ⵢⵓⵜⵏ ⵙ ⵓⵥⵓ ⴷ ⵉⵥⵓⵕⴰⵏ, ⴷⴰ ⵙⵉⵙ ⵜⵜⴰⵖⵓⵍⵏⵜ ⵜⵇⴱⵉⵍⵉⵏ ⵜⵉⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵢⵏ ⴳ ⵉⵣⵎⴰⵣ ⵏ ⵓⵙⵖⴰⵡⵙⴰ ⵙ ⵓⵙⴷⵓⵙ ⵏ ⵉⵎⵓⵍⵍⵉⵜⵏ ⴷ ⵜⵓⴷⵔⵜ ⵜⴰⵏⵊⵎⵓⵜ. “ⵜⴰⴹⴰ”, ⴰⵙⵎⴰⵢⵏⵓ ⵏ ⵜⵏⵜⵜⴰⵎⵉⵏ ⴷ ⵜⵎⵢⴰⵇⵇⴰⵏⵉⵏ ⴷ ⵜⵎⵔⵉⵙⵉⵏ ⵜⵉⵏⴰⵎⵓⵏⵉⵏ ⴷ ⵜⵙⵔⵜⴰⵏⵉⵏ ⴰⴼⴰⴷ ⴰⴷ ⵢⵉⵍⵉⵓⵙⵡⵓⴷⴷⵓ ⵉⵖⵓⴷⴰⵏ ⵏ ⵓⵏⵎⵓ ⴷ ⵓⵙⴼⵍⵙ ⵏⵏⵙ ⴷ ⵡⴰⵔⴰⵢ ⵏⵏⵙ, ⵣⵓⵏ ⵉⵣⴷⵉ ⵓⵙⴽⴽⵉⵔ ⴷ ⵓⴷⵖⵓⵔ ⵏⵉⵖ ⵉⵙⵓⴳⴰⵎ ⵏⵉⵖ ⵜⵉⵣⴷⴰⵢⵉⵏ ⵏⵉⵖ ⵉⴼⵔⴷⵉⵙⵏ ⵢⴰⴹⵏ ⵏ ⵓⵏⵎⵓ; ⴷⴰⵔ ⵜⵓⵔⵙⵉⵍⵉⵏ ⵜⵉⴷⵍⵙⴰⵏⵉⵏ ⵉⵏⴼⵔⵓⵜⵏ ⵉⵏⵢⵉⵎⴰⵍⵍ ⴷⴰ ⵉⵜⵜⴰⵡⵙⵏ ⵙ ⵜⵓⴳⵜ ⴳ ⵡⴰⵔⴰⵢ ⴷ ⵓⴼⵔⴰⴳ ⵏ ⵜⵥⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⵓⵙⵏⵉⴷⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ.

ⴰⵙⵙ ⴰ, ⴷ ⴷⴰⵜ ⵏ ⵉⵏⴰⵥⴰⵕⵏ ⵏⵏⴰ ⵜⵓⵜⵜⵍⵎⴰⵡⴰⵢ ⵜⵎⴰⵥⵉⵔⵜ ⵏⵏⵖ ⵙ ⵓⵙⵔⴰⴳ ⵏ ⵓⵎⵔⵓⵔⴷ ⵏ ⵢⴰⵏ ⵡⴰⵏⴰⵡ ⴰⵏⵙⵎⴰⴹⴰⵍ ⴷⴰ ⵉⵔⴰⵏ ⴳ ⴽⵓ ⵢⴰⵏ ⴳⵉⵜⵏⵖ ⴰⴷ ⵉⴳ ⵢⴰⵜ ⵜⵓⵏⵖⵉⵍⵜ ⵏ ⵢⴰⵏ ⵓⴼⴳⴰⵏ ⵉⵜⵜⵓⵙⵎⴰⴹⴰⵍⵏ ⴷ ⵉⵜⵜⵡⴰⵏⴰⴹⵏ, ⴷⴰ ⵉⵏⵇⵇⴰ ⵜⴰⴷⵍⵙⴰ ⵏⵏⵙ ⴷ ⵜⵎⴰⴳⵉⵜ ⵏⵏⵙ ⴷ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵏⵏⵙ ⴷ ⵓⵎⵣⵔⵓⵢ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵔⵜ ⵏⵏⵙ ⴷ ⵜⵏⴰⴼⵓⵜⵉⵏ ⵏⵏⵙ, ⴷ ⴷⴰⵜ ⵏ ⵓⵙⴱⵏⵓⴱⴽ ⵏ ⵉⵎⵓⵙⵙⵓⵜⵏ ⴷⴰ ⵉⵜⵜⴰⵎⵏⵏ ⵙ ⵜⵣⵎⵔⵜ ⵏ ⵓⵙⵏⴼⵍ ⵏ ⵜⴳⵯⵎⴰⵏⵉⵜ ⵙ ⵜⵎⵜⵜⵉ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ ⵜⵓⴳⴷⵓⵜ ⵏ “ⵜⵡⴰⵔⴳⵉⵜ” ⵙ ⵜⴳⵯⵎⴰⵏⵉⵜ ⵙ ⵜⵎⵜⵜⵉⵏ ⵣⴳⴳⵔⵏⵉⵏ ⵉ ⵉⵡⴰⵏⴽⵏ ⴷ ⵉⵎⵏⵣⴰⵡⵏ, ⴷⴰ ⴷ ⵏⵜⵜⴰⴼⴰ ⵉⴳⴼⴰⵡⵏ ⵏⵏⵖ ⵏⵙⵖⴰⵡⵙⴰ ⵙ ⵜⵉⵔⵔⵉ ⵜⴰⵣⵖⵓⵕⴰⵏⵜ ⴳ ⵉⵥⵓⵕⴰⵏ ⵏ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵏⵏⵖ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ.

ⵉⵖ ⴳⴰⵏ ⵉⵎⵣⵡⵓⵔⴰ ⵏⵏⵖ ⵡⵉⴷ ⵉⴹⴼⵕⵏ ⵉⵣⵔⴼⴰⵏ ⴷ ⵜⵎⵢⵓⵔⵉⵏ ⵏ “ⵜⴰⴹⴰ” ⴰⴼⴰⴷ ⴰⴷ ⴼⵔⴳⵏ ⴰⵎⵢⴰⵙⴰ ⵏ ⵉⴷⴰⵎⵎⵏⴷ ⵜⵉⵙⵏⵜ ⴷ ⵜⵓⴷⵔⵜ ⵜⴰⵏⵊⵎⵓⵜ, ⵏⵣⵎⵔ ⴰⵙⵙ ⴰⴷ ⴰⴷ ⵜ ⵏⴼⵔⴳ, ⵏⴰⵔⵉ ⵜ ⵙ ⵓⴼⵓⵍⵍⵓ ⵅⴼ “ⵜⴰⴹⴰ” ⵜⴰⵏⵙⵎⴰⵢⵏⵓⵜ/ ⵉⵜⵜⵓⵙⵎⴰⵢⵏⵓⵜⵏ ⵉⴱⴷⴷⵏ ⵅⴼ ⵜⵎⴽⵜⵉⵜ ⵜⴰⵎⵣⵔⴰⵢⵜ, ⴷ ⵜⵙⴳⵉⵡⵉⵜ ⵜⴰⵎⵣⵔⴰⵢⵜ, ⴷ ⵅⴼ ⵉⵜⵉⴳⵏ ⵉⵏⴰⵎⵓⵏⵏ; ⴷ ⵅⴼ ⵜⵥⵍⴰⵢⵜ ⵏ ⵜⵎⵔⵔⵙⵉⵍⵉⵏ ⵏⵏ ⵓⵙⵡⵓⴷⴷⵓ ⵏ ⵓⵏⵊⵎⵓ ⵏⵏⵖ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⴱⵍⴰⵡⴰⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⵅⴼ ⵉⴼⵔⴷⵉⵙⵏ ⵏ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵏⵏⵖ, ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴳ ⵡⵓⵍ ⵏⵏⵙ.

ⵔⴰⴷ ⵜⵙⵡⵓⵔⵉ “ⵜⴰⴹⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ” ⵅⴼ ⵓⵏⵏⵕⵣⵎ ⵏ ⵢⴰⵏ ⵓⵎⵙⴳⴷⴰⵍ ⴰⴳⴷⵓⴷⴰⵏ ⵍⵍⵉ ⵔⴰⴷ ⵢⴰⵊⵊ ⵉⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵢⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⵙ ⵓⵎⵣⴰⵔⴰⵢ ⵏ ⵉⵙⵡⴰⵍⴰⵜⵏ ⵏⵏⵙⵏ ⴷ ⵜⴳⵯⵎⴰⵏⵉⵏ ⵏⵏⵙⵏ ⴰⴷ ⴰⵡⵙⵏ ⵙ ⵜⴰⵏⵏⴰⵢⵉⵏ ⵏⵏⵙⵏ ⴰⴼⴰⴷ ⴰⴷ ⵉⵜⵜⵓⴼⴽⴰ ⵢⴰⵏ ⵓⵏⴰⵎⴽ ⴰⵎⴰⵢⵏⵓ ⵉ ⵓⵔⵎⵎⵓⵔ ⵏ “ⵜⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ” ⵏⵏⴰ ⵔⴰⴷ ⵢⴰⴳⵯⵎ ⵜⵓⵎⴰⵢⵜ ⵏⵏⵙ, ⴳ ⵓⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵙⴳ ⵓⵎⵣⵔⵓⵢ ⴰⴳⴰⵜⴰⵔ ⵏ ⵜⵎⵜⵜⵉ ⵏⵏⵖ, ⵜⴰⵙⴳⵉⵡⵉⵜ ⵏ ⵓⴳⴳⴰⵔ ⵏ ⵓⴳⵏⴰⵔ ⴷ ⴽⵕⴰⴹⵜ ⴷ ⵎⵔⴰⵡ ⵏ ⵜⴰⵙⵓⵜ, ⴳ ⵡⵉⵙⵙ ⵙⵉⵏ ⴳ ⵜⵡⴳⵉⴹⵜ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ ⵜⴰⵎⵣⵍⴰⵢⵜ ⵅⴼ ⵜⵉⵢⵢⴰⴹ ⵏ ⵓⵙⵏⵇⵔ ⵏⵉⵖ ⵏ ⵜⴰⴳⵓⵜ. ⵎⴽⵍⵍⵉ ⵔⴰⴷ ⵜⵏⵔⵓ “ⵜⴰⴹⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ” ⵉ ⵜⵎⵏⴰⴳⴰⵔⵉⵏ ⵜⵉⵏⴰⵎⵓⵔⵉⵏ, ⴰⴼⴰⴷ ⴰⴷ ⵜⴰⵡⵙ ⴳ ⵓⵎⵣⴰⵖ ⵅⴼ ⵜⵎⵙⴰⵔⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⴷ ⵓⵏⵎⵓⵔⵉ.

ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ ⵓⵔ ⵉⵣⵎⵉⵔ ⴰⴷ ⵜⵜ ⵏⵙⵣⵉⴳⵣⵓⵍ ⴳ ⵓⵏⵊⵎⵓ ⵏ ⵉⵜⵉⴳⵏ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⴷ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵓⵙⵖⴰⵏ, ⵉⴷⴷⵖ ⵜⴳⴰ ⴰⵢⵍⵍⵉ ⴰⴽⴽⵯ ⵉⵍⵍⴰ ⵓⵎⵣⴰⵔⴰⵢ ⵓⵔ ⵉⴳⵉⵏ ⴰⵏⵎⴳⴰⵍ ⴰⴽⴷ ⵜⴰⵎⵓⵏⵜ ⵏ ⵜⵎⵜⵜⵉ ⵉⵙⵙⵏⵜⵉⵏ ⴳ ⵓⵎⵏⵣⴰⵢ ⴰⴷⴱⵍⴰⵏ ⴷⴰ ⵉⵙⴱⴷⵓⵙⵏ ⵜⴰⵎⵓⵏⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ (ⵜⴰⵎⵓⵏⵜ ⴳ ⵓⵎⵢⴰⵏⴰⵡ) ⵎⴽⴽⵍⵉ ⴷ ⵢⵓⵙⴰⵏ ⴳ ⵜⴷⵓⵎⴽⴰⵍⵜ ⵏ ⵜⵎⵏⴹⴰⵡⵜ ⵏⵏⴰ ⵉⴱⴷⴷⵓⴷⵏ ⵅⴼ ⵓⵙⵉⵜⵜⵉ ⵏ ⵡⴰⵏⴰⵡⵏ ⵏ ⵓⵙⵏⵓⵃⵢⵓ ⵙ ⵓⵙⵔⴰⴳ ⵏ ⵡⴰⵏⴰⵡ ⵏⵉⵖ ⴰⵙⵖⴰⵏ ⵏⵉⵖ ⵜⴰⴷⵍⵙⴰ ⵏⵉⵖ ⵜⴰⴳⵯⵎⴰⵏⵉⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵏⵜ ⵏⵉⵖ ⵜⴰⵏⵎⵏⴰⴹⵜ ⵏⵉⵖ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵏⵉⵖ ⴰⵎⵎⵓⵃⴹⵕ ⵏⵉⵖ ⵎⴽⵏⵏⴰ. ⵉⴳⴰ ⵡⴰⴷⴷⴰⴷ ⴰⵏⵉⵎⴰⵍ.

ⴰⵔⵔⴰⵣ ⴰⵎⵢⵉⵡⵏ ⴷ ⵓⵎⴳⵔⵓ ⵏⵏⴰ ⵉⵣⵍⵉⵏ ⵙ ⵜⴰⵡⴳⵉⴹⵜ ⵏⵏⵖ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ, ⵉⵣⵎⵔ ⴰⴷ ⵢⴰⵡⵙ ⴳ ⵓⵙⴱⴷⴷⵉ ⵏ ⵢⴰⵏ ⵓⵙⵏⴼⴰⵕ ⴰⵏⴰⵎⵓⵏ ⵍⵍⵉ ⵔⴰⴷ ⵢⴰⵡⵙ ⴳ ⵜⵎⵔⵙⵉ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ⴳ ⵓⵙⵡⵉⵔ ⴰⵙⴳⴰⵡⴰⵏ ⴷ ⵓⵙⵡⵉⵔ ⴰⴳⵔⴰⵖⵍⴰⵏ, ⴳ ⵢⴰⵏ ⵓⵣⵎⵣ ⴷⴰ ⵓⵔ ⵉⵜⵜⵎⵓⵍⵍⵓⵢⵏ ⵜⵉⵎⵜⵜⵉⵏ ⵜⵉⵏⵍⵎⴰⴹⵉⵏ ⴷ ⵜⵎⴹⴼⵕⵉⵏ ⵏⵉⵖ ⵜⵉⴷ ⵎⵉ ⵜⵜⵓⵙⵏⴼⴰⵍ ⵜⵡⴳⵉⴹⵜ ⵏⵏⵙⵏⵜ.

ⴰⴱⵉⵔⴰ ⵏ ⵓⵥⵥⴳⵉⵔ:

1- ⴰⵙⵍⵡⴰⵢ: ⵄⴱⴷⵍⵍⴰⵀ ⵃⵉⵜⵜⵓⵙ
2- ⴰⵎⴰⵔⵉ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ: ⵄⴱⴷⵍⵍⴰⵀ ⵖⴰⵣⵉ
3- ⴰⵎⴰⵔⵉ ⵡⵉⵙⵙ ⵙⵉⵏ: ⵍⵃⵓⵙⴰⵢⵏ ⵍⵃⵙⴰⵢⵏⵉ
4- ⵉⵎⵉⵔⵉ ⴰⵏⵎⴰⵜⴰⵢ: ⵕⴰⵛⵉⴷ ⵓⴱⴰⵖⴰⵊ
5- ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵜ ⵏⵏⵙ: ⵅⴰⴷⵉⵊⴰ ⴰⴱⵕⵏⵓⵚ
6- ⴰⵏⵙⴱⴰⵢⵏⵓ: ⵄⴱⴷⵕⵃⵎⴰⵏ ⵉⴷⵓⵙⵄⴷⵏ
7- ⴰⵎⴰⵔⵉ ⵏⵏⵙ: ⵃⴰⵙⴰⵏ ⵙⵙⵄⵉⴷⵉ
8- ⴰⵙⴼⴰⵢⵏⵓ ⴰⵏⴰⵎⵓⵏ: ⴰⵎⵉⵏⴰ ⴱⵏ ⵛⵛⵉⵅ
9- ⴰⵙⴼⴰⵢⵏⵓ ⴰⵏⵖⵎⴰⵙ: ⵍⵃⵙⵏ ⴱⴰⴽⵔⵉⵎ
10- ⴰⵙⴼⴰⵢⵏⵓ ⵏ ⵓⵙⵉⵍⵖ ⴷ ⵡⴰⵏⵏⴰⵍ ⵏ ⵜⵣⵎⵎⴰⵔ: ⵕⴰⵛⵉⴷ ⵏⴰⵊⵉⴱ

ⵉⴳⵎⴰⵎⵏ ⵏ ⵓⵙⵇⵇⵉⵎ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ:

1- ⵍⵃⵙⵏ ⵓⵙⵙⵉⵎⵓⵃ
2- ⵍⵃⵓⵙⴰⵢⵏ ⴱⵓⵢⴰⵄⵇⵓⴱⵉ
3- ⵍⵃⵙⵏ ⵙⵙⵄⴷⵉ
4- ⵟⴰⵀⵕ ⵚⴰⴱⵉⵔ
5- ⵚⴰⵍⵃ ⴰⴳⵯⵔⵔⴰⵎ
6- ⵎⵓⵃⵎⵎⴰⴷ ⴱⵏⵢⵉⴷⵉⵔ
7- ⵍⵎⵀⴷⵉ ⵍⴰⵙⴰⵡⵉ
8- ⵎⴱⴰⵕⴽ ⴰⵢⵜ ⵜⵎⵣⴳⵓ
9- ⵄⴱⴷⵍⵡⴰⵃⴷ ⴱⵓⵎⵉⵚⵕ
10- ⵎⵓⵃⵎⵎⴰⴷ ⵍⵎⵓⵅ
11- ⵍⵃⵙⵏ ⴱⴰⵣⵉⵖ
12- ⵍⵃⵓⵙⴰⵢⵏ ⵓⴱⵍⵉⵃ
13- ⵃⴰⵙⴰⵏ ⴰⵅⵡⵡⴰⴹ
14- ⵎⵓⵃⵎⵎⴰⴷ ⴱⵉⵀⵎⵉⴷⵏ
15- ⵍⵎⵃⴼⵓⴹ ⴰⵢⵜ ⵄⴱⴰⵢⴷ
16- ⵄⵓⵎⴰⵔ ⴰⵢⵜ ⵙⵄⵉⴷ

ⵜⴰⴹⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ : ⵜⵎⵏⴰⴳⴰⵔⵉⵏ ⵜⵉⵏⴰⵎⵓⵔⵉⵏ

ⴰⵙⵉⵛⴹ ⵏ "ⵜⴰⴹⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ " ⵙ ⵎⴰⴷ ⵉⵣⵡⵉⵏ ⵙ ⵜⵉⵎⴰⵢⵏⵓⵜⵉⵏ ⵏ ⵓⴱⴰⵔⴰⵣ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵙⴳ ⵓⵙⴱⴷⴷⵉ ⵍⵙ ⴰⵙⵙ ⵏ 8 ⵎⴰⵢ 2021, ⵜⴹⴼⵇ ⵜⴰⴹⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ ⵉ ⵜⵎⵏⴰⴳⴰⵔⵉⵏ ⵜⵉⵏⴰⵎⵓⵔⵉⵏ ⵜⵉⵎⴰⵢⵏⵓⵜⵉⵏ ⵜⵉⵏⴰⵎⵓⵔⵉⵏ ⴷ ⵜⴳⵔⴰⵖⵡⴰⵏⵉⵏ ⵉⵣⴷⵉⵏ ⵙ ⵓⵙⵔⵉⴷ ⴰⴽⴷ ⵉⴳⵔ ⵏ ⵓⵙⵛⵓⵔⵉ ⵍⵙ, ⴷ ⵙ ⵓⵎⵙⴰⵙⴰ ⴰⴽⴷ ⴰⵙⵡⴳⵏ ⵍⵙ ⴰⴷⵙⵡⴰⵏ ⴷ ⵜⵙⵉⵡⴰ ⵍⵙ ⵜⴰⵛⵏⴳⵉⵎⵜ, ⴷⴰ ⵜⵓⵜⵜⵡⴰⵖⵉ ⵉ ⵓⵎⵏⴰⴷ ⴰⵏⵎⴰⵜⴰⵢ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⴷ ⵓⴳⵔⴰⵖⵡⴰⵏ ⴰⵢ ⴷ ⵉⴷⴷⴰⵏ :

1-ⴰⵙⵓⵜⴳ ⵍⵙ ⵉ ⵓⵎⵙⴳⴷⴰⵡ ⴷⴰ ⵉⴹⴼⵇⵏ ⵜⴰⵡⴰⵡⵉⵜ ⵏ "ⵜⴰⴹⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ" ⴷ ⵓⵙⵏⵉⵎⵎⵔ ⵍⵙ ⵉ ⴰⴽⴽⵯ ⵛⵉⴷ ⵉⵛⵙⵏⵉⵏ ⴳ ⵎⴰⵢⴰⵏ ⴳ ⵓⵙⵛⵉⵔ ⴰⵛⵏⴳⵉⵎ ⴷ ⵓⵏⵎⴰⵡⴰⵢ, ⴷ ⴰⵔ ⵜⵓⵜⵜⵡⴰⵖⵉ ⵉ ⵎⴰⵇⵇⴰ ⵉⵛⴷⴰⵏ ⵎⴰⵙⴷ ⴰⵙⵏⴼⴰⵇ ⵍⵙ ⵢⵓⵜⵉ ⵜⵉⴳⵯⵎⴰⵏⵉⵢⵉⵏ ⵍⵓⴽⵎⴰⵏⵉⵏ, ⴷ ⵉⵎⵣⵔⴰⵢⵏ ⵉⴷⵢⵓⵡⵓⵊⵉⵜⵏ, ⴷ ⵉⵎⵏⵣⴰⵖⵏ ⵉⵙⵔⵜⴰⵍⵍ, ⵉⴷⴷⵖ ⴷⵉⴳⵙ ⴰⵢⵡⵡⵉ ⵜⵓⵜⵜⵡⴰⵖⵉ ⴽⵓ ⵢⴰⵜ ⴷ ⴽⵓ ⵢⴰⵏ ⵃⵎⴰ ⴰⴷ ⵎⵓⵍⵍ ⵅⴼ ⵜⴳⵯⵎⴰⵏⵉⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ ⴷ ⵓⵙⵎⵖⵔ ⵙ ⵜⵎⴰⴳⵉⵜ ⵍⵙ, ⴰⵎⵎⴰⵙ ⵍⵙ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵎⴰ ⵏ ⵉⴼⵔⴷⵉⵙⵏ ⴷ ⵉⵎⵓⵖⵡⴰ ⵢⴰⴹⵏ, ⵎⵉⵏⵣⵉ ⵜⴳⴰ ⵢⴰⵜ ⵜⵎⴰⴳⵉⵜ ⵉⵙⵎⵖⵔⵏ ⵉⵙⵅ ⵍⵙ, ⵜⴰⵎⵏⴰⵛⴰⵢⵜ ⵉⵍⵓⵇⵣⵎⵏ ⵅⴼ ⵓⵙⵓⵜⵡ ⵍⵙ ⴰⵄⵡⵙⴰⵏ ⴷ ⵓⵖⵔⵎⴰⵏ ⴰⵛⴷ ⵅⴼ ⵜⵉⴼⴼⵓⴳⵏⴰ ⴰⴽⴽⵯ.

2-ⴰⵙⵎⵖⵔ ⵍⵙ ⵉ ⴰⵢⵡⵡⵉ ⵜⴳⴳ ⵜⴷⵉⴱⵡⵓⵎⴰⵙⵉⵜ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ ⴳ ⵓⵙⵛⵉⵔ ⴰⴳⵔⴰⵖⵡⴰⵏ, ⴷ ⴰⵔ ⵜⵓⵜⵜⴰⵍⵍⴰⵢ ⵎⴰⵙⴷ ⴰⵎⵓⵏ ⵅⴼ ⵜⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ ⴷⴰ ⵉⵙⴷⵓⵙ ⵉⵏⵉⵔ ⴰⴳⵯⵏⵙⴰⵏ, ⵉⴳ ⵢⴰⵜ ⴳ ⵜⴱⵔⵉⴷⵉⵏ ⵏ ⵓⵎⵏⴰⵡⴰ ⵏ ⵉⵏⴰⵣⴰⵇⵏ ⵉⵙⴳⴰⵛⴰⵍⵍ ⴷ ⵉⵎⴰⴹⵡⴰⵍⵍ ⴷ ⵓⵙⴷⵓⵙ ⵏ ⵛⴰⵏⵙⴰ ⵏ ⵡⵎⵖⵔⵉⴱ ⴳ ⵓⵙⵛⵉⵔ ⴰⵙⴳⴰⵛⴰⵏ ⴷ ⵓⴳⵔⴰⵖⵡⴰⵏ.

3-ⴰⵙⴷⴷⵉⴷ ⵍⵙ ⵎⴰⵙⴷ ⴰⵎⵓⵏ ⵅⴼ ⵜⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ ⴷ ⴰⵙⵎⵖⵔ ⵙ ⵓⵎⵣⵔⵓⵢ ⵏ ⵡⵎⵖⵔⵉⴱ ⵙ ⵜⴼⵔⴽⵉⵛⵉⵏ ⵍⵙ ⴷ ⵜⵙⴳⵉⵛⵉⵏ ⵍⵙ, ⴷ ⵓⴳⵡⴰ ⵏ ⵜⴰⵢⵙⵉ ⵍⵙ ⵜⴰⴽⵎⴰⵎⵜ ⴷ ⵜⴰⵔⴰⴽⵎⴰⵎⵜ, ⵙ ⵓⵢⴰ ⴷⴰ ⵜⴹⴼⴼⵇ ⵜⴰⴹⴰ ⵙ ⵜⴰⵛⵉⵜ ⵜⴰⵎⵥⵔⴰⵏⵜ ⴰⵎⵙⴳⴷⴰⵡ ⵉⵡⵡⴰⵏ ⵅⴼ ⵛⴰⵏⵙⴰ ⴰⵎⵣⵔⴰⵢ "ⵉⵡⵉⵖ" ⴳ ⵜⴳⵔⴰⵛⵜ ⵏ ⵙⵉⴷⵉ ⵃⵎⴰⴷ ⵓⵎⵓⵙⴰ, ⵉⵜⵜⵓⵙⴷⵉⴷⴷⵉⵏ ⴳ ⵓⵙⵏⴼⴰⵇ ⵏ ⵓⵎⴰⵎⴽ ⵏ ⵜⵎⵙⵏⵉⵛⵜ ⵍⵍⴰ ⵜⴳⴳ ⵜⵙⵏⵓⵔⴰⵢⵜ ⵜⴰⵖⵔⵎⴰⵏⵜ. ⴷⴰ ⵜⵓⵜⵜⵡⴰⵖⵉ "ⵜⴰⴹⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ" ⴰⴱⵥⵥⵉⵎ ⴰⴳⵔⴰⵛⴰⵏ ⵏ "ⵙⵉⴷⵉ ⵃⵎⴰⴷ ⵓⵎⵓⵙⴰ" ⴰⴷ ⵉⴳⴳ ⴰⵙⵎⵙⴰⵙⴰ ⵏ ⵓⵙⵏⴼⴰⵇ ⵉⵜⵜⵓⵙⵏⴽⴰⴷⵏ ⴰⴽⴷ ⴰⴼⵔⴰⴳ ⵏ ⵛⴰⵏⵙⴰⵜⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⵏ ⵜⴰⵢⵙⵉ ⵉⵎⵣⵔⴰⵢⵏ ⵏ ⵉⵡⵉⵖ ⴷ ⵓⵙⵉⴷⴼ ⵍⵙ ⴳ ⵓⵙⴰⵜⵉ ⵏ ⵉⵙⵏⴼⴰⵇⵏ ⵉⵏⴳⵎⵓⵜⵏ ⵏ ⵜⴳⵔⴰⵛⵜ, ⵎⴽⵡⵡⵉ ⵜⴱⴱⵉⵎⵖⵓⵔ ⵜⴰⴷⵓⵢⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ ⵍⵍⴰ ⴳⴳⵏ ⵉⵎⴰⵣⵣⴰⵡⵏ ⵓⵖⵔⵉⵎⵏ ⴷ ⵉⵎⵔⵣⵓⵜⵏ ⴰⴽⴷ ⵜⵎⵓⴳⴳⵉⵜⵉⵏ ⵜⵉⴱⵔⵜⴰⵏⵉⵏ ⴰⴽⵓⴷ ⵡⵡⵉ ⴷ ⵉⴼⴼⵖ ⵓⵡⴰⵖⵉ ⵏ ⵓⴱⵥⵥⵉⵎ ⴰⴳⵔⴰⵛⴰⵏ ⴷ ⵢⵉⵛⵉⵏ ⵜⵉⵡⵡⵉⵜ ⵏ ⵓⵙⵏⴼⴰⵇ ⴰⴷ.

4-ⴳⵜⵙⴳⴰ ⴰⴷ ⵏⵉⵜ, ⴷⴰ · ⵜⵓⵜⵜⵖⴰⵙ "ⵜⴰⴹⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ" ⴳ ⵜⵖⵜⴰⵙⵜ ⵏ ⴽⵔⴰ ⵏ ⵉⵎⵙⵜⴳⴳⴰⵔⵏ ⴷ ⵢⵉⵛⵉⵏ ⴰⵙⵏⴼⵡ ⵏ ⵛⴰⵙⵙⴰⵖⵏ ⵏ ⵜⵉⵏⵎⴰⵡ ⵢⵓⵙⵉⵏⵉⵏ ⵜⴰⵎⴰⴳⵉⵜ ⵏ ⵢⵉⴳⵔ ⵍⵙⵏⵜ ⴰⴷⵡⵙⴰⵏ ⴳ ⵜⵎⵏⴰⴹⵜ ⵏ ⴳⵯⵡⵎⵉⵎ ⵛⴰⴷ ⵏⵓⵏ, (ⵜⵉⵎⵎⵓⵡⴰⵢ, ⵉⴽⵉⵙⵡ ⴷ ⴰⵎⵃⵉⵔⵉⵛ), ⵎⴽⵡⵡⵉ ⵜⵜ ⵜⵙⵙⵓⵙⵎ ⵜⵉⴳⵉⵜ ⵏ ⵓⵎⴰⵛⴰⵙ ⵏ ⵓⵙⴳⵎⵉ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⴷ ⵓⵙⵉⵡⵖ ⴰⵣⵣⵓⵡⴰⵏ ⴷ ⵓⵙⵡⵎⴷ ⴰⵏⴰⴼⵡⵡⴰ ⴷ ⵓⵙⵣⵣⵓ ⴰⵎⴰⵙⵙⴰⵏ ⵡⵡⵉ ⵉⵙⴱⴷⴷⵏ ⴰⵣⵣⴳⵉⵔ ⵏ ⵜⵖⵜⴰⵙⵜ ⴰⴷ ⴹⴰⵇⵜ ⵏ ⵓⵏⵀⴰⵇ ⵏ ⵉⵎⴰⵣⵣⴰⵡⵏ ⵏ ⵛⴰⵎⵓⵏ ⵓⵖⵔⵉⵎ. ⴷ ⴰⵔ ⵜⵓⵜⵜⵡⴰⵖⵉ ⵙ ⵜⵎⵡⴷⴰ ⴰⴷ ⵎⴰⵙⴷ ⴰⵙⵓⵜⴳ ⵏ ⵜⵎⴰⴳⵉⵜ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ ⴷⴰ ⵉⵙⵙⵏⵜⴰⵢ ⵙ ⵓⵙⵎⵖⵔ ⵏ ⵜⵎⴰⴳⵉⵜ ⵜⴰⴷⵖⵔⴰⵏⵜ, ⵜⴰⵏⵎⵏⴰⴹⵜ, ⴷ ⵜⵏⴰⵎⵓⵔⵜ. ⴰⴼⵔⴰⴳ ⵏ ⵛⴰⵙⵙⴰⵖⵏ ⵏ ⵉⴷⵖⴰⵔⵏ ⵉⴷⵖⵔⴰⵍⵍ, ⴷ ⵓⵙⵓⵙⵔⴰⵖ ⵏ ⵛⵉⵢⵢⴰⴹ ⵉ ⵜⵎⵔⵙⵉⵡⵉⵏ ⵜⵉⵎⴰⵢⵏⵓⵜⵉⵏ ⴷ ⵜⴰⵙⵓⵔⵉⴼⵜ ⵜⴰⴷⵙⵡⴰⵏⵜ ⵉ ⵓⵙⴷⵓⵙ ⵏ ⵓⵙⵢⴰⴼⴰ ⵙ ⵜⴳⵯⵎⴰⵏⵉⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ.

5-ⴷⴰ ⵜⵓⵜⵜⵔⴰⵔ ⵜⴰⵖⴹⴼⵜ ⵏ ⵉⵎⵙⵜⴳⴳⴰⵔⵏ ⴳ ⵉⴳⵔⴰⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⴰⴷ ⵛⵓⵡⵓⵏ ⵛⵉⴷ ⴳⴰⵏⵉⵏ ⵓⵙⵡⵉⴳⵏ ⴳ ⵜⵓⵜⵡⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⵔⵔⴰ ⵏ ⵜⵙⴽⴽⴰⵏⵉⵏ ⴷ ⵜⴼⵉⵡⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⵔⵙⵉⵡⵉⵏ ⵡⵡⵉ ⵙⵛⵓⴷⴷⵓⵏ, ⴰⴼⴰⴷ ⴰⴷ ⴰⵏⴼⵏ ⵉ ⵜⵣⴳⴰⵡⵉⵏ ⵏ ⵜⵉⵙⵏⵎⴰⵔⵔⴰⵜⵉⵏ ⴷ ⵜⵉⵏⵊⵇⵓⵎⵉⵏ ⴷ ⵜⵉⵏ ⵏ ⵓⵎⴰⵛⴰⵡ ⴳ ⵓⵙⵓⵖⵡ ⵙ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ.

6-ⴰⵙⵓⵜⴳ ⵍⵙ ⵉ ⵓⵙⵎⵔⵙ ⵏ ⵉⵎⵙⵜⴳⴳⴰⵔⵏ ⵏ ⵜⵔⴰⴱⴱⵓⵜ ⵏ ⵡⵃⴰⵙⴰⵏⵉⵢⴰ ⵏ ⵓⴳⴰⴷⵉⵔ ⵉⵔⴽⴽⵉⵡⵏ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⴼⵉⵏⴰⵖ ⴳ ⵉⵔⵉⴽⵉⵜⵏ ⵏ ⵉⵎⵓⵔⴰⵔⵏ, ⴷ ⴰⵔ ⵜⵓⵜⵜⵡⴰⵖⵉ ⵜⵉⵔⵓⴱⴱⴰ ⵢⴰⴹⵏ ⵏ ⵜⴱⵔⵣⴰ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ ⴰⴷ ⴳⴳⵏⵜ ⴰⵎ ⵎⴽⵡⵡⵉ ⵜⴳⴳ ⵜⵔⴰⴱⴱⵓⵜ ⴰⴷ, ⵉⴷⴷⵖ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷ ⵜⵓⵜⵡⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⴷⴷⵓⴷⵜ ⵜⵉⵏ ⵉⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵢⵏ ⵎⴰⵇⵇⴰ

7-ⴰⵡⴰⵖⵉ ⵍⵙ ⵉ ⵜⵏⵎⵓⵔⵉⵜⵉⵏ ⴷ ⵉⵏⵎⵓⵔⵉⵜⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⴰⴷ7- ⵣⵎⵎⵉⵎⵏ ⵉⵅⴼⴰⵛⵏ ⵍⵙⵏ ⴳ ⵜⵡⴳⴰⵎⵉⵏ ⵏ ⵓⵙⵜⴰⵢ ⵃⵎⴰ ⴰⴷ ⴳⴳⵏ ⴰⵣⵔⴼ ⵍⵙⵏ ⴰⵎⵏⴹⴰⵛ ⴳ ⵜⴷⵔⴰⵛⵜ ⴳ ⵜⵓⴷⵔⵜ ⵜⴰⵙⵔⵜⴰⵏⵜ ⵙ ⵜⵖⴰⵔⴰⵙⵜ ⵏ ⵓⵙⵜⴰⵢ ⴷ ⵜⴷⵔⴰⵛⵜ ⴳ ⵜⵙⵉⵙⵜⴰⵏⵜ ⵏ ⵓⵙⵏⴼⵡ ⵍⵍⴰ ⵔⴰⵏ, ⵡⵡⵉ ⵓⵔ ⵉⵣⵎⵉⵔⵏ ⴰⴷ ⵢⵉⵡⵉ ⵖⴰⵙ ⵙ ⵉⵙⵜⴰⵢⵏ ⵓⵣⴷⵉⴳⵏ ⵉⵏⴰⴼⴰⵛⵏ, ⵎⴽⵡⵡⵉ ⵉⵡⵡⴰⵏ ⴳ ⵜⴷⵉⵎⵓⵥⵔⴰⵜⵉⵢⵉⵏ ⴰⴽⴽⵯ.

ⴰⵙⵉⵔⴰ ⵏ ⵓⵣⵣⴳⵉⵔ

ⴰⵙⵡⵛⴰⵢ.

العدد 9 من المجلة

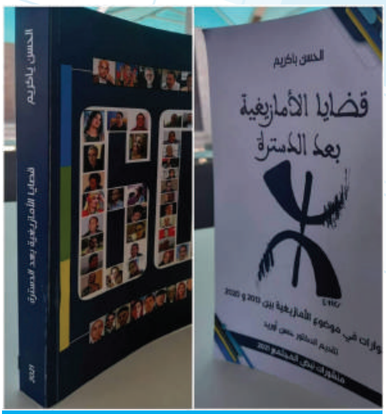

يصدر قريبا

TAMGHERABIT,

OU LE RENOUVEAU DU NATIONALISME MAROCAIN

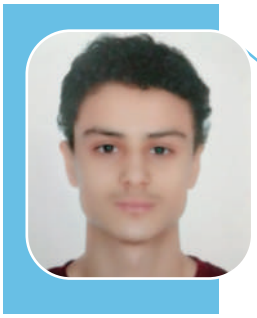

Par Bachir Imal, Lycéen, 16 ans.

Vient un jour, dans la vie de tout citoyen qui foule de ses pas une contré qu'il considère comme sienne, où plusieurs questions toutes plus pertinentes les unes que les autres viennent sonner le cor du doute.
Ce jour-là, je l'ai vécu comme une infinité de marocains l'ont vécu. Ce jour-là a signé le début d'une longue chasse, non pas en quête d'un trésor ou d'un graal matériel, mais à la recherche d'une vérité, d'une réponse à une question qui en taraude plus d'un.

Qu'est-ce que Tamgherabit ?

La réponse que je compte apporter à cette question, se trouve loin des interminables, quoique intéressants, articles écrits par anthropologues et autres chercheurs sur le sujet. Je ne compte pas disséquer Tamgherabit, en donnant une définition académique et scientifique de ce terme. Non. Je compte décrire ce que la marocanité représente pour moi, adolescent marocain dont l'âge frôle à peine les dix-sept ans, la résumer avec des mots concis, clairs, des mots du cœur plus que des mots de l'esprit.

Tamgherabit. Voilà un terme qui trouve son écho dans toutes les bouches, un terme que les marocains de tous bords s'arrachent à coup d'arguments et de thèses, tantôt convaincantes, tantôt farfelues. Certains s'entêtent à rattacher ce terme à une vision étriquée et tout sauf inclusive du Maroc, quand d'autres essayent tant bien que mal, et plus mal que bien, d'élargir ce concept plus que de raison, au risque de faire perdre à Tamgherabit tout ce qui lui donne sens.

Ma quête, quant à elle, ne s'est arrêtée ni à la première, ni à la deuxième option ; Ma vision de Tamgherabit, de la marocanité, n'étant ni étriquée ou bornée, ni ouverte outre mesure à des causes qui dépassent le sol marocain et ses habitants dans leur ensemble.

Je vais donc commencer par définir Tamgherabit par ce qu'elle n'est pas, avant de la définir par ce qu'elle est.

Tamgherabit n'est pas le panarabisme, ce système qui représente à mes yeux l'opposé même de ce qu'est la marocanité. Tenter de rattacher mon identité à celle de peuples lointains qui ne partagent avec les miens qu'un vague lien historique et un lien religieux dont je parlerai plus tard, très peu pour moi. Elle n'est pas ce fantasme qui en fait rêver certains, ce fantasme d'une nation définie par l'islam et lui seul, d'une nation dont la religion musulmane se veut pilier ; car l'islam, malgré son importance autant sociale qu'historique pour nous, marocains, n'est qu'un fragment parmi d'autre, qui viens compléter la mosaïque qui compose Tamgherabit.

Elle ne rentre pas non plus dans ce mirage que certains de mes frères amazighs s'imaginent, de ce mirage où les différences culturelles qui pourtant font la force de notre pays, sont gommées au profit d'une uniformisation de notre identité au nom d'une amazighité transfrontalière exclusive et non inclusive.

Et j'accorde encore moins de crédit, à ces marocains qui tentent désespérément et sans grand fondement de rattacher la Maroc à l'occident.

Pour illustrer mes propos, rien ne vaut les mots de feu Ali Sidki Azayku, dont la réputation n'est plus à prouver.

" Attachment to the east has become severe to the point of blindness for a large number of Moroccans…While others cling to the West…and between this and that, our homeland is lost".

Maintenant que nous savons ce que Tamgherabit n'est pas, engageons-nous sur le sentier qui nous mènera vers ce qu'elle est, vers son cœur, vers ce qui la définit.

Quand je ferme les yeux quelques minutes, dans une tentative de m'imaginer Tameghrabit par des mots ou des sensations, plusieurs images trottent dans ma tête.

Je vois des lumières dans le noir de mes paupières closes, je vois des images. Je vois une architecture unique et des bâtisses qui ne trouvent de semblables nulle part. Des colonnes qui s'élèvent dans le sable de notre désert, et qui font trembler ses dunes au rythme des appels à la prière. Des villages qui survivent malgré l'aridité et la chaleur du Sahara, d'autres qui épousent les courbes de nos montagnes dont la beauté fut jadis perçue comme divine par les grecs. Des villes animées et en continuelle nymphose, à cheval entre ce qui fut et ce qui sera, des villes où se côtoient le rural, le marocain dans tout ce qu'il a de classe et d'original, et le moderne dans tout ce qu'il a de fringuant et de frais.

J'entends des rythmes, des musiques, des mélodies tantôt douces, tantôt endiablées. Je capte le Ribab du Souss d'une oreille et le Qanun andalou de l'autre. J'entends les rumeurs de nos accents tous plus uniques les uns que les autres, si ressemblants et si différents à la foi.

Je vois une histoire millénaire, riche à en donner le vertige. Une histoire qui de l'antiquité aux temps modernes nous a vus survivre, nous, notre culture et notre identité. Je vois non pas une, mais deux langues qui cohabitent ; une Darija bien marocaine, aux sonorités arabes et au socle berbère, et un Amazigh pure et éternel, plus vieux que la vieillesse, qui a su traverser les âges jusqu'à nous, amazighs marocains, sans prendre une ride.

Voilà ce que je vois, quand je m'imagine Tamgherabit, ma Tameghrabit à moi tel que je la ressens. Voilà le fruit de la quête identitaire d'un adolescent lambda.

A bon entendeur.

Mohamed ALAMI BERRADA:
"LETTRE À MON FILS. ÊTRE MAROCAIN AU XXIE SIÈCLE"

□ Mohamed ALAMI BERRADA

être un citoyen digne de ce nom

L'auteur met en exergue ce qui est le plus précieux dans notre culture pour en faire une synthèse cohérente à même de nous permettre de faire face aux défis de notre époque.

Ce fut un réel plaisir que de lire cette Lettre à mon fils, ouvrage de Mohamed Alami Berrada. Cet homme de bonne volonté qui aime son pays, le Maroc, qu'il sert à sa manière en publiant cette «Lettre», adressée en premier lieu à ses enfants Kamil, Ismail et Yassine, ainsi qu'à leurs enfants et aux enfants de leurs enfants. En fait à tous les Marocains à qui il s'adresse indirectement, et, avec qui il veut partager, dans ce petit livre de quatre-vingts pages, ce qu'il souhaite qu'ils deviennent: «des Marocains patriotes, fiers de leur identité ». Des Marocains, surtout, «habités par des valeurs qu'ils incarnent au quotidien». Des marocains «initiés à la maison et à l'école, dès leur plus jeune âge, à la culture du leadership, de l'excellence et de la bienveillance ».

En un mot ce qui signifie idéalement «être un citoyen digne de ce nom». Vaste projet d'un homme intègre, de grande sincérité et humilité, dont les différents engagements aussi bien dans le mouvement associatif Tarik Ibnou Ziad Initiative (TIZI) que dans le mouvement Les Citoyens, Mieux vivre ensemble lui ont valu tous les honneurs, notamment d'être désigné en 2017 Young Global Leader par le Word Economic Forum.

Ce natif en 1979 de Casablanca, où il vit et travaille, et diplômé de l'ESSEC en 2003, qui a également suivi des formations exécutives à la Hertie School of Governance de Berlin et à la Harvard Kennedy School of Government de Cambridge, est à son deuxième ouvrage après avoir publié Be miZen, grande fugue et petites réflexions en 2006.

En effet, son livre numéro deux, Lettre à mon fils. Être marocain au XXIe siècle, n'est autre qu'un autre engagement non seulement au service des jeunes générations actuelles et futures mais aussi d'une certaine vérité, d'un certain devoir impératif: servir ce Maroc et ces Marocains qu'il aime tant.

Relations de confiance

Car pour l'auteur «Tamaghrabit», ou ce qu'il appelle l'humanisme marocain, n'est autre que cette identité, façonnée aussi bien par la géographie, l'histoire que par les valeurs partagées. Une communauté de valeurs qui transcende les classes sociales, les religions et les spécificités régionales, dit-il. Sens de la famille, de la solidarité, de l'hospitalité, du dialogue, de la dignité, de la bienveillance, de la générosité et de la tolérance ….Soit autant de «valeurs nourrissantes et apaisantes», «issues de nos traditions ancestrales» ; «mais résolument modernes», souligne l'auteur avec force et conviction. Car, dit-il, dans un contexte mondial tourmenté, elles favorisent le «vivre ensemble», le «renforcement des relations de confiance, l'ouverture et l'acceptation de la différence».

Ainsi, Tamaghrabit constitue un socle d'identité à la fois stable et flexible, qui nous permet, dit l'auteur, «de nous définir et d'entrer avec une certaine assurance dans ce XXIè siècle».

Extraits

"Dans ces pages, je partagerai avec toi ce que je souhaite que vous deveniez, tes frères et toi, puis vos enfants, des Marocains patriotes, fiers de leur identité, habités par des valeurs qu'ils incarnent au quotidien et initiés à la maison et à l'école, dès leur plus jeune âge, à la culture du leadership, de l'excellence et de la bienveillance. En un mot, ce que signifie idéalement pour moi être un citoyen digne de ce nom. En écrivant ces pages, je te lègue le meilleur de moi-même, appris à travers mes lectures, grâce à mes mentors, ou récolté lors de mes voyages dans de nombreux pays. Je mets en exergue ce qui me semble de plus précieux dans notre culture et dans notre civilisation, ce dont je suis particulièrement fier, pour faire une synthèse cohérente de notre identité orientale et ce qui, dans la culture occidentale, peut grandir notre humanité, afin de définir un être-au-monde singulier et de nous permettre de faire face aux défis de notre époque. Le XXIe siècle, j'en suis convaincu, peut apporter au Maroc et aux Marocains l'opportunité de faire l'une des meilleures synthèses possibles, entre Afrique, Orient et Occident, et de représenter ainsi un modèle inspirant pour d'autres pays."

TAMAGHRABIT, MODE D'EMPLOI.

Par Mohamed Tozy, Politologue.

un détour par l'histoire d'une communauté imaginée, ou tout au contraire privilégier l'émotion, accepter une bonne dose de subjectivité ?

La nation comme étendard

La première option renvoie à l'idée de nation, elle suppose l'existence d'une médiation, c'est la fonction des « idéologues » qui imaginent la communauté par un travail d'élaboration éclectique. Ils combinent une lecture particulière de l'histoire et des mythes, des sentences et maximes, des symboles qui sont sensés incarnés.

Ce travail d'élaboration nationale est un travail de tri, d'élimination, de hiérarchisation qui appauvrit le pluralisme. Le Maroc n'a connu ce moment que durant au plus deux décennies dans les années quarante et cinquante du siècle dernier. Le nationalisme réduit à l'expression d'une idéologie bourgeoise et citadine tantôt arabiste, tantôt islamique n'a pu faire aboutir ce projet qu'en partie via le drapeau, les fêtes nationales puis plus tard une chanson régentée par une commission de bonnes mœurs du temps de la radio Nationale.

A part le drapeau dont le monopole de représentation n'est désormais chahuté que par les étendards des troupes folkloriques, le reste ne s'est pas imposé. Plusieurs facteurs ont contribué à neutraliser la production idéologique de la nation une et indivisible. Pour ne citer que deux qui nous semblent importants. Le premier est culturel et politique, une sorte d'imaginaire impérial partagé qui permet au pouvoir de s'accommoder de la pluralité et se nourrir de la fragmentation y compris de la dissidence. Le second est plus géographique liée à la présence de la Montagne. L'Atlas, Haut, moyen comme l'anti et le Rif ont pu ralentir jusqu'à récemment les rythmes de la diffusion et préserver les particularismes.

L'émotion, encore et toujours.

La seconde approche pour rendre compte de la marocanité convoque l'émotion. Ce quelque chose qui permet de reconnaitre les siens et de vibrer ensemble. Pour se faire, il est plus adéquat de recourir non pas aux idéologues mais aux virtuoses, acteurs du quotidien dotés du pouvoir de capter ce qui fait « Maghrib » : les sons, les rythmes, les senteurs, les ports de tête et démarche, les objets qui font réagir à l'unisson un groupe d'individus qui font communauté vécue plus qu'imaginée.

C'est la voyelle muette qui rend la darija incompréhensible au-delà de Tlemcen. C'est plus Gad El Maleh que Jamal Debbouz quand le premier élève KBM (kefta bel bayd ou Matticha) au rang de la madeleine de Proust. C'est Hoba Hoba Spirit qui font du « sedari » (la banquette façon de chez nous) plus qu'un meuble qui dit le partage et la polyvalence et fait le bonheur de « Richbond », le divan sur lequel se lisent les malaises d'une jeunesse autant que les opportunités de garder toit la trentaine passée.

C'est feu Lhaj Belaid et son rebab, Rouicha et son « ganbri », Maalem Baqbou et son hajhouj, kharboucha en sa résistante contre la servitude relayée par Fatna bent Lhoucine et le « blues des chikhats » de Ali Essafi.

C'est surtout les centaines de traiteurs, de Mahlaba et de gargotes qui sont les agents diffuseurs de Tameghrabit : le tagine aux coins, aux artichauts et petits pois, la pastilla façon pauvre et façon riche, la harcha et le msemen. C'est eux qui ont réussi - là où les idéologues castrateurs ont échoué - à réhabiliter les subalternes et à transformer les multiples coutumes locales en associant dans une pratique commune le savoir urbain des vieilles cités et l'art du frugal produit dans les conditions difficiles des montagnards, des nomades des steppes et du désert, et des paysans des plaines.

Extrait – source revue ZAMANE

Ahmed Assid :

LE MOUVEMENT AMAZIGH A GRANDEMENT CONTRIBUÉ À «TAMAGHRABIT » DE L'IDENTITÉ MAROCAINE

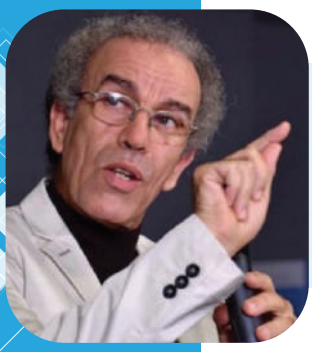

Le président de l'Observatoire Amazigh des droits et libertés, Ahmed Assid, a indiqué que la consécration par la constitution de 2011 « Tamaghrabit » de l'identité marocaine comme étant la convergence de différentes composantes est le résultat de l'action qui a été menée pendant plusieurs décennies par le mouvement Amazigh lequel a permis de rapatrier cette identité des deux pôles oriental et français.

Ahmed Assid

Assid, qui participait à une visioconférence organisée par la revue « Nabd Al Moujtmaa (le pouls de la société) » et le comité « Tamaghrabit (la marocanisation) lil iltiqaiya wa al mouwatana (la marocanité pour les rencontres et la citoyenneté) », a expliqué qu'au plan identitaire les Marocains étaient divisés en deux catégories: ceux liés au pôle oriental avec tout ce qu'il représente en termes de symboles religieux et panarabe, et ceux du pôle français.

L'intervenant, dont les propos ont été relayés par le site arabophone Hespress.com, a ajouté que le pôle oriental avait perdu de son influence en raison, notamment, des coups violents reçus par l'idéologie islamiste et qui l'ont affaiblie.

Il a relevé que le mouvement amazighe a trouvé dans cette évolution une opportunité pour « réhabiliter l'identité marocaine », appelant à l'attachement à toutes ses composantes et affluents.

« Nous ne voulons sacrifier aucune composante de notre identité, au contraire, nous devons lui donner l'occasion de renforcer son appartenance au Maroc », a-t-il dit, critiquant ceux qui cherchent à exclure l'autre.

« Il n'y a aucune cloison entre une composante culturelle et une autre. Du point de vue anthropologique, linguistique, culturel et des coutumes, elles interagissent et se mélangent, la culture ou la civilisation qui ne prend pas et ne donne pas s'étouffe et meurt. Il ne nous faut pas imaginer la culture Amazighe seule comme étant pure ou que l'Arabe est la seule à être pure. Une telle conception est irréaliste », a-t-il poursuivi.

Pour lui, « Tamaghrabit » est un retour à soi et constitue un élément important pour le développement de la société au plan intérieur et dans son interaction avec d'autres sociétés, en ce sens que ce retour à soi renforce « l'esprit de patriotisme et permet d'exporter sa culture vers les autres comme valeur ajoutée ».

Assid a exclu que « la marocanité » pourrait conduire à l'isolement et à la fermeture sur soi, ajoutant qu'au contraire elle renforce l'attachement des Marocains à leur identité et à la rendre universelle.

« Par le passé, nous nous considérions comme étant des Orientaux ou des Français, et maintenant nous allons passer de la fusion à la singularité, c'est-à-dire à l'assimilation de l'appartenance au Maroc », a-t-il relevé.

Il a, par ailleurs, attribué la faiblesse de l'édifice commun, au cours des dernières décennies, à l'incapacité de l'État à donner aux citoyens un sentiment d'appartenance à leur pays, en raison d'un enseignement qui passait sous silence les composantes amazighs, hébreu et africaine, relevant que le Royaume s'emploie à corriger les erreurs du passé après avoir reconnu constitutionnellement toutes les composantes de l'identité marocaine et son retour à l'Union africaine.

« Par le passé, nous n'avions pas réussi à construire l'édifice commun parce que les décideurs prenaient en considération uniquement un seul élément comme l'islam ou l'arabisme. Ces discours ont échoué. Actuellement nous construisons un nouvel édifice commun », a-t-il martelé.

Assid a, enfin, souligné que « la découverte au Maroc du plus ancien Homo sapien, qui remonte à plus de 300.000 ans, est l'illustration parfaite des racines profondes dans l'histoire humaine de ce pays, alors qu'une certaine idéologie prétendait que ce territoire était inoccupé avant l'arrivée de ceux qui sont venus d'autres régions pour s'y installer ».

SOURCE : Hespress fr.

LE COLLECTIF TAMGHERABIT DES CONVERGENCES CITOYENNES - CTCC TADA TAMGHERABIT

Le projet TaDa Tamgherabit est le fruit d'une idée qui a longuement mûri, suite aux échanges entre quelques activistes de la société civile. Ces échanges ont mis l'accent, entre autres, sur quelques éléments saillants de la question identitaire au Maroc, parmi lesquels on cite :

. Tamazight est en danger, malgré cinq décennies de militantisme, et les acquis de ces deux dernières décennies rendus possibles grâce à la convergence de la volonté Royale avec celle des acteurs du mouvement Amazigh.

. Tamazight n'a d'avenir que dans le cadre de Tamgherabit, un Maroc fort et les convergences citoyennes, condition sine qua non de son appropriation par toutes les composantes de la société marocaine, et de sa contribution à l'édification d'un Maroc puissant et rayonnant.

Pour formaliser l'idée, les échanges entre les fondateurs ont abouti à une feuille de route, dont on cite ses deux éléments clés :

. La création d'une association à but non lucratif.

. L'inscription de son action dans le cadre des dynamiques de l'innovation sociale, et de la recherche de nouvelles idées.

Le choix de TADA TAMGHERABIT - CTCC comme dénomination répond aux aspirations manifestées par les fondateurs, à savoir :

.Contribuer à l'essor de Tamgherabit avec comme centre de gravité Tamazight. . Œuvrer pour une meilleure convergence des dynamiques citoyennes.

. Contribuer à la réhabilitation des valeurs du peuple marocain, notamment celles du vivre ensemble fondé sur une alliance tacite entre toutes les composantes de notre société.

Pourquoi COLLECTIF ?

. L'idée est celle d'unir des activistes de la société civile, qui partagent l'envie et le rêve de mettre en commun leurs savoirs faire et leurs réseaux, pour bâtir ensemble l'édifice du CTCC, dans l'objectif de renforcer Tamgherabit au service d'un Maroc fort, armé de l'alliance intelligente entre toutes ses composantes.

Quid de Tamgherabit ?

.Tamgherabit est un concept polysémique, dont l'utilisation s'est accrue ces dernières années, pour mieux exprimer le sens de la personnalité marocaine.

.Elle renvoi à l'identité marocaine composée, cette identité dans sa globalité est plus riche et plus représentative que la somme des éléments identitaires qui la compose.

. Tamgherabit renforce le vivre ensemble et la citoyenneté, comme elle entretient le corpus des valeurs des marocains.

Pourquoi les convergences ?

.L'étymologie de convergence, renvoi à son ancêtre latin convergere, de «con » qui signifie ensemble et de vergere (courber). Converger signifie donc se diriger dans la même direction, vers le même but, aller au même endroit.

.Le CTCC convergera les efforts des compétences associatives convaincues de la pertinence du projet.

.Le CTCC œuvrera pour une meilleure convergence des dynamiques citoyennes.

Pourquoi citoyennes ?

.Etymologie de citoyenneté : de citoyen qui vient du latin civis, celui qui a droit de cité, citoyen.

.Pour Le CTCC, la citoyenneté donne accès à des droits mais impose aussi des devoirs. Le citoyen participe à la vie civique, jouit des droits et honore ses devoirs prévus par la loi et par les us et coutumes en vigueur. Le citoyen participe également au renforcement du vivre ensemble et à l'effort de l'édification d'un Maroc puissant et rayonnant.

Pour l'ATCC être citoyen à part entière, exige la prise en compte des trois types de citoyenneté :

..La citoyenneté démocratique

..La citoyenneté politique

..La citoyenneté sociale.

L'objectif global du projet :

.Créer un écosystème associatif tourné vers les enjeux, les réflexions et les dynamiques liées à la problématique de Tamgherabit et des convergences citoyennes, afin de contribuer à l'édification d'un Maroc puissant et rayonnant.

Les objectifs spécifiques :

.Capitaliser sur les réseaux et les expériences des activistes amazighs qui ont exprimé leur volonté d'adhérer à ce noble projet.

.Œuvrer pour l'appropriation de Tamazight par les marocains, et ce en l'inscrivant dans le cadre de Tamgherabit, garante de la consécration de la pluralité de l'identité marocaine unie et riche de la diversité de ses affluents, et au cœur de laquelle figure l'amazighité, patrimoine commun de tous les Marocains, sans exclusive.

.Contribuer à l'effort de la redynamisation du Capital Social marocain, en s'appuyant sur le corpus des valeurs et les autres ciments sociologiques de notre patrimoine culturel national.

.Renforcer les capacités des acteurs associatifs qui partagent la vision de TADA TAMGHERABIT, dans le but de réunir les conditions favorables à l'émergence des idées nouvelles, créatives et innovantes, à même de renforcer l'appropriation de cet exceptionnalisme national par tous les marocain-e-s.

.Contribuer aux efforts visant à faires des composantes de notre exceptionnalisme national, des leviers de développement et de puissance.

TAMAGHRABIT .. DOUBLE IMPACT

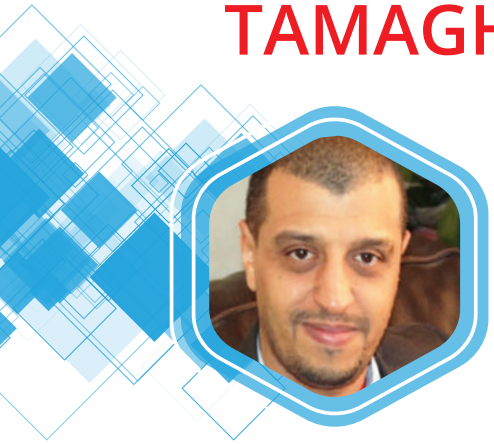

Par – Lahoucine OUBLIH

Il semble que le débat identitaire ait toujours été un débat problématique lié aux problèmes sociaux et aux états extrêmes de désorientation vécus par les sociétés, où l'Occident a prêté attention à la question identitaire lors de l'émergence de problèmes sociaux et économiques à la suite de l'échec des politiques nationales d'intégration .

En sociologie française, on reprend l'apparition intense de la question identitaire au tournant des années soixante-dix et quatre-vingt du siècle dernier, lorsque les problèmes d'intégration sociale et professionnelle des jeunes, la montée du chômage et de la pauvreté sont devenus des enjeux sociaux et po litiques importants.

Selon l'helléniste, historien et théoricien queer «David M. Halperin», la crise économique est devenue une crise anthropologique.

Le concept d'identité s'est également largement répandu aux États-Unis d'Amérique dans les années soixante, lors de la montée en puissance des minorités. Chaque fois que les cas d'angoisse s'intensifiaient dans la réalité, des recherches commençaient sur les composantes de l'appartenance et les raisons de l'existence à travers la création de groupes virtuels basés sur des mécanismes réalistes.

L'émergence de Tamghrabit est littéralement liée à l'identité marocaine dite plurielle et diversifié. Partant des propos de l'anthropologue «Hassan RACHIQ» - professeur à la Faculté des sciences juridiques, économiques et sociales de Casablanca – chercheur en anthropologie sociale et culturelle-, qui avançait que l'identité marocaine est passée par deux phases: La première reflète la fragilité, voir l'inexistence du concept, et ce à la fin du XIXe siècle et au début du XXe siècle ; il n'y avait donc aucune preuve apparente pour parler de Tamghrabit.

La deuxième phase est l'étape tatouée par l'idéologie du mouvement national, ou l'apparition côte à côte du concept de Tamghrabit et de l'identité marocaine, dont le pilier était la langue arabe et l'islam. Cette étape coïncidant avec les années trente et quarante du siècle dernier, se voulait théorisant de ce concept, et ce que signifiait être marocain.

Le concept d'identité à cette époque était inexistant, et les quelques articles qui ont été écrits par «Allal Al-Fassi » (1910-1974 un des idéologues du Parti de l'Istiqlal)-, «Mohamed Belhassen Al-ouazzani» (1910-1978) chef du Parti démocratique de l'indépendance PDI), et bien d'autres utilisaient le concept de la personnalité marocaine, avant que le concept d'identité n'apparaisse au titre des années 70 et 80.

Récapitulons que le concept de Tamaghribat tendait vers le nationalisme arabe, dans son côté arabe avec une déclivité islamique.

Après tous, de l'eau est passée sous les ponts, nous vivons à présent une révolution marquée par le passage de l'implicite à l'explicite identitaire. D'ailleurs, la multiplicité de l'identité marocaine, incarne le vécu des marocains multiples mais sans discours explicite sur ces identités, ce qui nous incite à nier toute relation étroite entre le pluralisme et schizophrénie chez les Marocains.

Faut-il appeler à une distinction entre ce qui est idéologique, qui concerne une frange d'intellectuels, partis ou formations politiques, et militants, et entre le peuple marocain, dont l'identité est « inside », vécue confortablement, sachant que toutes les idéologies existantes au Maroc ne mobilisent que 15 à 20 pour cent de la société marocaine, sur la base des recherches menées à cet égard.

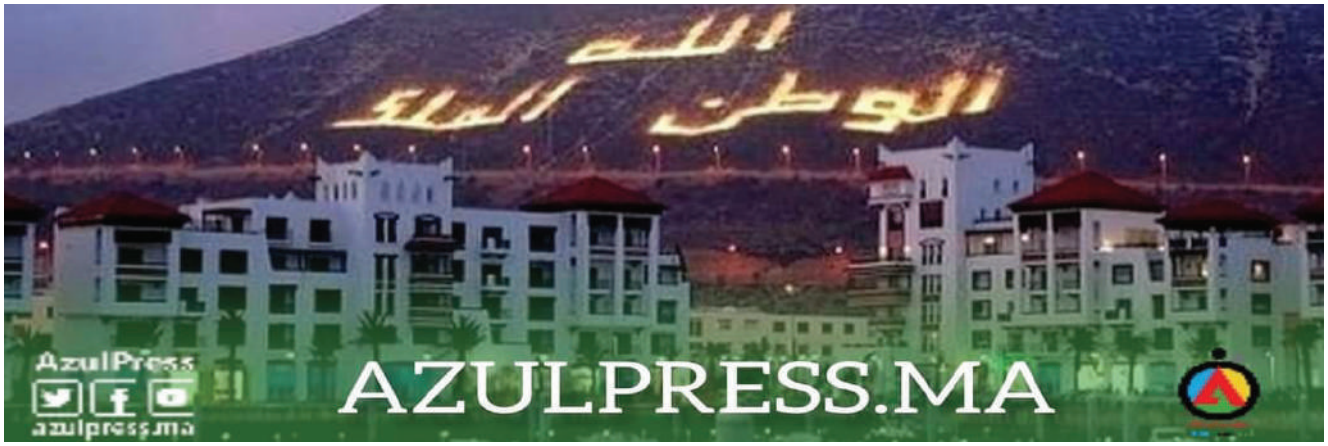

Sté. ANTTAG MEDIA SARL AU

ANTTAG TRADUCTION

Traduction en langue Amazighe

La traduction, aussi bien écrite qu'instantanée, de tout texte de quatre langues : arabe, français, anglais et espagnole, en langue amazighe et/ou de tamazight vers ces langues
Crée en 2018, ANTTAG TRADUCTION accompagne les institutions et les entreprises dans leurs projets de traduction

Vous souhaitez faire traduire vos documents ou vous avez besoin d'interprètes de conférence pour votre prochaine réunion. Bienvenu chez ANTTAG TRADUCTION, Bienvenu chez vous !

Adresse : rue bader n° 34 les amicales AGADIR, 80032, MAROC
Tél : +212 661382684
Email : anttag.traduction@gmail.com